أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

حولية الآثار اليمنية

العدد التاسع

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

شارك في إعداد المادة

د. عبدالله حسين الذفيف

د. إبراهيم محمد زايد

منصور حسين الحدأ

مستشار المجلة

د. صلاح سلطان الحسيني

تصميم الغلاف

آمال عبدالله الخاشب

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

الأستاذ الدكتور/ عبدالحكيم شايف محمد غالب
(١٩٦٦ - ٢٠٢٦م)

المحتويات

الافتتاحية ١

الجوف:

تقرير عن الزيارة الميدانية للمواقع الأثرية – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ – اكتوبر ٢٠٢٥م. ٣

إب:

نتائج الزيارة الميدانية إلى عزلتي شيزر وبني قيس – مديرية الرضمة – رجب ١٤٤٧هـ – يناير ٢٠٢٦م. ٣٣

توثيق قطع أثرية منقولة بحوزة مواطنين من موقع ظفار– الجزء الثاني. ٤٧

الحديدة:

مدينة المهجم ومنارتها التاريخية. ٨١

المواقع والمعالم الأثرية التي استهدفها العدوان في المحافظة (المربع الجنوبي). ٧٦

تقارير قديمة ٨٤

البيضاء:

المسح الأثري للموسم الرابع ٢٠٠٨م في مديرية مكيراس. ٨٥

سقطرى:

أهم المعالم والقطع الأثرية المكتشفة في أرخبيل سقطرى. ١١٦

المهرة:

المسح الأثري الشامل في محافظة المهرة الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م مديرية الغيضة. ١٧٢

حجة:

موقع كهف أثري بقرية جبل المنصورة (عزلة جانب اليمن) مديرية الشاهل. ١٩٣

تقارير من خارج الهيئة ٢٠٢

الحديدة:

البعثة الأثرية الكندية للمتحف الملكي بأونتاريو

تقرير عن موسم عمل مارس– أبريل ٢٠٠١م في منطقة وادي كيدة بالقرب من حيس. ٢٠٣

تعز:

حصن الهَجَر بمديرية القَبَيْطة قراءة للشواهد الأثرية. ٢٠٩

الافتتاحية

وجهت قبل مدة زميلاً يعمل في موقع أثري ليكتب مقالة عن عمل الهيئة في الموقع ونتائجه لينشر مع تقارير هذا العدد، وبعد وقت جاءتني المقالة فظننتها تستحق أن توضع في صدارة المجلة لمعرفتي بقدرة الزميل وتمكنه لكن بعد قراءتي للمقالة (إن صحت تسميتها مقالة) وجدتها ضعيفة ركيكة وبها من الأخطاء ما لا يتوقع من مثل زميلنا، فاستدعيته وسألته إن كان قد لجأ للذكاء الاصطناعي في كتابة ما كتب فأقر بذلك، فاستبعدنا مقالته.

يبدو أن لجوء الكاتبين إلى هذا "الذكاء" صار أمراً لا مفر منه، وإذا كان الأمر كذلك فعلى من يلجأ إليه أن يسلك مسلكاً حذراً متبصراً لا أن يسلم قلمه وعقله لما لا يعقل!!!

أردت أن تكون السطور السابقة مدخلاً لهذا العدد للتنبيه على مشكلة قائمة وليأخذ الكاتب مسألة الكتابة بجدية والتزام.

أيها العزيز..

في هذا العدد من أزال قسمنا التقارير قسمين رئيسين:

قسماً يخص تقارير قامت بها هيئة الآثار في الأشهر القليلة الماضية، وقسما لتقارير أجرتها الهيئة في سنوات ماضية. ففي القسم الأول: لدينا تقرير عن زيارة تفقدية لمواقع أثرية في محافظة الجوف مروراً بسد الخارد والزاهر والسوداء والبيضاء ومعين وكان الجديد قراءة نقوش مسندية جديدة وقديمة.

ثم تقرير عن مواقع أثرية من الرضمة في محافظة إب، وآخر حوى ثبتاً بقطع أثرية بحوزة مواطنين من ظفار حاضرة دولة حمير. (وسبق جزء أول في العدد السابق).

ومن الحديدة مقالة قصيرة عن مدينة المهجم ومنارتها الباسقة البديعة وقنواتها المائية لكن غاب عن كاتب المقالة ذكر واقعة شهيرة في المهجم هي مقتل ملك اليمن علي بن محمد الصليحي وكثير ممن كانوا معه وهم في طريقهم للحج على أيدي النجاحيين الأحبوش المتغلبين على تهامة (٤٥٩هـ) وكنت قد وقفت على قبرين غير بعيد عن منارة المهجم قيل إنهما لعلي الصليحي وأخيه عبدالله، أما التقرير فقد رصد أهم المعالم الأثرية التي استهدفها العدوان على اليمن جنوبي مدينة الحديدة حتى زبيد وما بعدها.

أما في قسم التقارير القديمة فتجد تقريراً عن موسم من مواسم المسح الأثري في مديرية مكيراس من محافظة البيضاء. وكانت سقطرى نصب أعيننا وإن بعدت وحال بيننا وبينها محيط واحتلال فاخترنا كتيباً مطبوعاً كان قد أعده المرحوم أحمد بن أحمد بلة عن مواقع أثرية في سقطرى، قمنا بصف الكتاب ولم نتدخل فيه وإن أشكلت علينا بعض كلماته مثل أسماء بعض الأماكن المتقاربة رسما (حجرة، حجهر، حجري).

وتقرير عن مسح أثري لمواقع ومعالم في محافظة المهرة.

وفي مديرية الشاهل من محافظة حجة كان الأهالي قد اكتشفوا كهفا حوى جماجم وهياكل عظمية لأعداد كبيرة من الرجال والنساء والأطفال مع متعلقاتهم من الحلي وأدوات الزينة والتمائم ومن المؤسف ان أيدي العبث كانت قد سبقت أيدي الأثريين.

ثم ألحقنا بهذين القسمين قسماً عن تقارير أثرية من غير أعمال هيئة الآثار، أولهما تقرير للبعثة الأثرية الكندية عن موسم أثري في منطقة وادي كيدة بالقرب من حيس في الحديدة كتبه د. إدوارد كيل.

وثانيهما تقرير من مديرية القبيطة في تعز زودنا به أخونا المرحوم عبدالحكيم شايف رئيس قسم الآثار والسياحة في جامعة صنعاء قبل شهر او يزيد من وفاته، كان عبدالحكيم حريصاً على التعاون مع هيئة الآثار وعلى توثيق العلاقة بين الهيئة وجامعة صنعاء لما فيه النفع في الميدان الأثري، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

والحمد لله رب العالمين.

عُباد بن علي الهيال*

صنعاء

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ.

* رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

الجوف:

الزيارة الميدانية للمواقع الأثرية – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ – اكتوبر ٢٠٢٥م

أعد التقرير/

نشوان صالح معلوم

أحمد أحمد الحماسي

أحمد محمد الأصبحي

قرأ النقوش/

عبدالله حسين الذفيف

مقدمة

يعرض هذا التقرير النتائج النهائية للزيارة الميدانية التي قام بها فريق الآثار إلى بعض المواقع الأثرية في محافظة الجوف ومن هذه المواقع: موقع مقابر شعب الحطيبي، موقع سد الخارد الأثري القديم، موقع الرزم، موقع خربة أبو ثور الأثرية (منهيت قديماً)، مقابر الحشرة، حصن الدعام، مسجد الإمام المنصور في سوق الدعام، جامع الإمام عبدالله بن حمزة بالزاهر، مسجد إبراهيم بن حمزة بالزاهر، موقع مدينة معين الأثرية، موقع مدينة السوداء الأثرية، موقع مدينة البيضاء الأثرية.

وقد تشكل الفريق بناءً على تكليف رئيس الهيئة برقم (١٠) وتاريخ ١٤٤٧/٥/٦هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٧م من الإخوة:

١- محمد مبارك ربيع الله	مدير عام الآثار م/ الجوف
٢- نشوان صالح معلوم	نائب مدير عام الآثار م/ الجوف
٣- أحمد أحمد الحماسي	أخصائي آثار
٤- أحمد محمد الأصبحي	مصور

وفي بداية هذا التقرير لا يسع فريق النزول الميداني المنفذ لهذا العمل إلا أن يتقدم بالشكر والتقدير لقيادة الهيئة العامة للآثار والمتاحف ممثلة بالأستاذ / عُباد بن علي الهيال– رئيس الهيئة على ما قدموه من حرص واهتمام على حماية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية بالمحافظة.

برنامج الزيارة والنزول الميداني

بدأت الزيارة بالسفر من مدينة صنعاء صباح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤٤٧/٥/٧هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٨م عبر خط سير (صنعاء– أرحب– الجوف) وصولاً إلى شعب الحطيبي، وهي أول منطقة بمديرية المطمة في محافظة الجوف وتقع أعلى وادي الخارد ثم الانتقال إلى موقع سد الخارد والذي يقع أسفل وادي الخارد ومن ثم المرور على الطريق الرئيسي للتأكد من صحة البلاغ حول ظهور مواقع أثرية ومقابر بسبب الأعمال الإنشائية في الطرق المذكورة.

وفي صباح اليوم التالي الأربعاء ١٤٤٧/٥/٨هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٩م قام الفريق بالانتقال إلى منطقة الحشرة بمديرية المطمة للاطلاع على حالة المقابر الموجودة في المنطقة والتأكد من صحة البلاغ بخصوص اكتشاف مومياء في أحد القبور، ثم الانتقال إلى مديرية الزاهر لزيارة حصن الدعام ومسجد الإمام المنصور بمنطقة سوق الدعام، ومن ثم انتقل الفريق إلى جبل الرزم للتأكد من صحة البلاغ عن وجود مقابر أثرية فيه.

وفي عصر ذلك اليوم الأربعاء ١٤٤٧/٥/٨هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٩م تم الانتقال لزيارة جامع الإمام إبراهيم بن حمزة في مدينة الزاهر وجامع الإمام عبدالله بن حمزة في درب المحسني شمال مدينة الزاهر وبعد إتمام الزيارة عند الساعة ٥,٥مساءً قام الفريق بالتوجه نحو مدينة الحزم مركز المحافظة.

وفي صباح اليوم التالي الخميس ١٤٤٧/٥/٩هـ الموافق ٢٠٢٥/١٠/٣٠م توجه الفريق لزيارة موقع مدينة معين الأثرية وتم اللقاء بأحد أفراد الحامية العسكرية للموقع، وبأحد من الموظفين (مراقب آثار) وبعد انتهاء العمل عند الساعة (١٠,٥) صباحاً توجه الفريق لزيارة موقع مدينة السوداء الأثرية وتم اللقاء بالحامية العسكرية للموقع، وتم توعيتهم بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية وبعد إتمام العمل في الموقع وتوثيق حالة الموقع عند الساعة ١٢,٥ ظهراً توجه الفريق لزيارة موقع مدينة البيضاء الأثرية وتم اللقاء بالحامية العسكرية وتم توعيتهم بأهمية عملهم في حماية المواقع الأثرية وبعد إتمام العمل وتوثيق حالة الموقع عند الساعة ١,٥ بعد الظهر أتم الفريق عمله وقفل عائداً إلى العاصمة صنعاء.

وصف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي تمت زيارتها

موقع الحطيبي

يقع على سفح جبل على يمين الطريق الإسفلتي قرب مفترق الحدود الفاصلة ما بين محافظة صنعاء والجوف ١٦°٠٤'٠٤.٤٥شمالا و ٤٤°١٤.٩٥,٢٤شرقا.

عند الوصول تم مشاهدة تراب مخلوط بالعظام متناثر تم إخراجه من شق صخري طبيعي قبل فتره ربما تم وضع جثة بداخله وتم إغلاقها بأحجار ولكن المتنفذين من عصابة الآثار قاموا بإزالة الأحجار وتدميره.

يبلغ طول الشق حوالي ١٠م وعرضه حوالي ١م وارتفاعه حوالي ٢م حيث يمتد هذا الشق من الجنوب إلى الشمال وعند مسح المكان لم نجد أي قبور أخرى أو مبان أو أي شيء يدل على أنه مكان أثري.

صورة توضح الكهف من الداخل

صورة توضح باب الكهف

موقع سد الخارد:

يقع سد الخارد في منتصف وادي الخارد عند ملتقى غيل خبش مع وادي خارد نهم على بعد حوالي ٤٠كم غرب مدينة الحزم عاصمة الجوف ١٦°١١`٤٢.٤٦ شمالاً و ٤٤°٢٢`٣٨.٥٠ شرقاً، ولم يتبق منه سوى بناء يقع على الصادف الغربي للوادي وهو على شكل حرف L وهو عبارة عن جدارين جنوبي وشرقي حيث يبلغ طول الجدار الجنوبي حوالي ٣٠م وعرضه ٥ أمتار وارتفاعه من جهة الشرق حوالي ٣ أمتار تتخلله فتحة في أسفل البناء بالقرب من الطرف الشرقي للجدار بارتفاع حوالي ٨٠سم وبعرض ١م ربما هي قناة تحويلية لنقل الماء إلى الودي الغربي لوادي الخارد.

لقد بني هذا الصدف من أحجار البلق الموجود بالمنطقة وهي أحجار شبه مهندمة وذات ارتفاعات متفاوتة وبطريقة مزدوجة تمتد عبر مرادم مترابطة مع بعضها البعض على شكل مربعات أو مصندقات تربط بين جداري الصدف من الداخل تتخللها أحجار صغيرة وهو بناء ناشف حيث بني الجزء العلوي منه بشكل متدرج يعلو هذا البناء طبقتان من القضاض يفصل بين الطبقتين طبقة من الأحجار الصغيرة والطين بارتفاع حوالي ٣٠سم وتم بناؤه حسب طبيعة الأرض، يعني أنه كلما اتجه غرباً كانت الأرض أرفع والمداميك أقل أما في الجهة الشرقية فيبلغ عدد المداميك ١٠ مداميك.

ومن خلال مشاهدة طريقة بناء هذا الصدف فلا يمكن أنه تم بناؤه كجزء من حاجز السد لأن الفاصل بين جدران السدود يتم ملؤهن بالتراب الناعم لكي تقوم بحجز الماء من التسرب ولكن ربما هذا البناء كان عبارة عن بناء يحمل جسراً يمتد إلى فوق حاجز السد للمرور عبره إلى الجانب الآخر من فوق مفيض (منسح) السد.

كما يوجد جدار آخر يمتد من طرف الجانب الشرق للصدف باتجاه الشمال لم يتبق منه سوى أساساته بطول حوالي٢٥ متراً ربما هذا الجدار كان سانداً للقناة التي تم عملها لنقل المياه من غيل الخارد إلى الوادي المحاذي للسد من الجهة الغربية.

صورة توضح الصدف الغربي للسد

صورة توضح الصدف الغربي من جهته الشمالية ويتضح فيها تدرج البناء

صورة توضح القناة التحويلية للسد

صورة توضح الصدف من جهته الجنوبية من أعلى
وتظهر فيه طبقات القضاض

موقع مدينة خربة أبو ثور

تقع إلى الغرب من مدينة حزم الجوف على بعد حوالي ٣٦كم، ١٦°١٢'٣٩,٥٨شمالا و٤٤°٢٤'٢٤,٢٩''شرقاً وذلك على تلة تقع وسط واد زراعي يسمى وادي سريرة ترتفع عن سطح الوادي بحوالي ٧م وتحيط به الأراضي الزراعة من جميع الاتجاهات. وهذا الموقع هو شبه دائري يتخلله العديد من المباني الموجودة على جميع مساحة الموقع والتي تم إظهارها من قبل العابثين بالآثار تتراوح أقطار الموقع مابين٢٢٠م-٢٥٠م يهددها الزحف الزراعي من جميع الاتجاهات حيث إن بعضاً من أجزاء الموقع قد تم استصلاحه كأرض زراعية.

حالة الموقع

إن حالة الموقع أو المدينة سيئة جداً، جراء العبث بالموقع بشكل كامل ولا يزال العبث قائماً ومستمراً إلى يومنا هذا حيث قام العابثون بالحفر في الموقع وتخريب بعض جدران المباني التي يعثرون عليها لغرض البحث عن الكنوز والآثار للتجارة بها وبيعها للمتنفذين ومهربي الآثار.

وحين تشاهد الموقع والعبث الحاصل فيه كأنها مدينة أشباح اجتاحها فئران وثعابين هذا العصر يعيثون فيها فساداً دون رحمة أو شفقة أو أنها ساحة معركة حدثت فيها كل حروب الأرض حيث لم يبق شبر في هذا الموقع إلا وقد تم رفعه ونقله من مكان إلى آخر، وعندما تدخل الموقع كأنك تمشي في لعبة المتاهات بها حفر لاتعد ولا تحصي يبعد بين كل حفرة وأخرى مسافه لا يتجاوز أغلبها سوى متر أو متر ونصف وهي حفر دائرية لا تتجاوز أقطارها ما بين ٧٠-١٠٠سم وما يجري في هذا الموقع فهو هدم تاريخ وحضارة بأكملها.

محتويات الموقع

يحتوي الموقع على عدد من المباني التي تم العثور على بعض جدرانها من قبل العابثين بالموقع والتي تتراوح أعماقها بين ١م-٤م ولكن بسبب أنه لم يتم إظهار الجدران بالكامل لم نستطيع تحديد ماهية هذه المنشآت، وربما استطعنا تحديد منشأة واحدة هي البئر والتي تم إظهار صدر البئر والنزول فيها بعمق ٣م، كما تم العثور على شقف فخارية تم أخذ عينة منها.

صورة توضح الخربة من الداخل

صورة توضح أعمال الحفر والنبش

صورة توضح العبث والتخريب

صورة توضح بقايا بعض جدران المباني

صورة توضح الزحف الزراعي في حمى الموقع

صورة توضح العبث والتخريب والنبش

منطقة الرزم

هي عبارة عن تلة صخرية مطلة على وادي سريرة من جهة الغرب وهي تقع في مديرية المطمة على بعد حوالي ٣٠كم، "44°25′33.28 شمالا و"16°13′22.70 شرقاً غرب مدينة الحزم، وبناءً على البلاغ المقدم مكتب الهيئة تمت زيارة الموقع وعند الوصول إلى المكان تم مسحه ولم يتم العثور على شيء يدلل على أنه موقع أثري، وإنما اتضح أن الآثار الموجودة هي أماكن سكن تم بناؤها أثناء استخدامها كموقع عسكري في ثمانينيات القرن الماضي، وأنه لا توجد أي قبور فيها.

صورة توضح خرائب الرزم

صورة توضح موقع الرزم

مقبرة التويم

تقع مقبرة التويم على السفح الشمالي لجبل صفراء التيس في منطقة الحشرة بمديرية المطمة شمال غرب مدينة الحزم على بعد ٤٠كم ١٦°١٩′٣٢,١١″ شمالاً، ٤٤°٢٣′٢٥,٠٩″ شرقاً.

اكتشاف المقبرة

أثناء توجهنا إلى المكان الذي تم البلاغ عنه مررنا بتلة تسمى التويم في منطقة الحشرة في بلاد آل صقرة تم مشاهدة أكوام من الأحجار عليها، فتوقفنا وتم النزول للتأكد من هذه الأكوام فاتضح لنا أنها قبور قد تم نبش بعضها وإخراج العظام منها وهي قبور شبه دائرية تحيط بها الأحجار مبنية بشكل دائري ويعلوها كوم كبير من الأحجار ثم قمنا بعمل مسح للتل، وتم تحديد أربعة عشر قبراً خمسة منها تقع في الحافة الشمالية للتل وخمسة أخرى تقع وسط التل في أعلى قمه في التل أما الأربعة المتبقية فهن جنوب التل على المنخفض الواقع ما بين التل وجبل صفراء التيس ولقد تم نبش أغلب القبور.

صورة توضح أعمال النبش وشكل القبر

صورة توضح مجموعة من القبور

منطقة جوة البهمة

تقع جنوب غرب مقبرة التويم على بعد كيلومتر واحد عند خط طول ١٦°١٨′٥٣,٦٢″ شمالاً ودائرة عرض ٤٤°٢٣′٠٩,٩٨″ شرقاً وعند الوصول إليها لم نجد شيئاً يدل على أنه يوجد بها آثار وإنما وجدنا القبر الذي تم البلاغ به وقد تم دفن الجثة فيه وبناء الأحجار حوله وذلك في تلة ترابية تقع أسفل سفح أكمة جوة البهمة.

صورة توضح القبر

صورة توضح التبة الموجود فيها القبر

حصن الدعام

يقع حصن الدعام في منطقة سوق الدعام بمديرية الزاهر بمساحة ١٠٠م ×٦٠م على بعد حوالي٣٦كم شمال غرب مدينة الحزم عند إحداثيات ١٦°١٩′٤٥,٥٢″شمالاً، ٤٤°٢٨’٠٦.٧٤’’شرقاً، وهو عبارة عن تلة شبه دائرية وسط واد زراعي يسمى ترتفع من سطح الوادي حوالي ٥ أمتار ولقد تم بناء مبان حديثة فوق أطلال المباني القديمة، ولم يتبق فيه سوى بقايا جزء من السور المبني من الزابور في الجهة الجنوبية يبلغ ارتفاعه حوالي متر واحد.

صورة توضح تبة حصن الدعام

صورة توضح اجزاء من السور

مسجد الإمام المنصور عبدالله بن حمزة بسوق الدعام

يوجد المسجد أسفل تلة حصن الدعام من الناحية الجنوبية وهو يتكون من بيت الصلاة والصوح والمطاهير وبجانبه من الجنوب محراق ياجور عند إحداثيات ١٦°١٩′٤١,٠٤″ شمالاً، ٤٤°٢٨′٠٥,١٨″ شرقاً.

بيت الصلاة

هو بناء مربع تبلغ مساحته ١٣م×١٣م يتكون من أربعة أروقة وأربع بوائك يحمل السقف ١١عموداً والمبني من الزابور الذي تم تمليط جدرانه بالكامل بالقضاض من الداخل والخارج ولاتزال جدرانه قائمة ولم ينهر منه إلا جزء وسط الجدار الشرقي ربما حيثما كان يقع الباب الشرق للمسجد ويبلغ ارتفاع المسجد حوالي ٣ أمتار كما أنه يحيط بالمسجد عند أساسه بناء مملط بالقضاض لم يبق ظاهر منه إلا جزء بسيط عند الجدار الشرقي وعند جدار القبلة يقع مدخل المسجد وسط الجدار الغربي المؤدي إلى الصوح، وهو بناء مستطيل يعلوه عقد دائري يبلغ عرضه ١م وارتفاعه حوالي ١,٨٠م يبلغ سمك الجدران عند الأساس حوالي٥٠سم وتقل السماكة كلما ارتفع البناء يتخلل أسفل الجدار الغربي مقابل أرضية المسجد قناة مملطة بالقضاض تقع بالقرب من الطرف الشمالي للجدار الغربي، تمتد من داخل المسجد إلى الصوح الواقع غرب المسجد وبقطر حوالي ٢٠سم.

كما يتوسط المحراب ذو العقد النصف دائري جدار القبلة ويبلغ عرض المحراب حوالي ١,٥م أما الارتفاع الظاهر منه حوالي ١,٥٠م لأن بقية المحراب مطمورة بالتراب الذي سقط من السقف يعلو المحراب كتابة الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بالنحت البارز واستخدمت مادة الجص في كتابة النص، أما أرضية المسجد فهي مفصولة عن الأرض الأصلية المبني عليها المسجد بواسطة سقف من الأخشاب والعوارض الخشبية الممتدة على مساحة المسجد بالكامل إلى فوق أساسات المسجد والغرض منها هو عزل أرضية المسجد عن الرطوبة أو المياه التي تصعد من الأرض الزراعية ويتم إخراجها عبر القناة التي عملها من تحت أرضية المسجد عبر قناة دائرية الشكل يبلغ قطرها ٢٠سم مبلطة بالقضاض تمتد عبر الجدار الغربي للمسجد إلى صوح المسجد.

صورة توضح بيت الصلاة

صورة توضح محراب المسجد

السقف

تم استخدام أخشاب الأثل في سقف المسجد يحمل السقف ١١عموداً مستطيل الشكل متوزعة على أرضية المسجد اثنان منها ملاصقان للجدار الغربي للمسجد حيث توجد أربعة أعمدة في الصف الأول وأربعة أعمدة في الصف الثاني وثلاثة أعمدة في الصف الثالث وهي أعمدة ذات قواعد مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب مسلحة القاعدة ١م×٦٠سم وتم بناؤها بشكل هرمي حيث تبلغ مساحة القمة ٣٠سم×٦٠سم وهي مبنية من الطين والياجور

وتم تمليطها بمادة القضاض بالكامل لغرض حمايتها من الرطوبة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي ٣ أمتار ومن خلال بقايا الأخشاب والعوارض المتبقية في السقف اتضح أن الأخشاب الحاملة للعوارض تمتد من الشرق إلى الغرب فوق الأعمدة يعلوها العوارض التي تغطي الأروقة تمتد من الشمال إلى الجنوب يعلوها العوارض الصغير تمتد بشكل عرضي ومن فوقه التربة والقضاض.

صورة توضح سقف بيت الصلاة

صورة توضح سقف بيت الصلاة

الصوح

يقع غرب المسجد يمتد طول الصوح من الشمال إلى الجنوب بطول ٢٠م ومن الغرب إلى جدار المسجد ٦م مبني من الزابور لم يتبق منه سوى ٨٠سم وتوجد في الطرف الشمالي للصوح بقايا بناء من الياجور ربما هي الملحقات من المطاهير، حيث أفاد أحد الأهالي أنه كان يتم جلب الماء للمسجد من البئر القديمة التي تقع إلى الغرب من المسجد على بعد حوالي ٦٠م عبر ساقية ممتدة من البير إلى المسجد.

صورة توضح الصوح الخارجي

صورة توضح بقايا المطاهير

المحراق

يقع إلى جنوب المسجد مباشرةً والذي لم يتبق منه سوى المدخنة وهي ذات بناء مستطيل مبني من الطين يبلغ ارتفاع المدخنة حوالي ٦ أمتار وهي ذات بناء هرمي.

صورة توضح المحراق جنوب صوح المسجد

صورة توضح مدخنة المحراق

جامع الإمام عبدالله بن حمزة (درب المحسني)

سمي بهذا الاسم نسبة إلى الإمام عبدالله بن حمزة والذي يقع في قرية درب المحسني مديرية الزاهر شمال غرب مدينة الحزم على بعد ٣٥كم، ١٦°٤٤′٢٨″٣٢,٧١ شمالاً، ١٦°٤٤′٢٨″٣٢,٧١ شرقاً.

ويعود بناؤه إلى سنة ٧٠٢هجرية وهو عبارة عن بناء مستطيل يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ٣٢م وعرضه من الشرق إلى الغرب ١٦م ولقد تم في بنائه استخدام الأحجار والياجور والطين والجص المخلط بالرمل كمادة رابطة واستخدم القضاض في البركة والأسقف وتمليط الجدران المبنية من الياجور بشكل عام من الداخل والخارج والتي لاتزال أغلبها قائمة ماعدا وسط الجدار الذي يفصل البَنية عن الصوح الداخلي والرواقين الشرقي والغربي وركن المئذنة، أما جدار الصوح الجنوبي والملحقات لم يتبق منها سوى الأساسات وجزء بسيط لا يتجاوز ٧٠سم من بناء الياجور، كما استخدمت الأخشاب من نوع الأثل في السقوف ما عدا سقف البنية فقد تم ربما سقفها بمصندقات ويدل على ذلك وجود سقفين متقاربين لا يفصلهما سوى ٥٠سم حيث تم استخدام أحجار البازلت في أساسات الجامع الظاهر منها ثلاثة مداميك وهي أحجار صغيرة مربعة الشكل بمساحة ٢٠سم×٢٠سم أما مدى عمقها إلى داخل الجدار فلم نستطع معرفته؛ بسبب أنه لاتزال الجدران قائمة وبحالة جيدة يعلوها مدماكان من أحجار البلق التي تم نقلها من مبان قديمة، البعض منها كانت قواعد لشواهد قبور أو تماثيل، يوجد على إحدى هذه الأحجار الواقعة في جدار القبلة كتابة بخط المسند (ت ر ع ت / ذ ت / م ج ن ن م...)

وأما بالنسبة للمخطط العام للجامع فهو يتكون من الآتي:

البنية (بيت الصلاة) – الرواق الشرقي– الرواق الغربي– الرواق الجنوبي– الصوح الداخلي– المئذنة– الصوح الجنوبي– البركة– المطاهير– البئر، والتي سوف نقوم بوصفها بالتفصيل لمعرفة نمط البناء وما يحتويه كل جزء.

البنية (بيت الصلاة)

البنية هي رواق القبلة ولكنها أكبر مساحة من بقية الأروقة وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل يتكون من ثلاثة أروقة مساحة ١٦م×٨.٥م يبلغ ارتفاع البنية ٥م من أرضية الجامع إلى السقف يحمل سقف البنية ١٢عموداً دائري الشكل تعلوها تيجان مربعة الشكل تبلغ أطوالها ٨٠سم×٨٠سم وبارتفاع ١٥سم موزعة على صفين حيث يتكون كل صف من ٦ أعمدة يفصل بين كل عمود وعمود ١.٥م وهذه الأعمدة مبنية من الياجور ومملطة بالقضاض يبلغ ارتفاع الأعمدة ٥م ويبلغ عرض كل رواق٢.٥م تحمل هذه الأعمدة سقف البنية والذي ربما كان مصندقات يدل على ذلك وجود سقفين متقاربين يفصل بينهما مسافة حوالي ٥٠سم، ولاتزال بعض الأخشاب موجودة في أماكنها والتي تمتد باتجاه جدار القبلة والتي تعتليها العوارض الخشبية والتي بدورها تحمل المصندقات في السقف الداخلي كما تحمل الطين والقضاض في السقف العلوي الذي يمنع تسرب الماء إلى داخل الجامع وفوق المصندقات وهذه الأخشاب تم صقلها حتى جعلها ذات الشكل المربع كما أنه كانت توجد أخشاب تمتد بين الأعمدة ومثبتة كانت يتم الصعود فوقها أثناء بناء الأعمدة وهي بارتفاعات متفاوتة حسب الاحتياج أثناء البناء حيث لايزال بعضها ثابتاً في مكانه والبعض تم قطعه من مستوى العمود وتغطيته، والبعض تساقط ربما مع الزمن ولاتزال آثار مكانه موجودة.

إن المحراب يتوسط جدار القبلة وتحيط به زخرفة وشريط كتابي منحوتة بالجص على الجدار بطريقة بارزة، لم يتبق منه سوى الجزء الذي يعلو المحراب، وأيضاً يوجد لبقايا بناء من الطين إلى الشرق من المحراب ربما هو مكان المنبر، كما أنه يتخلل الجدار ٦ نوافذ صغيرة تقع بالقرب من السقف بمساحة ٥٠سم ×٥٠سم وربما كانت تستخدم لدخول الهواء أما الجدار الغربي للبنية فتوجد به ثلاث نوافذ تشبه نفس النوافذ الموجودة في جدار القبلة، كما أنه يوجد به المدخل المباشر من خارج الجامع مباشرة إلى داخل البنية وهو باب يبلغ عرضه١.٥م وارتفاعه ٢م يعلوه عقد نصف دائري أما الجدار الشرقي فتوجد به ثلاث نوافذ صغيرة تشبه الجدران السابقة بالإضافة إلى ثلاث نوافذ أخرى عند أسفل الجدار يبلغ عرض النوافذ حوالي٨٠سم وارتفاع ١م تعلوها عوارض خشبية.

أما الجدار الجنوبي الذي يفصل البنية عن الصوح والأروقة فإنه يتخلله ثلاثة أبواب اثنان لا يزالان قائمين الذين يؤديان إلى الرواقين الشرقي والغربي حيث يقومان على عمودين مربعين يعلوهما عقد نصف دائري، أما الباب الواسط المؤدي إلى الصوح فقد انهار ولم يتبق منه إلا قاعدة العمودين اللذين يحملان العقد، وتوجد في الفواصل بين الثلاثة الأبواب دلايتان لم يتبق منهما إلا واحدة والأخرى انهارت مع الجدار.

صورة توضح الجامع من جهته الشرقية

صورة توضح بيت الصلاة

صورة توضح محراب الجامع

صورة توضح الجدار الفاصل بين بيت الصلاة وصحن الجامع

صورة توضح جدران الجهة الشمالية للجامع من الخارج

صورة توضح أعمدة الجامع والباب الغربي النافذ إلى الصحن

الرواق الشرقي

هو عبارة عن رواق بطول ١٢م وبعرض ٢م يتم الدخول إليه عبر باب يقع في الجدار الجنوبي يطل على الصوح عبر بائكة مكونة من ستة عقود تحملها سبعة أعمدة دائرية الشكل، المساحة بين الأعمدة ٢م مبنية من الياجور ومملطة بالقضاض، لم يتبق من الأعمدة سوى العمود الواقع عند المدخل الجنوبي والعمود الملاصق لجدار البنية، أما بقية الأعمدة لم يتبق منها سوى القواعد فقط، كما يتم الدخول من هذا الرواق إلى البنية عبر باب يقع في الجدار الفاصل بين البنية والرواق ملاصق للجار الشرقي للجامع، حيث لايزال سليماً وبحالة جيدة، كما يوجد في الجدار الشرقي للرواق ثلاث نوافذ بعرض ٨٠سم وارتفاع١م.

صورة توضح الرواق الشرقي من جهته الجنوبية

صورة توضح الرواق الشرقي

الرواق الجنوبي

يمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الجدار الجنوبي بطول ١٣م وبعرض ٢.٥م بالمداميك لأن المئذنة أخذت الجزء المتبقي لأنها تقع في الركن الجنوبي الغربي للمسجد يتم الدخول إليه عبر أربعة أبواب من الجدار الجنوبي المطل على الصوح الجنوبي للمسجد وهي أبواب مستطيلة يبلغ عرض كل باب ١.٥م وبارتفاع ٢م يعتليها عوارض خشبية، حيث يحمل سقف الرواق ستة عقود تحملها سبعة أعمدة كلها تطل على الصوح وهي تعتبر أبواباً للمرور عبرهن إلى الصوح الداخلي ثم إلى البنية وكلها تساقطت لم يتبق منها إلا قواعد العمدان والعقد الشرقي للرواق فقط وهذه العمدان موزعة بالتساوي يفصل بين كل عمود وعمود ٢م وكلها دائرية الشكل ومبنية بالياجور ومملطة بالقضاض.

صورة توضح الرواق الجنوبي

صورة توضح الرواق الجنوبي

الرواق الغربي

يمتد من جدار المئذنة إلى جدار البنية (رواق القبلة) بطول١٠م وعرض ٢.٥م بالمداميك يتم الدخول إليه عبر بابين يقعان في الجدار الغربي للجامع وهي تعتبر من الأبواب الرئيسية للجامع، ويدل على ذلك كبر مساحتها وشكلها مستطيلة الشكل مختومة بعقد نصف دائري يبلغ ارتفاع كل باب ٢.٥م وعرض ١.٥م أما سقف الرواق فتحمله بائكة مطلة على الصوح ذات ستة عقود تحملها سبعة أعمدة والذي لم يتبق شيء منها سوى قاعدة الأعمدة وعمود واحد الملاصق لجدار البنية المطل على الصوح والرواقين الشرقي والغربي، كما أنه يوجد باب في جدار البنية يربط بين البنية والرواق الغربي ولا يزال بحالة جيدة.

الصوح الداخلي (صحن الجامع)

هو عبارة عن شكل مربع مساحة١٠م×١٠م يتوسط الأروقة البنية وتطل عليه الأروقة عبر بوائك تمتد بطول الأروقة أما البنية فيتوسط الجدار مدخل لم تتبق سوى أساساته.

صورة توضح الرواق الغربي

صورة توضح صحن الجامع

المئذنة

تقع المئذنة في الركن الجنوبي الغربي للجامع عند ملتقى الرواقين الجنوبي والغربي وهي ذات بناء مربع يبلغ مساحته٣م×٣م وارتفاع حوالي ١٢م، إنها بحالة جيدة إلا الركن الجنوبي الغربي فقد تساقط منه جزء من البناء والذي قد يؤدي إلى انهيار المئذنة بالكامل فيجب تدعيمها وترميمها بشكل طارئ والمئذنة بشكل عام مقسمة إلى ثلاثة أنماط المربع، ثم دائري، ثم مثمن يبلغ ارتفاع كل نمط ٤م تعلوها قبة صغيرة في الأسفل، البناء المربع يقع فيه مدخل المئذنة من الجهة الشمالية من الرواق الغربي، توجد في كل اتجاه من البناء المربع ثلاث نوافذ مصمتة ذات عقود دائرية يتم الصعود إلى الأعلى عبر درج بعرض ٥٠سم تدور حول القطب الواقع وسط المئذنة تم ربطه مع الجدار الخارجي للقبلة عبر عقود متدرجة إلى الأعلى بارتفاعات تتناسق مع مستوى الدرج، ثم يعلو البناء المربع بناء دائري بارتفاع ٤م يتخلل كل اتجاه نافذتان صغيرتان تقع واحدة في الصف والثانية في طرف الجزء العلوي وهي نوافذ صغيرة تبلغ فتحتها حوالي ٢٠سم في ارتفاع ٣٠سم ثم يعلو البناء الدائري بناء مثمن بارتفاع ٤م يتخلل كل ضلع نافذة، وكما يوجد في الضلع الغربي باب مستطيل الشكل يعلوه عقد بارتفاع١.٥م ثم تعلو المئذنة قبة مغطاه بالقضاض.

صورة المئذنة

صورة المئذنة من داخل صحن الجامع

الصوح الجنوبي

وهو يقع جنوب المسجد يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ١٧م ومن الشمال إلى الجنوب ١٠م تتخلله البركة والتي تقع في الركن الجنوبي الغربي للصوح ولم يتبق منها سوى ١م والباقي مدفون وإلى جانبها بمحاذات الجدار الغربي توجد بقايا أساسات المطاهير كما أنه يوجد مدخل للصوح يقع في الجدار الغربي من طرف الجامع من جانب المئذنة مباشرة أما الصوح فلم يتبق من جداره سوى٧٠سم والباقي انهار كما توجد بقايا أساس قاعدة عمود ربما كان يحمل سقف الصوح.

صورة توضح المطاهير في الصوح الخارجي

صورة توضح الصوح الخارجي

موقع مدينة معين (قرناو قديماً)

تقع شرق مدينة الحزم على بعد حوالي ٧كم عند إحداثيات ١٦°٠٧′٤١,١٩″ شمالاً، ٤٤°٤٨′٥٤,٤٣″ شرقاً، وقام الفريق بتفقد الموقع وخرج بالنتائج الآتية:

- الموقع على حالته منذ آخر زيارة له حيث لا توجد أي أعمال عبث أو نبش أو حفريات داخل الموقع أو خارجه.
- تم اكتشاف بوابات للموقع في الجهات الشمالية والجنوبية حيث لم يتم اكتشافها في الزيارات السابقة للموقع ولكن اتضحت معالم هذه البوابات بسبب السيول التي جرفت الأتربة.
- تم اكتشاف العديد من النقوش في البوابة الشمالية بعضها في الجدران الغربية للبوابة وبعضها على الأرض حيث وجد جزء من النقش في جدار البوابة مكون من عدة أسطر وبقية هذا النقش مطمور بكميات كبيرة من الأتربة والتي تحتاج إلى عمل يوم كامل لإزالة التراب وعلى النحو الاتي:

النقش الأول اللوحة ١ – ٣

رمز النقش: (الذفيف ٥٧ / AL-Dhafeef 57)

المصدر: مدينة قرناو (معين– حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة جدار بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر والنقش غير مكتمل نتيجة خلع الأحجار التي دُون عليها من مكانها، كما أن نهايات الأسطر مطمورة تحت الركام، لقد رجحنا أن اسم الملك الثاني الذي اشترك في الحكم هو (أوس أسلم) والنقش في حالته هذه يتكون من ٨ أسطر غير مكتملة.

التأريخ: حوالي القرن الخامس ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- [.....] و ض ر / ع ش ر ي / و م أ ت [.....]

٢- [..... ك ل]/ م ع ن / ح ر / و [.....]

٣- ع ش ر ت / أ ذ ب ح م .o . و ي و م / س ث ب / إ ل ي ف ع / ي ث ع/ و أ ب ي د ع / أ م ر / و ش و ع ي [.....]

٤- ب أ ه ل / أ ر خ / ك أ ل ه س / و ش ي م ه س / و م ل ك ه س / و ش ع ب س / ب ض ر ن / ذ س٢ و ك ن [.....]

٥- ش ر ق ن / و ب / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و ب / و د م / و ب / ن ك ر ح م / و ب / ع ث ت ر [.....]

٦- ي ث ع / و ب / [أ و]س/ أ س[ل]م / م ل ك ي / م ع ن م / و ب / ل ع ذ ر إ ل / ر [.....]

٧- ي ث ع ك ر ب / [و إ] ل ي ف ع / ش و ع ي / و د م / و ب / م ع ن م / و ي ث ل [.....]

٨- و ن ك ر ح م / و ك ل [.....]

المعنى بالفصحى

١- [.....] ونقصَ مائة وعشرون [.....]

٢- [.....] كل معيني حر و[.....]

٣- عشر ذبائح وعندما جدّد إيل يفع يثع وأبيدع أمر ومتعهدو شؤون المعبد [.....]

٤- في البِركة (خزان الماء التي) قدمها لمعبوده وحاميه وملكه وقبيلته (وذلك) خلال الحرب (التي أشعلتها قبيلة) ذي سوكان [.....]

٥- [عثتر] الشارق وبجاه عثتر ذي قبض وبجاه (المعبود) ودّ ونكرح وبعثتر [.....]

٦- يثع وبـ[أو]س أسـ[ـد]ـم ملكي معين ولعذر إيل [.....]

٧- يثع كرب وإيل يفع متعهدو شؤون معبد ودّ وبمعين ويثل [.....]

٨- ونكرح وكل [.....]

تعليقات على النقش

السطر ١:

- و ض ر: الواو حرف عطف، و(ض ر) اسم، مشتق من الجذر (ض ر ر)، فالضر: هو النقصُ في المال والأنفس، والاحتياج إلى الشيء.[١]

[١] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص٢٥٧٣؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٣٩٩-٤٠٠.

- ذ س٢ و ك ن: اسم قبيلة، ذي سوكان، وهذه القبيلة لم يتخلف لها ذكر في التاريخ الإسلامي، ومن المرجح لدينا أن الاسم قد حور من: سوكان إلى شوكان، قد تكون شوكان نجران،[1] فربما أن هذه القبيلة كانت تقوم بمضايقة القوافل التجارية المعينية عند مرورها بنجران إلى شمال الجزيرة العربية.

السطر ٦:

- ي ث ع / و ب / أ و س / أ س ل م: لقد رجحنا أن اسم الملك الثاني الذي كان يحكم بالاشتراك مع ملك آخر هو (أوس أسلم) وهذا الملك يرد اسمه لأول مرة في النقوش المعينية.

اللوحة ١- ٣ (الذفيف ٥٧ / AL-Dhafeef 57)

[1] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، ط١، صنعاء، ١٩٩٠م، ص١٦٤، ٢٨٣.

النقش الثاني اللوحة ٤

رمز النقش: (M27 = RES 2771; GL 1083)

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٥٨ / AL-Dhafeef 58)

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة جدار بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر، وقد نُحت في بدايته وبمستوى ارتفاع الثلاثة الأسطر الأولى رمز على شكل باب، وتحته طغراء (حروف متداخلة) بمستوى ارتفاع الأسطر ٤-٦ تُمثل حرفي (العين والميم) المسند ترمز لأسرة بني عم التي ينتمي إليها أصحاب النقش، هناك بعض الكلمات مفقودة وخاصة في نهايات الأسطر وقد تمت تكملة بعضها استناداً لما ورد في نقوش أخرى ووضعت بين حاصرتين [ ] والنقش في حالة جيدة ويتكون من ١٢ سطراً.

التأريخ: يعود النقش إلى عهد إيل يفع ريام وابنه هوف عثت ملكي معين حوالي النصف الأول من القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- ع م ي د ع / و ع م ك ر ب / و ح ي و م / و ب س ل م / و ي ح م إ ل / ب ه ن / ع م ص د ق / ذ ع م م / أ ب ه ي / [إ ل أ و س] / و أ ب أ م ر / و أ و س ع ث ت / و خ ل ي د ع / و و د د إ ل / [و س ع د إ ل]

٢- و ي ذ ك ر إ ل / و ي س م ع إ ل / أ ه ل / ج ب أ ن / م و د د ت / إ ل ي ف ع / ر ي م / و ب ن س / ه و ف ع ث ت / م ل ك ي / م ع ن / س٢ ل أ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / ك ل / م ب ن ي / م ح[ف د ن.....]

٣- ب ن م / و ع ض م / ع د / ش ق ر ن / ب ك ب و د ت / ك ت ر ب / ع م ي د ع / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / أ ه ل / س ب ر ر / و ب / ف ر ع / ف ر ع س / و ع ش ر / ع ش ر س / ي و م / [ر ت ك ل / م ص ر / و غ ز ت / و أ أ]

٤- ش ر / و س ل م / ب أ م ر / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / و ي و م / س٢ ل أ / و د م / ب ص ر ح م / م س٢ ن د / ط ي ب / و أ ف [ظ ظ]/ و ذ ه ب / م و ث ب / ن ه م ن / و ي و م / [.....]

٥- ف و / ط ي ب / م ر ك ب / أ ح ل ي / خ ه ي / ب ي ت ن / و ي و م / ع س ي / و ب ن ي / و ف ر ر ع / ب ي ت س م / ي ه ر / و م ح ف د ن / و ي و م / و ه ب / م ث ع ي ت / و د م / و ي و[م / و ه ب / و ذ ب ح / ع]

٦- ث ت ر / ذ ق ب ض م / و و د م / ب أ ح ض ر م / أ ذ ب ح م ..ooo و ي و م / ص د ق / [ع م ي د ع]/ و أ خ هـ س و / و ب هـ ن س م / ك ل / ذ د ي ن س م / و[ك ل / ذ د ي ن / أ ب هـ س م/ و أ ع م م]

٧- هـ س م / ب ن / ك ل / م ع ن م / و ذ ي ث ل / ح ر س م / و ح و س م / ع د / و ر خ / ذ ح ض ر / [ك ب ر]/ و د د إ ل / ذ ر ي م / [....] ق د م ن/ [و ي و م / و هـ ب / ع م ي د ع]

٨- و أ خ هـ س و / و ب هـ ن س م / و أ ب هـ س م / و أ ع م م هـ س م / ك ل / ق ن ي م / هـ ن / م هـ / ك ص د ق س / ع د / و ر خ / [ذ ح]ض ر / [و ي و م / س ث ب / إ ل]

٩- ي ف ع / ر ي م / م ل ك / م ع ن / و م س٢ و د / م ع ن / ب م س٢ و د / م ع ن / ت أ م ن م / و [..... ع ث]

١٠- ت ر / ذ ق ب ض م / و ب / و د م / و ب / ن ك ر ح م / و ب / ع ث ت ر [.....]

١١- و ر ث د / ع م ي د ع / و أ خ هـ س و / و ب هـ ن س م / هـ ق ن ي ت س [.....]

١٢- ب ن / ذ ي م س٢ ر س / [.....]

المعنى بالفصحى

١- عمي يدع وعمي كرب وحيوّ وباسل ويحمي إيل أبناء عمي صادق من بني عم أباء [إيل أوس] وأبي أمر وأوس عثت وخلي يدع ووداد إيل [وسعد إيل]

٢- ويذكر إيل ويسمع إيل أهل جبأن مستشارو إيل يفع ريام وابنه هوف عثت ملكي معين أهدى (المعبود) عثتر ذي قبض كل بناء البرج [.....]

٣- بالحجارة (المنحوتة) والخشب حتى القمة مقابل ضرائب التزم بها عمي يدع (للمعبود) عثتر ذي قبض التي أوفى بها وهبة من الثمار وعُشرٍ من التجارة كان قد خصصها (للمعبود عثتر) عندما خرج للتجارة مع مصر [وغزة] وبلاد آشور]

٤- وعاد بسلام بأمر (من المعبود) عثتر ذي قبض وودّ وعندما أهدى (للمعبود) ودّ في بهو المعبد نقوش مدونة على ألواح من الذهب والفضة والبرونز مُقامة في الموضع (المسمى) نهمان ويوم [.....]

٥- رَكبَ حليات من الذهب على باب المعبد وعندما حَازَ وبنىَ وعلّى قصرهم (المسمى) يهر والبرج وعندما أهدى مبخرة (للمعبود) ودّ وعندما [وهب وذبح]

٦- (للمعبود) عثتر ذي قبض وودّ في أفنية معابدهم ثلاثين ذبيحة وعندما أوفى (عمي يدع) وإخوته وابناؤهم بكل ما عليهم من إلتزامات [وكل ما ألزم به أباءهم وأعمامهم]

٧- من كل معيني ويثلي أحرارهم وعامتهم حتى شهر ذي حاضر [من فترة تولي] وداد إيل الريامي الأولى [ويوم وهب عمي يدع]

٨- وإخوته وأبناؤهم وأباؤهم وأعمامهم كل المال الذي خُصص لإيفائه حتى شهر [ذي حـ]ـاضر [ويوم جدد إيل]

٩- يفع ريام ملك معين ومجلس أعيان معين في مقر مجلس أعيان معين الثقة [.....]

١٠-عثتر ذي قبض وبجاه (المعبود) ودّ ونكرح وعثتر [.....]

١١-وقد وضع عمي يدع وإخوته وأبناؤهم تقدماتهم [في حماية.....]

١٢-ممّن يُزيلها [من مكانها.....]

اللوحة ٤ (الذفيف ٥٨ /58 AL-Dhafeef = M27).

النقش الثالث اللوحة ٥- ٦

رمز النقش: (M29 = RES 2774; GL 1150).

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٥٩ / 59 AL-Dhafeef)

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة جدار بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة ويتكون من ٦ أسطر.

التأريخ: حوالي منتصف القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- [ع م م ن]/ ب ن / ع م ك ر ب / ذ ح ذ أ ر / أ ب / ي أ و س إ ل / و ي ذ ك ر إ ل / و س ع د إ ل / و و ه ب إ ل / و ي س م ع إ ل / أ ه ل / ج ب أ ن / م و د د ت / أ ب ي د ع / ي ث ع / م ل ك / م ع ن / س٢ ل أ / و ب ن ي / و س ق ن ي / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د م / و ن ك ر ح م / ك ل / ت ع ل ي / و ت ظ و ر / س د ث / ص ح ف م / و س د ث ت / م ح ف د م / ب ن / ج ن أ / ه ج ر

٢- ن / ق ر ن و /.../ ب ق ل ح / ر ب ع ن /...../ ب ن / م ح ف د / ب ن ي / ح ف ي / ن ف س / ع د / ش ل و ث / ه ج ر ن / ذ ب ن ي / و ع ل ل ي / ذ ظ ل ل / ع ض م / و ت ق ر م

/...../ ع ذ ر ه س م / ب ن / م ب ن ي / ق د م ن / ع د / ش ق ر ن / ب ك ب و د ت / د ي ن س / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و ب / ف ر ع ه ي / ف ر ع /...../ ب ن / ي د ه س / ي و

٣- م / و ه ب / م ث ع ي / و د / و ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / أ ذ ب ح م / ب أ ح ض ر م .XO . و ي و م / س ث ب / أ ب ي د ع / ي ث ع / م ل ك / م ع ن / و م س٢ و د / م ع ن / ب ن / م س٢ و د / م ن ع ن / ك ع ل م ن / ت أ م ن / و س ش ر ع / ب ذ ت / أ ر خ / ك إ ل ه س / و ش ي م ه س / و م ل ك ه س / و ش ع ب ه س / ب ض ر / و س ل م..... أ ر ض / ب ن ي

٤- ب ب ه أ ن / ب ن / ت ع م ت / م ل ك ن / س ب ع / و أ ر ب ع ي / أ م ه .IIXOOOO. . و ع ض س / س ب ع / ع ش ر / أ م ه .IIXO. و ب / ش ب و / ب ب ض ع / م ع ن م / ب ش ه ر / ذ ر أ / س ب ع / و أ ر ب ع ي / أ ظ ب ر م .IIXOOOO. ب أ و ث ن ه س / و أ س٢ ن ن ه س / ب ن / . س أ /...../ و ب ن / س٢ ن ن / ل ع ل / م س ر ت / ذ ه و

٥- ر / و م س ق ي ت / م خ ض / ذ. ن د / و ب ن /...../ ض ر ع / م و ف ر / ب ن ف / و ب ن / س٢ ن ن / ي ث ل / م س ر ت ي / أ ه ل / ع م م / و م س ر ت / ذ ع ش ر / ب ح ذ ي ت / ص ح ف / أ س م ع ه س / ب ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ب / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / و ن ك ر ح م / و ب / ع ث ت ر / ذ ي ه ر ق / و ب / ك ل / إ ل إ ل ت / [م ع ن / و ي ث ل / و ب] أ ب ي د ع / ي ث ع / م ل

٦- ك / م ع ن / و ب / ش ع ب ه س م / م ع ن / و ي ث ل / و ر ث د / ع م م ن / و ب ه ن س و / س٢ ل أ س م / و م خ ض ن س / و ن ح ل ت س م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / و ن ك ر ح م / و ك ل / إ ل إ ل ت / م ع ن / و ي ث ل / و ه ر ن /...../ ب ن / ذ ي س ن ك ر س م /..... أ ر ض م

المعنى بالفصحى

١- عممان (عمي أمان) ابن عمي كرب ذي حذأر (الحذاري) أبو يأوس إيل ويذكر إيل وسعد إيل ووهب إيل ويسمع إيل أهل جبأن مستشارو أبيدع يثع ملك معين أهدى وبنى وقدم (للمعبود) عشتر ذي قبض وودّ ونكرح كل تعلية وجدار داعم ست دخلات وستة أبراج في سور مدينة

٢- قرناو باتجاه ربعان [.....]من البرج الذي شيده قاضي الأحوال الشخصية حتى مثلث المدينة الذي بنى ورفع السقف خشباً وأحجاراً مهندمة [.....] والجدار الخلفي من أسفل المبنى حتى القمة من ضرائب فرضها عليه (المعبود) عشتر ذي قبض وهبتين خصصها من يده عندما

٣- قدم مبخرة (للمعبود) ودّ وذبح (للمعبود) عثتر ذي قبض وودّ خمس عشرة ذبيحة في أفنية المعابد وعندما جدّد أبيدع يثع ملك معين ومجلس أعيان معين في مقر المجلس لتوقيع وثيقة الثقة وقدم الشكر بهذا الحدث لمعبوده وحاميه وملكه وقبيلته في الحرب والسلم [.....] ويوم بنى

٤- بالمدخل من تعميم الملك سبعاً وأربعين ذراعاً وعرض سبعة عشر ذراعاً وفي الحدّ بأرض معين في شهر ذرأ سبعاً وأربعين ضيعة بحدودها واتجاهاتها [.....]ومن الحدّ إلى أعلى سور ذي هور

٥- والساقية المنحوتة في [.....] غرب أراضي بنف [.....] ومن حدود (مدينة) يثل أقام سورين لبني عم وسور لذي عشر طبقاً لما ورد في وثيقة شهودهم بجاه (المعبود) عثتر الشارق وعثتر ذي قبض وودّ ونكرح وعثتر ذي يهرق وبكل معبودات [معين ويثل] وأبيدع يثع ملك

٦- معين وقبيلتهم معين ويثل وقد وضع عممان (عمي أمان) وأبناؤه إهداءاتهم وتقدماتهم وهباتهم في حماية (المعبود) عثتر الشارق وعثتر ذي قبض وودّ ونكرح وكل معبودات معين ويثل وهران [.....] ممّن يُشوهها [.....]

اللوحة ٥، ٦ (الذفيف ٥٩ / M29= AL-Dhafeef 59)

النقش الرابع في الجدار الغربي للبوابة مكون من أربعة أحرف (ر – ي – م – ن) اللوحة ٧

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٦٠ / AL-Dhafeef 60).

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة جدار بخط المسند بتقنية الحفر الغائر، النقش يتكون من كلمة واحدة فقط.

التأريخ: حوالي القرن السابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى

ر ي م ن

المعنى بالفصحى

ريمان

اللوحة ٧ (الذفيف ٦٠ / AL-Dhafeef 60)

ثلاثة نقوش أخرى ملقاة على أرضية هذه البوابة

النقش الأول اللوحة ٨

رمز النقش: (الذفيف ٦١ / AL-Dhafeef 61).

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة حجر مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر، النقش غير مكتمل نتيجة ما أصاب الحجر من تهشيم وتكسير ونقله من مكانه الأصلي والنقش في حالته هذه يتكون من ٣ أسطر الأول منها مفقود بالكامل.

التأريخ: حوالي القرن الثالث ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- [.....]

٢- [.....] ر ث د / أ هـ ل / ق ح ل / هـ ق ن ي ت س م / و س٢ ل س م / و أ س ط ر س م / ع ث ت ر

٣- [.....] أ / و س ن ك ر / ب ن / م ق م ي س م

المعنى بالفصحى

١- [.....]

٢- [.....] وضع أهل قحل (قاحل) تقدمتهم وإهداءاتهم ونقوشهم في حماية (المعبود) عثتر

٣- [.....] (ممّن قد) يُزيلها من مكانها

تعليقات على النقش

- ق ح ل: اسم أسرة، وهذا الاسم يرد لأول مرة في النقوش.

اللوحة ٨ (الذفيف ٦١ / AL-Dhafeef 61).

النقش الثاني اللوحة ٩

رمز النقش: (الذفيف ٦٢ / AL-Dhafeef 62).

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة حجر مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر، النقش غير مكتمل وفي حالة سيئة نتيجة ما تعرض له الحجر من تكسير وتهشيم وكذلك العوامل الجوية والنقش في حالته هذه يتكون من ٤ أسطر غير مكتملة.

التأريخ: حوالي منتصف القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- [.....] و ن ر / و د / و م ر ض و ه ي / [.....]

٢- و ب / و د م / ذ ض و ر ن [.....] و ب / إ ل إ ل ت / م ع ن م [.....]

٣- و ر ث د / و ه ب إ ل / و ب ه ن س / [...م س٢]ل أ س م / و أ س ط ر س م [.....]

٤- و ي ث ل / و م ل ك / م ع ن [.....]ت س م / و أ [.....]

المعنى بالفصحى

١- [.....] ودّ ورضاه [.....]

٢- وبجاه (المعبود) ودّ ذي ضوران [.....] وبجاه معبودات معين [.....]

٣- وقد وضع وهب إيل وابناؤه [.....] تقدماتهم ونقوشهم [.....]

٤- ويثل وملك معين [.....] ـتهم وأ [.....]

اللوحة ٩ (الذفيف ٦٢ / AL-Dhafeef 62)

النقش الثالث مسكور ولم يتبق منه سوى بضعة أحرف، اللوحة ١٠

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٦٣ / AL-Dhafeef 63)

المصدر: مدينة قرناو (معين- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على حجر مستطيل الشكل بخط المسند بتقنية الحفر الغائر، لم يبق من النقش سوى كلمة واحدة نتيجة ما تعرض له الحجر من ضرر كبير.

النقش بحروف الفصحى

١- [.....] ب ي ت [هـ س.....]

المعنى بالفصحى

١- [.....] بيتهُ [.....]

اللوحة ١٠ (الذفيف ٦٣ / AL-Dhafeef 63)

- تم اللقاء بأحد حراس الموقع والذي أفاد بأنه يقوم مع زملائه بحراسة الموقع بالمناوبة ليلاً ونهاراً ولا يسمحوا لأي شخص من الاقتراب من الموقع أو العبث فيه وقد قام الفريق بشكره ومكافأته على جهوده.
- تم التقاط العديد من الصور الفوتوغرافية والفيديو للموقع بما فيها الاكتشافات الجديدة (البوابات- النقوش).

صورة عامة لمعين

صورة عامة للمدينة من الداخل

صورة توضح البوابة الشمالية

صورة توضح البوابة الجنوبية

صورة توضح النقوش في الجدار الغربي للبوابة الشمالية

صورة لنقش على أرضية البوابة الشمالية

صورة لنقش على أرضية البوابة الشمالية

صورة توضح النقوش في الجدار الشمالي للبوابة الشمالية

صورة لجزء من نقش على أرضية البوابة الشمالية

صورة لنقش على أرضية البوابة الشمالية

صورة توضح زحف زراعي على الموقع الأثري

صورة توضح زحف زراعي في حمى الموقع الأثري

موقع مدينة السوداء الأثري

قام الفريق الأثري بالانتقال إلى موقع مدينة السوداء الأثري بمديرية المصلوب غرب مدينة الحزم على بعد ١٦كم عند إحداثيات١٦°١٠′٠٤,٠٩″ شمالاً، ٤٤°٣٨′٢١,٠٤″ شرقاً وقام الفريق بتفقد الموقع وخرج بالنتائج الآتية:

- وجود الموقع على حالته منذ آخر زيارة له حيث لا توجد أي أعمال عبث أو نبش أو حفريات داخل الموقع.

- لا يوجد أي زحف زراعي في حمى الموقع سوى المزارع والمنازل الموجودة سابقاً الموجودة في الجهة الجنوبية للموقع والتي تبعد عنه بنحو (70م) تقريباً.
- وجود أعمال حفر ونبش في الجهة الغربية من حمى الموقع حيث تمت مشاهدة المواطنين (رجال- نساء) يقومون بالحفر وتحميل الأتربة على الدواب إلى منازلهم وقد تم توثيق ذلك.
- وجود الحماية الأمنية في الموقع واستمرارها في عملها.
- تم التقاط الصور الفوتوغرافية للموقع.

أعمال الحفر والنبش في حمى الموقع من الجهة الغربية

صورة عامة داخل الموقع

موقع مدينة البيضاء الأثري

قام الفريق الأثري بالانتقال إلى موقع مدينة البيضاء الأثري التي تقع غرب مدينة الحزم بمديرية المصلوب على بعد ١٩كم عند إحداثيات ١٦°١٠′١٩,٠٨″ شمالاً، ٤٤°٣٥′٥٧,٥٧″ شرقاً، وقام الفريق بتفقد الموقع وخرج بالنتائج الآتية:

- وجود الموقع على حالته منذ آخر زيارة له حيث لا توجد أي أعمال عبث أو نبش أو حفريات داخل الموقع.
- لا يوجد أي زحف زراعي في حمى الموقع سوى المزعة والمنزل الموجودة سابقاً الموجودة في الجهة الغربية للموقع والتي تبعد عنه بنحو (70م) تقريباً والذي تم إبلاغ الهيئة عن هذا الاستحداث في حينه.
- توقف أعمال الحفر والنبش التي كانت تحصل في حمى الموقع من الجهة الغربية ولم يتم ملاحظة أي حفريات جديدة.
- وجود الحماية الأمنية في الموقع واستمرارها في عملها.
- تم التقاط الصور الفوتوغرافية والفيديو للموقع.

نقش من مدينة نشق (البيضاء- حالياً) اللوحة ٤

ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٦٤ / AL-Dhafeef 64).

المصدر: مدينة نشق (البيضاء- حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة جدار بخط المسند باللهجة المعينية وبتقنية الحفر الغائر وقد نُحت في نهاية النقش رمز يمثل حرف الهاء المسند؛ بحجم أكبر من رسم حروف النقش وإلى جانبه وبشكل أصغر رمز يشبه السُلم، التي تُعرف برموز حزمة البرق والقلم المزدوج.

التأريخ: حوالي القرن السابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى

١- [.....] هـ ج ر هـ و / ن ش ق م

المعنى بالفصحى

١- [.....] مدينته نشق

صورة عامة للمدينة من الداخل

صورة توضح الزحف الزراعي والعمراني في حمى المدينة

صورة توضح جزءاً من سور مدينة البيضاء

اللوحة ٤ (الذفيف ٦٤ / AL-Dhafeef 64)

النتائج والتوصيات

١- توعية المواطنين القاطنين بالقرب من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية بقانون الآثار وبأهمية الآثار وضرورة حمايتها.

٢- مخاطبة وزارة الزراعة بضرورة التعميم على مكتبها بالمحافظة والمؤسسات الزراعية بعدم التعامل مع المزارعين المعتدين على حمى المواقع الأثرية.

٣- التخاطب مركزيا مع قائد المنطقة العسكرية السادسة لسرعة البت في موضوع تسوير المواقع الأثرية.

٤- الاستمرار في عمليات المسوحات الأثرية المرحلية والموسمية والطارئة والزيارات التفقدية وخصوصاً المديريات التي لم يتم زيارتها سابقاً.

٥- العمل على إبلاغ المنظمات الدولية والجهات ذات العلاقة بالأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية.

٦- تشكيل فريق من الأخصائيين لعمل دراسة كاملة للتدخلات العاجلة التي تحتاجها المواقع الأثرية في الوقت الراهن.

٧- مخاطبة وزارة العدل وحقوق الإنسان باتخاذ الإجراءات القانونية حيال الأمناء الذين يقومون بتحرير عقود البيع والشراء في حمى المواقع الأثرية.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، ط١، صنعاء، ١٩٩٠م.

إب:

نتائج الزيارة الميدانية إلى عزلتي شيزر وبني قيس – مديرية الرضمة

رجب ١٤٤٧هـ – يناير ٢٠٢٦م

إعداد

عادل يحيى الوشلي

محمد عبدالله العنابي

طه محمد فارع

تمهيد

تُعد الآثار اليمنية من أقدم الشواهد الحضارية، حيث تعود أغلبيتها إلى ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد، بالاستناد إلى "نقش النصر" بمدينة صرواح الذي يُعتبر أقدم وثيقة يمنية مكتوبة بالخط المسند. كما تزخر اليمن بمواقع ومعالم تعود استجابةً لعدد من البلاغات الواردة إلى مدير الآثار بمديرية الرضمة ومدير عام مكتب الآثار بمحافظة إب بشأن أعمال حفر ونبش وتدمير مستمر لموقع أثري هام أُكتشف مؤخرًا أعلى جبل شيزر بعزلة شيزر شمال مركز مديرية الرضمة التابعة إداريًا لمحافظة إب، وبناءً على طلب مكتب الآثار بالمحافظة، وعلى إثر النزول الميداني السابق إلى الموقع في فبراير ٢٠٢٤م، حيث أشار التقرير الأولي إلى أهمية الموقع المكتشف والتي تعكسها الظواهر المعمارية المتعددة فيه، مع التحذير من خطورة عمليات الحفر والنبش المستمرة دون التوصل إلى إجراءات كفيلة بالحد من ظاهرة العبث والتدمير الممنهجين للموقع الأثري الهام.

وذلك على الرغم من الاتفاق مع مدير المديرية ومدير الأمن لاتخاذ إجراءات كفيلة بحماية الموقع وتكليف عنصرين أمنيين من الجهات الأمنية في المديرية. كما أن الموقع يضم بقايا معبد أو قصر يعلو أحد جدرانه نقش قصير يتحدث أو يشير إلى القصر أو البيت صار هدفًا لهذا المسح إلى جانب موقع "مصنعة بني قيس" الذي ازدهر في العصر الإسلامي الوسيط. (الشكل ١ المقابل: يوضح المواقع الثلاثة المستهدفة خلال هذا المسح الطارئ).

وبما أن المنطقة المستهدفة بهذا المسح الطارئ لم تحظَ بأي دراسة أولية أو علمية تتناول مواقعها ومعالمها الأثرية، ولاحتمال تعرضها للتدمير والاندثار بفعل العوامل البشرية والطبيعية، والرغبة العلمية في توثيق تلك المعالم والمواقع وبحث سُبل تفعيل إجراءات الحماية والحفاظ على المواقع بالتعاون والتنسيق مع السلطة المحلية والأمنية وتوعية المواطنين في المنطقة، وبتوجيه من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وبناءً على التكليف رقم (٢٤) لسنة ١٤٤٧هـ الصادر بتاريخ ١٤٤٧/٧/٩هـ الموافق ٢٠٢٥/١٢/٢٩م، نزل الفريق المكلف إلى المنطقة ابتداءً من يوم الأربعاء ١٤٤٧/٧/١١هـ الموافق ٢٠٢٥/١٢/٣١م وحتى يوم الجمعة ١٤٤٧/٧/١٣هـ الموافق ٢٠٢٦/١/٢م، والمكوَّن من:

١- عادل يحيى الوشلي مدير عام الآثار بالديوان

٢- محمد عبدالله العنابي مدير عام مكتب الآثار في المحافظة

٣- طه محمد فارع مدير الآثار بمديرية الرضمة

كما رافق الفريق أثناء النزول الميداني الباحث صادق الظفاري – باحث دكتوراه بجامعة ذمار.

جبل شيزر

يقع جبل شيزر إلى الشمال من مدينة الرضمة التي تبعد عن مدينة يريم بحوالي ٣٤ كيلومترًا، ويُعتبر شيزر مركزًا إداريًا من مديرية الرضمة (خُبان). ومن بلدانه: الذاري، المنصورة، القوفعة، وقبلي، ومنه آل الذاري وآل العماد.

وصف الموقع

يقع جبل شيزر إلى الشمال من مدينة الرضمة بمسافة لا تتجاوز ٢ كيلومتر، ويُعتبر شيزر مركزًا إداريًا من مديرية الرضمة (خُبان). ومن بلدانه: الذاري، المنصورة، القوفعة، وقبلي، ومنه آل الذاري وآل العماد.

يشغل الموقع الأثري أغلب مساحة جبل شيزر، ويتركز بشكل أكبر في السفح الجنوبي الغربي للجبل، بين خطي طول وعرض (١٤°١٤′٥٠″ شمالًا و٤٤°٣٤′٢٦″ شرقًا). ويصل ارتفاع الجبل إلى ٢٤٦٧ مترًا عن سطح البحر، وهو جبل شاهق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول يزيد على ٣ كيلومترات. ويحتل جبل شيزر موقعًا استراتيجيًا هامًا يُطل على مناطق واسعة؛ حيث يُشرف على جبل آل عامر وجبل موكل وجبل القصر من جهة الغرب، وجبل مثوة من جهة الشمال، وحصن كحلان من جهة الغرب، وجبلي شخب عمار والعود من ناحية الجنوب الغربي. كما يُشرف الجبل على واديين: وادي القشيب– المنجر من الجهة الشرقية الذي تأتي مياهه من بدايات وادي سليم ووادي الشلالة وينتهي الوادي في منطقة دمت بمحافظة الضالع، ويُشرف الجبل من الجهة الغربية على وادي رُعين المشهور الذي تبدأ مصبات مياهه من شرق مدينة يريم وقرية خاو ويستمر مجرى سيوله إلى منطقة دمت بمحافظة الضالع.

يمكن الوصول إلى الموقع أعلى الجبل عبر طريق ترابي ينطلق من مركز مدينة الرضمة وصولًا إلى قرية قبلي الواقعة على السفح الشرقي للجبل، ومنه يتم الصعود مشيًا على الأقدام حتى السفح الشرقي الذي يهبط تدريجيًا إلى المستويات السفلى على جانب الوادي. يشغل السفح الشرقي للجبل عروم مدرجات زراعية بعلية (تعتمد على مياه الأمطار الموسمية)، إلى جانب الانتشار الواسع لأحجار التف البركانية متعددة الألوان (الخضراء، الحمراء، الصفراء) المستخرجة من المنطقة نفسها والتي استُخدمت قديمًا في أعمال البناء والتحصين. ونتيجة لأعمال الحفر والنبش ظهرت عشرات الأحجار المربعة والمستطيلة المصقولة والمهندمة على سطح الأرض بعد اقتلاعها من الأساسات الحجرية المدفونة على عمق يصل إلى ١,٥ متر.

وبعد الصعود مشياً على الأقدام لمسافة تقارب ١٠٠ متر، نصل إلى قمة الجبل الصخرية الممتدة من الشمال إلى الجنوب بطول يزيد على ٨٠٠ متر. يتركز على جانبي البروز الصخري الحاد الذي يُميز الجبل– المستوى الأعلى من الجبل– المستوطنة الأثرية، وقد انكشف بعض أجزائها نتيجة أعمال الحفر والنبش والتدمير غير المسؤول. يبلغ امتداد هذا المستوى على الجانب الغربي من البروز الصخري حوالي ٦٠٠ متر، بعرض يتراوح بين ٤٠—٦٠ مترًا، وينحدر بدرجة ميلان تصل إلى أكثر من ٤٠ درجة، وينتهي بجيد صخري شديد الانحدار يُشكل تحصينًا طبيعيًا للمستوطنة. ولا يزال السفحان الغربي والشرقي محتفظين بأساسات حجرية مدفونة– كما ظهر من خلال الحفر أو الفجوات العميقة

والسطحية التي تسبب بها العابثون والسُراق- إلى جانب أحجار متساقطة تنوعت بين أحجار بناء وبلاطات كبيرة وأعمدة أسطوانية ورباعية وسداسية الأضلاع، بالإضافة إلى مساحق حجرية لطحن الحبوب.

تتمثل المظاهر الأثرية لهذا الموقع في انتشار البرك والمواجل الصغيرة والمتوسطة الحجم، إلى جانب أسوار دفاعية متعددة تمتد بشكل موازٍ لطبيعة الجبل وبروزه الصخري. الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال، تمكنا من خلال الملاحظة ولما انكشف جراء اعمال الحفر والنبش من إحصاء ٣ أسوار دفاعية أو جدران رئيسية متتابعة في الارتفاع من الأعلى إلى الأسفل، تتعامد وتتقاطع مع هذه الأسوار أو الجدران الدفاعية العشرات من الجدران الحجرية ذات التدعيم والتلبيس الحجري الإضافي، لتشكّل مساحات أو غرفًا بنائية مختلفة القياسات، أغلبها صغيرة أو متوسطة، ربما كانت غرفًا سكنية أو مخازن أو منشآت دفاعية.

استخدمت في البناء أحجار بازلتية وصخور التف البركاني وأحجار رملية متحولة، واختلفت طرق القص والتشكيل، مع ملاحظة اعتناء متوسط دون العثور على كتل حجرية مهندمة بشكل ممتاز. الملتقطات السطحية نادرة، خصوصًا القطع الفخارية، باستثناء كميات قليلة من أجزاء فوهات آنية فخارية بنية جيدة الحرق قد تعود إلى ما قبل الإسلام، وقطع فخارية حمراء جيدة الحرق تعود إلى الاستيطان المتأخر في العصور الإسلامية.

أما الشواهد النقشية أو الرسوم الصخرية فلم يعثر فريق المسح على أية شواهد أو رسومات أو مخربشات في الأجزاء التي تمكن الفريق من فحصها وتوثيقها (أجزاء كبيرة من التكوينات الصخرية للجبل والتي تعلو الموقع بحاجة إلى مدة زمنية إضافية، كما أن الجزء الشمالي من الجبل والمتواجد فيه برج اتصالات خاص بإحدى شركات الاتصالات لم يشمله المسح لضيق الوقت).

الخلاصة: من خلال المعاينة والفحص لمكونات الموقع المعمارية والإنشائية وموقعه الحصين ومساحته الكبيرة، يتضح تشابه مكوناته مع مكونات الأسوار الدفاعية لعاصمة الدولة الحميرية ظفار والموقع القتباني أعلى جبل العود. وما يُميز موقع جبل شيزر عن المواقع الأخرى بالمنطقة هو استمرار الاستيطان فيه لفترات تاريخية متعددة تصل إلى العصر الإسلامي. (والأمر بحاجة إلى أعمال تنقيب أثرية علمية أو على الأقل تنفيذ مجسمات اختبارية لأجزاء معينة من الموقع الهام، والعودة والبحث والكشف بين صفحات المراجع والمصادر التاريخية والجغرافية.

حالة الموقع

- استحداث عدة طرق للدراجات النارية في الجزء الجنوبي الشرقي من الجبل لغرض تسهيل وصول العابثين وضعاف النفوس إلى الموقع.
- تعرض الموقع إلى دمار شديد نتيجة لأعمال الحفر والنبش وبشكل خاص في الجزء الأعلى من سفحه الغربي، حيث تصل مساحة بعض الأجزاء المدمرة والمكشوفة نتيجة تلك الأعمال إلى ما يقارب ٢٠م × ٨م، وهو الأمر الذي أدى إلى تخريب وضياع لمنشآت أو مكونات بنائية كاملة.

- تتركز أعمال الحفر والنبش في الجزء الأعلى من الموقع على السفح الغربي للموقع، وقد تسببت تلك الأعمال غير المسؤولة في العبث بمحتويات الموقع المعمارية وضياع الطبقات الأثرية وسقوط بلاطات وأحجار بناء وأعمدة أسطوانية إلى أسفل سفح الجبل الغربي.
- من المرجح العثور على عدد من اللقى الأثرية واستخراجها من الموقع، وهو ما يتضح من خلال عدد وحجم الحُفر المنتشرة في أرجاء واسعة من المستوطنة.
- تعتبر العوامل الطبيعية كالأمطار ونسبة انحدار السفح الجبلي شبه الحاد عوامل مساعدة في انكشاف وإظهار أجزاء هامة من الموقع، وهو الأمر الذي استفاد منه المخربون وضعاف النفوس في تحقيقه بمجرد الحفر بشكل سطحي وغير عميق في أماكن مختلفة من الجبل.
- من الملاحظ أيضاً وجود محاولات للحفر والنبش في السفح الشرقي للموقع بالقرب من المدرجات الزراعية البعلية المستحدثة مؤخراً، وتجميع أحجار البناء من الأساسات الحجرية التي تظهر على عمق ١,٥م من سطح الأرض، ربما لغرض إعادة استخدام تلك الأحجار في بناء منازل حديثة في القرى المجاورة والمحيطة بالجبل.

الشكل ٢: صورة عامة لجبل شيزر (الصورة باتجاه الغرب).

الشكل ٣: السفح الشرقي للجبل، المستغل حالياً لغرض الزراعة البعلية المعتمدة على مياه الأمطار.

الشكل ٤: مدرجات زراعية على السفح الشرقي للجبل.

الشكل ٥: أحجار بناء قديمة مستخرجة من السفح الشرقي للموقع، مُجمعة تمهيداً لإعادة استخدامها في أعمال بناء منازل.

الشكل ٦: بداية الموقع الأثري أعلى الجبل (الصورة باتجاه الشمال).

الشكل ٧: آثار الدمار الناتج عن أعمال الحفر والنبش والتدمير في الجزء الجنوبي من الموقع.

الشكل ٨: ظهور أساسات جدران حجرية سليمة.

الشكل ٩: آثار بركة ماء مقضضة من جميع الجهات، وهي البرك والمواجل المنتشرة في أجزاء متفرقة من الموقع.

الشكل ١٠: بلاطات حجرية مربعة مصقولة بشكل جيد، قياسات أحدها يصل إلى ٠,٦٠م ×٠,٦٥م.

الشكل ١١: جزء من عمود حجري أسطواني ارتفاعه ١,٣٥م × ٠,٢٠م.

الشكل ١٢: حوض حجري كبير، مكسور إلى ثلاث قطع، ارتفاعه ٠,٤٠م وسمكه ٠,١٢م وقطره ٠,٥٥م.

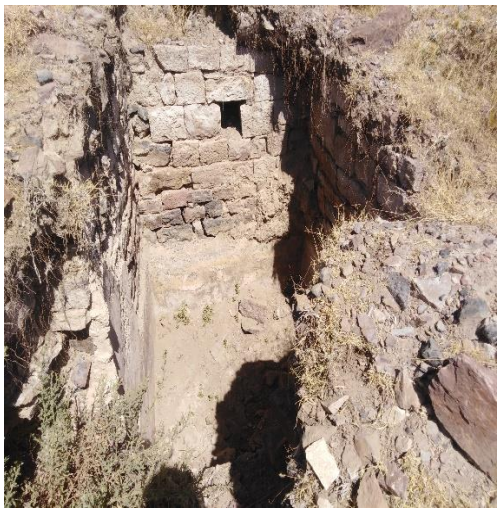

الشكل ١٣: إحدى المنشآت الحجرية المنكشفة، استغل الجزء الأوسط منها لخزان أو ماجل لتجميع مياه الأمطار (الجزء الأسفل من المكان مُقضض).

الشكل ١٤: آثار الدمار الهائل بالجزء الغربي من الموقع والذي ينحدر في نفس الوقت إلى الأسفل بشكل حاد.

الشكل ١٥: أحد جدران الموقع الدفاعية أو الرئيسية التي توازي طبيعة الجبل الصخرية الممتدة من الجنوب إلى الشمال، يظهر جزء من الجدار نتيجة أعمال الحفر والتدمير بطول يتجاوز الـ٢٠م × ارتفاع ١,٧٠م.

الموضع

اشتهر هذا الموقع في الآونة الأخيرة نتيجة الكشف- قبل ٢٥ سنة- عن أطلال أساسات حجرية ضخمة تُشكل بناءً حجرياً مستطيل الشكل يعلو ركنه الجنوبي الشرقي نقش مسندي بارز.

وصف الموقع

يقع البناء الذي من المرجح أن يكون جزءاً من معبد أو قصر في محل قرية الموضع بعزلة بني قيس التي تقع إلى الشرق مباشرة من مركز مدينة الرضمة والأطراف الجنوبية لجبل شيزر وبمسافة لا تتجاوز ٤ كيلومترات تقريباً، عند النقطة 36 14 14 شمالاً و ٤٤ ٣٥ ٤٢ شرقاً وعلى ارتفاع ٢١٠٣ متر عن مستوى سطح البحر.

تقع قرية محل الموضع التي يحُدها من الشمال قرية المنجر ومن الشرق قرية الموضع القديمة التي تقع أسفل جبل عُصُم على سفحه الغربي، ومن الجنوب قرية الكتبة، بينما يقع المبنى الأثري في الأطراف الغربية لهذه القرية وقد بُني إلى جانبه منزل أحد المواطنين ولا يبعد عنه بأكثر من ٣ أمتار، والمنطقة التي تحتوي المبنى عبارة عن تل ترابي ينحدر انحداراً تدريجياً من السفح الغربي لجبل عُصُم إلى الوادي المعروف بين الأهالي بوادي المنجر، وقد أُستخدم جزء من التل كمقبرة حديثة العهد مقارنة بتاريخ بناء المعبد أو القصر (الشكل ١٦: يوضح موقع المبنى الأثري بقرية الموضع).

انكشف البناء الحجري أثناء أعمال مسح بالمعدات الثقيلة لغرض بناء منزل لأحد المواطنين قبل ما يقارب الـ ٢٥ عاماً، وتم الحفاظ عليه بعد ظهور أساسات البناء الحجري المكون من قطع الأحجار البلق البنية اللون المهندمة، يُعتبر الجدار الجنوبي والشرقي أفضل حالاً من الجدران الأخرى للمبنى، حيث يظهر صفان من الحجارة الضخمة المهندمة التي تصل قياسات بعضها إلى ١,٠٠م × ٠,٦٠م وسماكة ٠,٧٠م، البناء الحجري مستطيل الشكل أبعاده ١٣,٦٠م × ٨,٩٠م، يشغل النقش المسندي قطعة حجرية واحدة طولها ١,٦٤م×٠,٧٥م وبسمك ٠,٧٠م تعلو الركن الجنوبي الشرقي من المبنى، يؤطر القطعة الحجرية من جميع الجهات بارتفاع يصل إلى ٠,١٣م و تظهر حروف النقش بالنحت البارز بارتفاع أحرف الكتابة يصل إلى ٠,١٧م، ويُقرأ النقش على النحو التالي: و د ا ب / ب ي ت ن / ص ر.....طغراء مكونة من حرفي ر ق!

يظهر أعلى المبنى المغطى والمدفون بالتراب، أساسات غرفة مستطيلة الشكل في الجزء الغربي من المبنى، كما يمتد من الركن الشمالي الغربي للمبنى نفسه جدار حجري باتجاه الشمال يصل طوله ٥ أمتار، ومنه أيضاً تمتد بقايا أساسات حجرية باتجاه الشمال لمسافة تتجاوز الـ ١٠ أمتار.

حالة الموقع

- الموقع نفسه زاره أحد أخصائيي الآثار بتكليف من الهيئة العامة للآثار والمخطوطات سنة ٢٠٠٢م، كما قام مدير عام مكتب الآثار بالمحافظة الأستاذ/ محمد العنابي بزيارته وتوثيقه سنة ٢٠٢٥م بالتعاون مع مدير الآثار بالمديرية الأخصائي/ طه قاعة.
- حالة الحفظ للمبنى لا تزال جيدة، كما تظهر امتداداته الخارجية واضحة باتجاه الشمال، ولا تزال أساسات تفاصيله البنائية واضحة أعلى المبنى.
- لاحظ فريق المسح الطارئ حفرة عميقة جراء أعمال الحفر والنبش داخل المبنى، يصل عُمقها إلى أكثر من ٤ أمتار في الركن الجنوبي الشرقي للمبنى خلف القطعة الحجرية التي تحتوي النقش.
- لا تزال المنطقة المحيطة بالمبنى سليمة في أغلبها، وسهولة الوصول إليها في حال القيام مستقبلاً بأعمال تنقيب علمي ومجسات داخل المبنى وخارجه لسبر ما قد تحتويه هذه المنطقة من أسرار وتحديد تاريخ بنائه ومدى علاقته بموقع شيزر الذي يجاوره بمسافة لا تتجاوز الـ ٢,٥ من الكيلومترات وبالمواقع الأثرية المعروفة في المنطقة.

الشكل ١٧: المبنى الأثري يزين ركنه الجنوبي الشرقي النقش المسندي، ويظهر خلف المبنى سفح جبل شيزر (الصورة باتجاه الشمال الغربي).

الشكل ١٨: الجدار الشرقي للمبنى أو المعبد، ويظهر خلفه منزل أحد المواطنين (الصورة باتجاه الغرب).

الشكل ١٩: الامتداد لأساس حجري يمتد من الركن الشمال الغربي للمبنى ممتداً إلى ناحية الشمال (الصورة باتجاه الجنوب).

الشكل ٢٠: النقش بخط المسند القديم (الصورة باتجاه الشمال).

الشكل ٢١: حفرة ناتجة عن أعمال الحفر والنبش داخل المبنى في الركن الجنوبي الغربي.

الشكل ٢٢: المقبرة الإسلامية المتأخرة إلى الشرق من مبنى المعبد (الصورة باتجاه الشمال الشرقي).

مصنعة المُعلا (بني قيس)

تقع المصنعة أعلى قرية صرم بني قيس بعزلة بني قيس إلى الشمال الشرقي من مدينة الرضمة بمسافة تُقدر بـــ٥ كيلومترات، عُرفت في العصر الإسلامي بأنها أحد معاقل العلم المشهورة ولا سيما في القرن ٩ الهجري/١٥ الميلادي، يحُدها من الشمال قرية الوشل عزلة زُبيد عنس بمحافظة ذمار، وجبل ريمة وجبل شيزر إلى الغرب. يُعتبر موقع المصنعة موقعاً استراتيجياً هاماً حيث يطل مباشرة على المنطقة أسفل جبل آل عامر، وجبل موكل وجبل القصر من ناحية الشمال والشرق، ويشرف على وادي القشيب ووادي المنجر وجبل شيزر من جهة الغرب.

وصف الموقع

يقع الحصن أعلى مرتفع صخري متوسط الارتفاع، يمتد من الشرق إلى الغرب بطول يصل إلى عند النقطة 13 17 14 شمالاً و3457 44 شرقاً وعلى ارتفاع ٢٣٥٦ متراً عن مستوى سطح البحر، عُرف عن هذا الحصن مناعته وتحصينه الطبيعي بحيث لم يكن له إلا مدخل واحد يقع في الجزء الشمالي الغربي، وعُززت أطراف الحصن المشرفة على الأجزاء السفلى من الجبل والأودية بسور وأبراج حراسة لا تزال أطلال بعضها باقية للعيان.

كما يضم الحصن عدداً من المساجد أحدها يقع في الجزء الغربي من الحصن تبلغ أبعاده ١٠م × ٦م، كُتب أعلى جداره الجنوبي تاريخ بنائه الذي يعود إلى ٨٠١هـ، وبجانبه بركه عميقة منحوتة في الصخر ومقضضة بالملاط يبلغ طولها أكثر من ١٧م وعرض ١٠ أمتار، كما يحتوي الحصن على عدد من البرك والمواجل الكبيرة والصغيرة الحجم والتي أُستخدمت لحجز مياه الأمطار، إلى جانب تلك البرك فإن الموقع يحتضن أطلال مبان حجرية مستطيلة ومربعة على شكل غُرف ومبان سكنية!، حيث تتركز تلك المنشآت الحجرية في الجزء الشرقي من الحصن. (الشكل ٢٣: صورة جوية لمصنعة المعلا بني قيس).

تُشير بعض المصادر التاريخية إلى أن (بنو العلا) هم من سكنوا هذه المصنعة في القرن التاسع الهجري، وكانت لهم شهرة ووجاهة لدى دولة بني طاهر التي حكمت أجزاء واسعة من اليمن بين ٨٥٥-٩٢٣هـ / ١٤٥٤-١٥١٧م.

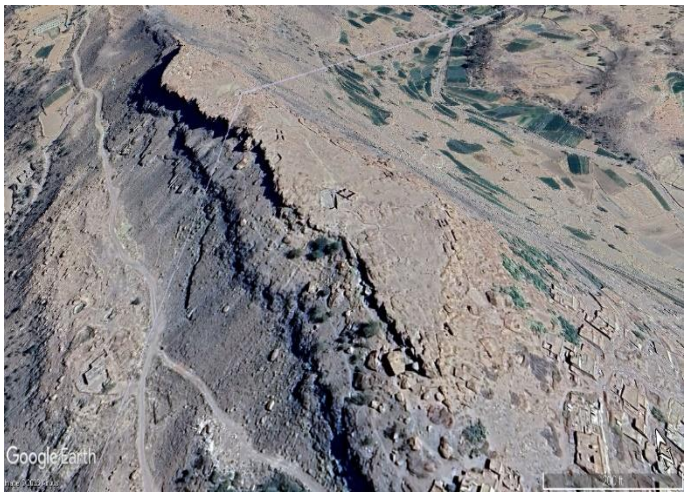

حالة الموقع

- تعرض الموقع ولا يزال إلى أعمال حفر ونبش عشوائي، أدى إلى تهدُم أجزاء من المنشآت المعمارية للحصن، كما أدى الإهمال وعدم تنفيذ مشاريع صيانة للمساجد والبرك والمواجل إلى انهيار أسقف المساجد بشكل كامل، كما تراكمت الدفنيات والأحجار المتساقطة فوق أجزاء كبيرة من تلك البرك والمواجل.
- لا تزال أجزاء واسعة من السور الدفاعي والأبراج الدفاعية بحالة جيدة من الحفظ وبشكل خاص في الأجزاء الشرقية منه، ويحتاج الموقع إلى أعمال صيانة وترميم للمساجد والبرك والمكونات المعمارية والسور والأبراج الدفاعية، حتى يصبح مزاراً سياحياً هاماً في المنطقة.

الشكل ٢٤: الركن الشمالي الغربي للحصن.

الشكل ٢٥: السور الجنوبي للحصن (الصورة باتجاه الشرق).

الشكل ٢٦: سطح الموقع الصخري، ويظهر في الخلف جبلا ريمة وشيزر على التوالي (الصورة باتجاه الغرب)

الشكل ٢٧: الواجهة الجنوبية للمسجد الشرقي للحصن.

الشكل ٢٨: بركة المسجد الشرقي المقضضة بالملاط.

الشكل ٢٩: بقايا منشآت حجرية (سكنية أو مخازن؟).

الشكل ٣٠: منشأة حجرية مكونة من عدة غُرف (الصورة باتجاه الجنوب الغربي).

الشكل ٣١: إحدى برك الحصن وقد امتلأت بأكوام التربة والحجارة المتساقطة.

الشكل ٣٢: بقايا سور الحصن الشرقي مع الأبراج الدفاعية (الصورة باتجاه الجنوب).

النتائج والتوصيات

توصل فريق المسح الطارئ (النزول الميداني) إلى النتائج الأولية التالية:

- أهمية موقع جبل شيزر من الناحية الأثرية والتاريخية، نظراً لحجم الاستيطان فيه وتعدُد تقنيات البناء ومستوى التحصين المتكرر له، ويُرجح الفريق تأريخه إلى العهد القتباني أو العهد الحميري واستمرار الاستيطان فيه أو إعادة استيطانه خلال العصر الإسلامي؟ (تنفيذ مجسات اختبارية أو أعمال تنقيب ضرورية ومطلوبة لفهم أوسع لدور المستوطنة في تاريخ المنطقة بشكل خاص وتاريخ اليمن القديم والإسلامي بشكل عام.
- وقوع المبنى الأثري (المعبد أو القصر) بقرية الموضع القريبة جداً من جبل شيزر يطرح تساؤلاً علمياً حول الرابط الوظيفي والتاريخي بينها؟ (يوصي الفريق بتنفيذ مشروع تنقيب للمبنى ومُحيطه للكشف عن المعلومات الأثرية والتاريخية للموقع والمنطقة).
- لا يزال حصن مصنعة بني قيس محتفظاً بأغلب مكوناته المعمارية والمائية والدفاعية، ويُمكن إعادة تأهيله عبر تنفيذ عدد من مشاريع الترميم والصيانة ليكون مزاراً سياحياً وثقافياً هاماً في المنطقة.

ومن خلال كل ما سبق، فإن الفريق الأثري يوصي ويؤكد على عدد من التوصيات وهي على النحو التالي:

١- اتخاذ إجراءات صارمة وكفيلة بوقف العبث والتدمير الذي يتعرض له موقع جبل شيزر، ومن تلك الإجراءات تحريز الموقع كاملاً، ووضع خطة لتوفير حماية أمنية له بالتنسيق مع السلطة المحلية والجهات الأمنية بالمحافظة والمديرية.

٢- التحري حول من قاموا ولا يزالون يعتدون على الموقع، وضبطهم وإحالتهم إلى الجهات الأمنية والقضائية جراء ما قاموا به من عبث وتدمير وتشويه لمعالم الموقع وهو ما يُمكن اعتباره جريمة في حق التراث الثقافي والإنساني اليمني وثقافته وهويته المتأصلة في أعماق التاريخ.

٣- ضرورة تنفيذ أعمال مسح وتوثيق لموقع جبل شيزر كاملاً وتقصي امتداداته العمرانية، وتوثيق جميع مكوناته العمرانية والأثرية، تمهيداً لوضع خطة لتنفيذ أعمال تنقيب أو مجسات للموقع.

٤- دعم الهيئة العامة للآثار والمتاحف لتوفير ميزانية ملائمة لتنفيذ أعمال تنقيب علمي أو مجسات اختبارية في موقعي شيزر والموضع، بالتنسيق مع السلطة المحلية والجهات الأمنية.

٥- اعادة دفن الحفرة العميقة في الركن الجنوبي الشرقي من مبنى المعبد أو القصر الناتجة عن أعمال النبش والتدمير تجنُباً لتجمُع مياه الأمطار فيها مما قد يُسبب تخلخُل الأساسات الحجرية للمبنى على المدى المتوسط والطويل.

٦- الإشارة إلى أهمية إقامة حملات توعية للأهالي القاطنين جوار موقع الجبل بأهمية الحفاظ على التراث والمواقع الأثرية وخطورة وتبعات الأعمال غير المسؤولة المتمثلة في أعمال الحفر والنبش والتدمير.

٧- التنسيق بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والسلطة المحلية بالمحافظة والمديرية لوضع خطة طارئة لتحريز الموقع وتعقُّب المخربين والعابثين بالموقع وتوفير حماية أمنية له كما تم الاتفاق عليه خلال النزول السابق لمدير عام مكتب الآثار بالمحافظة في فبراير ٢٠٢٤م مع مدير المديرية ومدير الأمن، وتنفيذ زيارات ميدانية مشتركة من مكتب الآثار بالمحافظة والمديرية والجهات الأمنية إلى الموقع.

إب:

توثيق قطع أثرية بحوزة المواطنين من موقع ظفار الجزء الثاني

***إعداد / محمد عبدالله العنابي**

في ظفار الواقعة بمحافظة إب على بعد ١٠كم، من مدينة يريم إلى الجهة الجنوبية الشرقية، توجد الكثير من القطع الأثرية المنقولة، بحوزة المواطنين، تحتاج إلى توثيق، غير التي تم استخدامها على جدران المنازل، بقرية ظفار والقرى المجاورة لها استطاع الباحثين توثيق ونشر عدد منها، وبقيت الأخرى بعيدة عن الدراسة والبحث، مخفية وراء جدران تلك المنازل، وربما تم تهريب بعضها إلى خارج البلاد.

وفي هذا الجزء (من توثيق قطع أثرية بحوزة المواطنين) تمكن مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف من توثيق عدد (٨٤) أربعة وثمانون قطعة أثرية، بحيازة بعض المواطنين في قرية ظفار، وجميعها مصدرها موقع ظفار، ويعود تاريخها إلى الفترة الحميرية (القرن ١ق.م – ٦.م) ويشمل هذا التقرير قطعاً تم توثيقها سابقاً،[١] وأخرى وثقت حالياً، وحرصاً من الهيئة على هذه القطع من التلف أو الضياع، وبتوجيهات، رئيس الهيئة تعمل الهيئة على اقتناء تلك القطع وتوريدها إلى متحف ظفار. لعدم فقدان بيانات القطع الأثرية وحفظها بشكل أولي، حتى يتسنى ترميمها ودراستها.

تتميز القطع الأثرية الموثقة في هذا التقرير، بوجود قطع جديدة لم يتم تناول ما يضاهيها من قبل، ناهيك عن تلك التي تحتوي على نقوش مسندية جديدة لم تدرس، أهمها نقش إنشائي، يعود للملك الحميري (ياسر يهنعم). ويشمل هذا التقرير توثيقاً أولياً للقطع الأثرية بعد تصويرها وتشمل بيانات التوثيق (صورة القطعة، بيانات القطعة وصفاً مختصراً مع المقاسات، تحديد عدد القطع وأسماء الحائزين عليها) نستعرضها على النحو التالي:

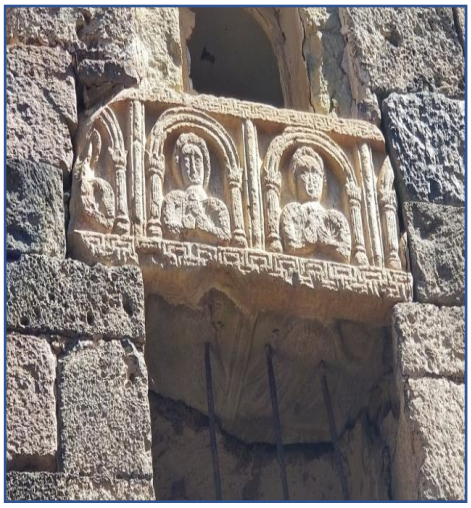

قطعة على واجهة أحد المنازل (قرية بيت الأشول)

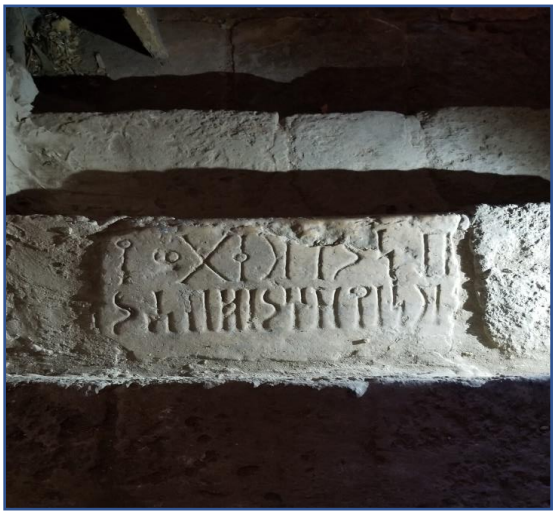

قطعة داخل أحد المنازل عليها نقش (قرية بيت الأشول)

---

* مدير عام مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظة.

١ تم نشرة في العدد الثامن من مجلة أزال

النقش بخط الجزم:

١- ..... ب ن ر / م ق ت و ي.....

٢- ..... م ن / ي ب ه ر / ذ ب س ر.....

نقل المعنى:

١- ..... [ز] بنر قائد جند.....

٢- ..... يبهر ذي بسر (البسري).....

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن/ محمد توفيق مسعد العنابي

القطعة الأولى:

قطعة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت غائر لنقش كتابي بخط المسند مكون من عشرة أسطر، عليها شطوف مقاساتها طول ٦٣سم، عرض ٤٣سم، سمك ١٢سم.

ALanaby Mowhamed(2)ترميز النقش

نص النقش

١-([.....]ع ر ه س[م] | ع م ش م ح.....)

٢-(..... و| و ث و ب| و ع ذ ب ن| ب ي ت ه م و .....).

٣-(..... س و ن| م س٢ و د ن| و س ي ب ه و| ذ س و ن| ذ ح ف ن....).

٤-(... م ظ..| م س٢ و د ه م و| و ب ع ل ي ه و| ث ن ي| س ق ف ن...)

٥-(... م و| ت ح ظ ت م|. ي ب أ ن| و س ق ف ن| ي ر ب...)

٦-(..... ي ر.| و س و ف م| و ر م ل م| و ش ر ع ت| ك ل. أ..)

٧-(..... ب م.|و ه ر م ل| و ش ر ع| م ص ر ب ت م| و م ق ي م م...)

٨-(.... ش م ر م| و م ع س ن ت م| و خ ل [ف] ت م| م و ج ل م| و س ق ف ن| ذ...).

٩-(.... ت ه و| ب م ق م| م ر أ ي ه و| ي س ر م| ي ه ن ع م| و ب ن...).

١٠-(.....).

السطر العاشر مكسور ومفقود تظهر أجزاء من الأحرف.

تصنيف النقش: (إنشائي).

موقع العثور على النقش: ظفار الديارة إلى الجهة الجنوبية الغربية من قصر ريدان.

تأريخ النقش: القرن الثالث– الرابع الميلادي.

نقل المعنى:

١)..... عرهس عمي شمح.....

٢)..... وأصلح ورمم بيتهم.....

٣).....باتجاه المجلس (قاعة رئيسية) وممره الذي باتجاه ذي حفان....

٤)..... مجلسهم ورفعه (بمستوى) طابقين.....

٥).....وزخرف [الجدار] والسقف.....

٦).....(كل) صف من البناء وزين وجهز كل.....

٧).....(كما) زين وجهز الميازيب و..... ومواضعها.....

٨).....(المسمى) شمرم والحوض والبوابة (من) الرخام والسقف ذي.....

٩)..... بسلطة سيديه ياسر يهنعم وابنه.....

١٠).....

المعنى العام للنقش:

يتحدث النقش في معناه العام عن بناء بيت بمجالسه وممراته وزخرفة جدرانه وسقوفه ووضع ميازيب له، كما جُهز البيت بحوض وشيدت البوابة من الرخام.

القطعة الثانية:

عمود بناء على واجهة منه نحت لزخارف بارزة لأوراق نباتية، تحمل مقدمته نفس الزخرفة في الواجهة مقاساته ارتفاع ٢٩سم، عرض، ١٣سم، سمك١٠سم.

القطعة الثالثة:

لوحة على واجهتها نحت لزخارف بارزة هندسية وحيوانية، مقاساتها طول ١٢سم، عرض ١١سم، سمك، ٥سم.

القطعة الرابعة:

أربعة أجزاء لقطعة عظمية تشكل جزءاً من إطار على واجهتها نحت لزخارف بارزة لحيوانات خرافية يحيط بها إطار من الزخارف الهندسية، وفي الخلف زخارف غائرة هندسية وكتابية مقاساتها، طول ٢١سم، عرض١٠سم، سمك ٢سم.

ترميز النقش: ALanaby Mowhamed(3)

الفترة التاريخية: (القرن ١ق.م – القرن ٦م).

النص: (ت ي| ع ط ف م).

تي عطفم (عطوف).

القطعة الخامسة:

لوحة من الحجر الرخام مؤطرة على واجهتها نحت بارز لرجلين متقابلين تفصل بينهما زخرفة نباتية تعلوها زخار ف غير معروفة يفصل بين الزخرفتين إطار القطعة مكسورة من أعلى ومن الأسفل ومفقود مقاساتها، طول ١٧سم، عرض٢٨سم، سمك ٤سم.

القطعة السادسة:

لوحة من حجر الرخام على واجهتها نحت بارز لرأس ثور يعلوه نحت بارز لأحرف بخط المسند يظهر منها (ش ر ح ث)، مقاساتها، عرض ٢١سم، طول، ٢٣سم، سمك، ٤سم.

نقل المعنى:

شرح ث[ت].

القطعة السابعة:

قطعة من حجر الرخام على واجهتها نحت بارز ليد آدمي تمسك بفرع شجرة متدل إلى الأسفل، مقاساتها، طول ١٣سم، عرض ١٠سم، سمك ٥سم.

القطعة الثامنة:

رأس ثور من الحجر الكلسي عليه شطوف مقاس، طول ١٥سم، ارتفاع ٩سم، سمك ١٥سم.

القطعة التاسعة:

قطعة من الحجر الجيري، على واجهتها نحت بارز لسنبلة من القمح مقاساتها، طول ٧سم، عرض ٤سم، سمك ٣سم.

القطعة العاشرة:

قاعدة حجرية من الحجر الكلسي، يعلوها قدم لتمثال قد يكون لثور، مقاساتها ١٢سم، طول، ٩سم، عر، ٤سم، سمك.

القطعة الحادية عشر:

قطعة من العظم على شكل ختم، مقاساتها، قطر ٢سم، ارتفاع ٣,٥سم.

القطعة الثانية عشر:

قطعة من العظم دائرية الشكل عليها حزوز بارزة لدوائر متصلة، قطرها ٣سم.

القطعة الثالثة عشر:

مجموعة من الكسر لأجزاء من قطع عظمية عدد (٣٢)

القطعة الرابعة عشر:

أجزاء من قطع لأواني فخارية وحجرية عدد (١٠)

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن مشير أحمد محمد الظفاري

القطعة الأولى:

لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز، لأحرف كتابية بخط المسند، بقايا أربعة أسطر مكسور جزء منها ومفقود، مقاساتها طول ٤٠سم، عرض ٣٠سم، سمك ٧سم.

ترميز النقش: ALanaby Mowhamed (4)

نص النقش:

١-(..... م أ ل(

٢-(..... خ ت ن(

٣-(..... ب طغراء ن(

٤-(..... ذ ن طغراء م (

الفترة التاريخية: (القرن ١ق.م – القرن ٦م).

يصعب إعطاء معنى للنقش كون معظم حروفه مفقودة.

القطعة الثانية:

لوحة من الحجر الكلسي شبه مستطيلة الشكل على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية، عبارة عن وردة رباعية البتلات، مقاساتها طول ٢٣,٥سم، عرض ١٨,٥سم، سمك ٥سم.

القطعة الثالثة:

لوحة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية عبارة عن جزء من وردة، مقاساتها، طول ١٥سم، عرض ١٣,٥ سم، سمك ٦سم.

القطعة الرابعة:

جزء من عمود على واجهته نحت بارز لزخارف هندسية مقاساته، طول ٢٢سم، عرض ٧,٥سم، سمك ٥سم.

القطعة الخامسة:

لوحة على واجهتها نحت بارز لزخرفة هندسية مقاساتها، طول ٢٣سم، عرض ١٣سم، سمك ٦سم.

القطعة السادسة:

ستة أجزاء للوحة نصف دائرية الشكل من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخارف آدمية وحيوانية وخرافية قطرها ٤٧سم، سمك ٥سم.

القطعة الأولى:

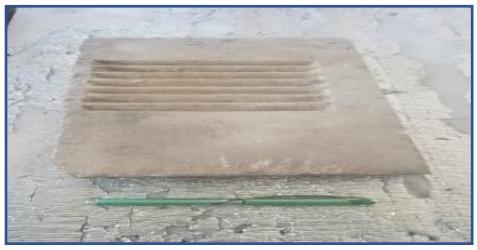

بلاطة من الحجر الجيري على واجهتها نحت بارز لمجموعة من الخطوط الهندسية مقاساتها، طول ٣٣سم، عرض ١٩سم، سمك ٢سم.

بشير صالح عبده العنابي.

القطعة الثانية:

قطعة حجرية من أحجار التف البركاني (الحبش)، على واجهتها زخارف هندسية تشكل نافذة وهمية وفي الجز الأسفل منها فتحة مستطيلة الشكل ونافذة، مقاساتها، طول ٨١سم، عرض ٤٦سم ، سمك ١٦سم.

بشير صالح عبده العنابي

القطعة الثالثة:

قطعة من الحجر على واجهتها نحت بارز لرأس ثور مقاساتها، ارتفاع ٣٠سم، عرض ٣٥سم، سمك ١٦سم.

نصر مصلح عبدة المسعودي

القطعة الرابعة:

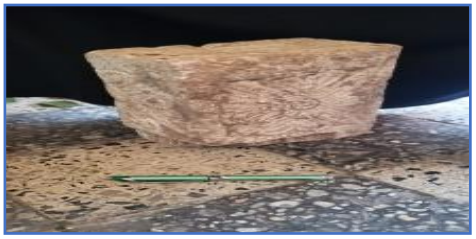

عمود من الحجر الكلسي على واجهتين منه نحت بارز لزخرفة نباتية مقاساته،ارتفاع ٢٥سم، عرض ١٦,٥سم، سمك ١١سم.

محمد صالح مصلح الظفاري

القطعة الخامسة:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخرفة نباتية مقاساتها، طول ١٩سم، عرض ١٦سم، سمك ٢سم.

محمد أحمد علي الظفاري

القطعة السادسة:

جزء من لوحة على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، طول ١٧سم، عرض ١٢سم، سمك ٣سم.

عبدالحكيم صالح مسعد العنابي

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن فارس أحمد محمد الظفاري وآخر.

القطعة الأولى:

عمود من الحجر الكلسي على واجهتين منه نحت بارز لزخرفة نباتية وهندسية مقاساته، ارتفاع ٣٥سم، عرض ١٦سم، سمك ١٥سم.

القطعة الثانية:

قطعة من الحجر على واجهتها نحت بارز لحيوان خرافي مقاساتها، طول ٣٠سم، عرض ١٩سم، سمك ٧سم.

القطعة الثالثة:

عقد بناء من الحجر الكلسي على ثلاث جهات منه نحت بارز زخارف نباتية لأوراق وعناقيد العنب وفي إحدى الواجهات طائر مقاساته، ارتفاع ٢٥سم، عرض ٢٨سم، سمك ٢٠سم.

القطعة الرابعة:

عمود بناء من الحجر الكلسي على واجهة منه نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية وتلتف هذه الزخارف إلى مقدمة العمود مقاساته، ارتفاع ٣٩سم، عرض ٢١سم، سمك ٦سم

القطعة الخامسة:

ثلاثة أجزاء من قطع على واجهاتها نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية.

القطعة السادسة:

جزء من لوحة على واجهتها نحت بارز لحيوان غير معروف مقاساتها، طول ١٨سم، عرض ١٥سم، سمك ٦سم.

لطف محمد صالح العنابي

القطعة السابعة:

جزء من لوحة على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية مقاساتها، طول ١١سم، عرض ٨سم، سمك ٦سم.

لطف محمد صالح العنابي

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن ناجي صالح علي العنابي

القطعة الأولى:

قدم لحيوان من الحجر الرخام مقاساته، طول ٩سم، عرض ٩سم، سمك ٧سم.

القطعة الثانية:

تمثال من الحجر الرخام تجسيد لحيوان الوعل مقاساته، ارتفاع ٩سم، عرض ٥سم، سمك ٤سم.

القطعة الثالثة:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخرفة نباتية مقاساتها، طول ١٢سم، عرض ١١سم، سمك ٢سم.

القطعة الرابعة:

آنية فخارية دائرية الشكل مكسور جزء منها ومفقود مقاساتها، قطر ٩سم، ارتفاع ٣سم، عمق ٢سم.

القطعة الخامسة:

مبخرة من الحجر الجيري مزدوجة على واجهتها أحرف كتابية بخط المسند الغائر نصها (ب، ا،ذ،ن،ك،ش،م،س) مقاساتها ، الارتفاع ٩سم، عرض ١٢سم، سمك ٥,٥سم

القطعة السادسة:

قطعة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت بارز لنقش كتابي بخط المسند مكون من ستة أسطر مقاساته، طول ٣١سم، عرض ٣١سم، سمك ١٣سم.

ترميز النقش: Alanaby Mowhamed(5)

نص النقش:

١-(... و..| ت د.. ب ر.....

٢-(. ن|. و ل ذ ت| ت أ خ ر ن

٣-(... و| و ب ي ت ن| ش ف ن| ب.

٤-(... و ن ب ن| م ق ي [ح ت].....

٥-(. س ث ت| و ع ش ر م| و أ..

٦-(..... أ م ح و.....

نقل المعنى:

١)....

٢).....ولهذا أجله (أخره)....

٣)..... والمعبد (المسمى) شفن.....

٤).....إكمال.....

٥)... ستة عشر وأ.....

٦).....

يصعب إعطاء معنى كامل للنقش لفقدان معظم كلماته.

تصنيف النقش: (إنشائي).

تاريخ النقش: القرن الرابع ميلادي

القطعة السابعة:

لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت لامرأة مقاساتها، الارتفاع ١٥سم، عرض ٦سم، سمك ٥سم.

القطعة الثامنة:

تمثال لامرأة من الحجر الجيري، الرأس مكسور ومفقود والأرجل مكسورة ومفقودة مقاساتها، الارتفاع٥,٥سم، عرض٤سم، سمك٢سم

القطعة التاسعة:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية مقاساتها، الطول٥سم، عرض٥سم، سمك ٢سم.

القطعة العاشرة:

انية فخارية كروية الشكل ذات حافة بارزة إلى الأعلى متعرجة الحواف مشطوفة فوهة الآنية عبارة عن ثقوب صغيرة دائرية الشكل ونافذة، قطرها٨سم، وارتفاعها الكلي ٢٠سم

سلمان فارس أحمد الظفاري

القطعة الحادية عشر:

آنية فخارية كروية الشكل ذات حافة بارزة إلى الأعلى متعرجة الحواف فوهة الآنية عبارة عن فتحة دائرية، قطرها ٦سم، لها قاعدة دائرية الشكل وبارزة، ارتفاع الآنية ١٢سم، الحافة مع جزء من البدن مكسور ومفقود ويوجد ثقب نافذ في بدن الآنية.

سلمان فارس أحمد الظفاري

القطعة الثانية عشر:

عمود بناء من الحجر الكلسي على واجهة منه نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية ممتدة إلى مقدمة العمود مقاساته، ارتفاع ٥١سم، عرض ٢٠سم، سمك ٦سم.

مختار صالح عبده العنابي

القطعة الثالثة عشر:

عمود بناء من الحجر البلق رباعي الأضلاع على أحد أضلاعه نحت بارز لأحرف كتابية بخط المسند يظهر منها، عدد تسعة أسطر، مقاساته، ارتفاع العمود ٧٠سم.

ترميز النقش: Alanaby Mowhamed(6)

نص النقش:

١) ق م ص..
٢) ن / ح... .
٣) ن ب ط..
٤) و أ س و ر..
٥) ب ن هـ...
٦) ق ن ي و..
٧) ش ر م...
٨) ز ي ن....
٩) ج ت.....

نقل المعنى:

١) قمصـ...
٢).....

٣) حفر..

٤) وأسواره..

٥) بنيه..

٦) تملكوا..

٧) منفذ الماء..

٨)....

٩)...

المعنى العام:

بالرغم من فقدان معظم أحرف النقش، إلا أنه يفهم منه قيام شخص وبنيه بحفر بئر أو بركة وبناء أسوارها ومنفذ الماء

تصنيف النقش: (إنشائي)

الفترة التاريخية: (القرن ١ق.م – القرن ٦م).

مختار صالح عبده العنابي

القطعة الرابعة عشر:

لوحة من الحجر الرخام مؤطرة على واجهتها نحت بارز لحيوان الوعل يقابله طغراء ومن الأسفل والأعلى زخارف نباتية مقاساتها، الطول ٢٢سم، عرض ١٨سم، سمك ٣سم.

عبدالله حمود علي الظفاري

القطعة الخامسة عشر:

سته (٦) أجزاء من قطع متفاوتة الأحجام عليها نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية مختلفة.

عبدالله حمود علي الظفاري

القطعة السادسة عشر:

قطعة من الحجر الرخام مستطيلة الشكل على واجهتها نحت بارز لإفريز من رؤوس الوعول عدد (٤) ينتهي بزخرفة هندسية لنافذة وهمية مقاساتها، طول ٢٤سم، عرض ٨سم، سمك ٦سم.

مهيب عبدالفتاح محمد الظفاري

القطعة السابعة عشر:

جزء من لوحة من الحجر الرخام مؤطرة على واجهتها نحت بارز لحيوان قد يكون أسداً، الرأس مكسور ومفقود وعلى الإطار من الأعلى نحت غائر لأحرف كتابية بخط المسند (ب ت ي ب ع) مقاساتها، طول ١٨سم، عرض١٥سم، سمك٢سم. الفترة التاريخية:- (القرن ١ق.م –القرن ٦م).

١) ب ت ي ب ع.....

بتيبع (في تيبع)؟....

مهيب عبدالفتاح محمد الظفاري

القطعة الثامنة عشر:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، طول ١٦سم، عرض١٦سم، سمك٣سم.

مهيب عبدالفتاح محمد الظفاري

القطعة التاسعة عشر:

آنية فخارية كروية الشكل ذات حافة بارزة إلى الأعلى متعرجة الحواف، فوهة الآنية مثقوبة خمسة ثقوب دائرية الشكل لها قاعدة دائرية الشكل قطر الفوهة ٥سم، الارتفاع الكلي للآنية١٠سم.

مهيب عبدالفتاح محمد الظفاري

القطعة العشرون:

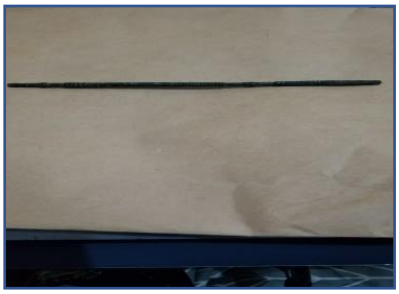

قطعة من البرونز على شكل ميل مكحلة عليها زخرفة هندسية بارزة عبارة عن دوائر مموجة مقاساتها طول١٤سم، سمك٣ملي.
مهيب عبدالفتاح محمد الظفاري

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن عنتر أحمد محمد علي الظفاري

القطعة الأولى:

عقد بناء من الحجر الكلسي على ثلاث واجهات منه نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها الطول ٤٥سم، عرض٢٥سم، سمك ٢٣سم.

القطعة الثانية:

عمود بناء من الحجر الكلسي على واجهته نحت بارز لزخارف نباتية، مقاساتها طول٣٨سم، عرض١٩سم، سمك٨سم.

القطعة الثالثة:

لوحة من الحجر الجيري على واجهتها نحت بارز لزخارف هندسية بشكل نافذة وهمية تعلوها كتابة بخط المسند البارز نصها (و د| أ ب) مقاساتها الطول ٦٠سم، عرض ٤٠سم، سمك ١٢سم.
Alanaby Mowhamed(7) ترميز النقش
النص: و د أ ب
نقل المعنى: ودأب
الفترة التاريخية: (القرن ١ق.م –القرن ٦م).

القطعة الرابعة:

لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخارف نباتية وآدمية رجل يمسك بعنقود واغصان العنب، مقاساتها طول ٢٠سم، عرض١٨سم، سمك ٦سم.

القطعة الخامسة:

لوحة من الحجر على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، الطول ٣٠سم، عرض ٢٧سم، سمك ٩سم.

القطعة السادسة:

رأس من الحجر الكلسي لحيوان خرافي.

القطعة السابعة:

جزء من وجه آدمي من الحجر الجيري.

القطعة الثامنة:

قطعة من الأحجار الكريمة (عقيق) تشكل طائر.

القطعة التاسعة:

جزء من قطعة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت غائر لنقش مسند مكون من خمسة أسطر مقاساته، طول ٥٧سم، عرض٣٥سم، سمك٢٧سم.
غير واضح عليه طبقة سميكة من التكلس ملوحة ويحتاج إلى تنظيف وإعادة تصوير

القطعة العاشرة:

مسرجة من الحجر الرخام قطرها١٨سم.

القطعة الحادية عشر:

عمود بناء من الحجر الكلسي على واجهتة نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية، وفي الخلف نحت بارز لنقش كتابي مكون من أربعة أسطر، تظهر بعض الأحرف في سطرين، والبقية مفقودة تعرضت للطمس أو الكسر مقاستها، الطول ٣١سم، عرض٢١سم، سمك٧سم.
ALanaby Mowhamed(8) ترميز النقش

النص:

١)... و ب ن|. و.... و
٢)... ف ن| و م ع د ك ر ب| ي..

نقل المعنى:

١).....وبن و.....
٢).....ومعد كرب يـ.....

الفترة التاريخية: (القرن ١ق.م –القرن ٦م).

خليل حميد محمد العنابي

القطعة الثانية عشر:

لوحة من الحجر الرخام مؤطرة على واجهتها نحت بارز لرأس ثور مقاساتها، طول١٠سم، عرض٨سم، سمك٤,٥سم.
خليل حميد محمد العنابي

القطعة الثالثة عشر:

جزء من لوحة على واجهتها نحت بارز لزخرفة آدمية ونباتية مقاساتها، طول٧سم، عرض٤سم، سمك٣سم.

القطعة الرابعة عشر:

٤ أربعة أجزاء من قطع مختلفة الأحجام عليها نحت بارز لزخارف هندسية ونباتية.
خليل حميد محمد العنابي

كشف بعدد من القطع بحيازة المواطن علي عبدالله أحمد الظفاري

القطعة الأولى:

لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، الطول ٢١سم، عرض٢١سم، سمك٧سم.

القطعة الثانية:

عمود بناء من الحجر الكلسي على ثلاث واجهات منه نحت بارز لزخارف نباتية وهندسية متصلة مقاساتها، ارتفاع٣٠سم، عرض١٤سم، سمك١٤سم.

القطعة الثالثة:

لوحة من الحجر الرخام غير منتظمة الشكل على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، الطول٢٣سم، عرض٢٠سم، سمك٩سم.

القطعة الرابعة:

لوحة من الحجر الجيري على واجهتها نحت بارز لزخارف هندسية تشبه الكاس مقاساتها، طول١٨سم، عرض١٠سم، سمك ١١سم.

القطعة الخامسة:

لوحة من الحجر الرخام مكسورة إلى ستة أجزاء على واجهتها نحت بارز لأوراق وفروع شجرة العنب.

القطعة السادسة:

جزء من لوحة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت بارز لبقايا طغراء وفي الإطار أحرف كتابية بخط المسند البارز نصها: (و ب ن ي هـ و) مقاساتها، ارتفاع ٢٢سم، عرض١٦ سم، سمك٦سم.

الفترة التاريخية:- (القرن ١ق.م –القرن ٦م).

و ب ن ي هـ و

وأبناؤه.

القطعة السابعة:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، طول٣٠سم، عرض٢١سم، سمك٦سم.

القطعة الثامنة:

جزء من لوحة من الحجر الكلسي على واجهتها نحت بارز لجناح طائر مقاساتها ارتفاع ٢٦سم، عرض١٩سم، سمك٦سم.

القطعة التاسعة:

جزء من لوحة من الحجر الرخام على واجهتها نحت بارز لزخرفة نباتية لأوراق وعناقيد العنب مقاساتها، طول١٩سم، عرض١٥سم، سمك٧سم.

القطعة العاشرة:

لوحة من الحجر الجيري مربعة الشكل ومؤطرة على واجهتها نحت بارز لزخرفة نباتية عبارة عن وردة رباعية البتلات مقاساتها، طول ٢١سم، عرض١٧سم، سمك٥سم.

القطعة الحادية عشر:

جزء من لوحة من الحجر الجيري على واجهتها نحت بارز لزخرفة نباتية شجرة العنب مقاساتها، طول١٣سم، عرض١٢سم، سمك٨سم.

القطعة الثانية عشر:

قطعة من الحجر الرخام تشكل رأس ثور أعلاه نحت غائر مستطيل الشكل مقاساتها، ارتفاع ١٧سم، عرض ١٥سم.

القطعة الثالثة عشر:

ست ٦ قطع من مختلفة لأواني حجرية.

القطعة الرابعة عشر:

١٦ ستة عشر جزءاً لقطع مختلفة الأحجام من الحجر عليها نحت بارز لزخارف مختلفة.

النتائج والتوصيات:

- إنه ولأول مرة يتم العثور على قطعة مميزة من العظم بشكل إطار وعليها زخارف حيوانية وهندسية بديعة، بالإضافة إلى أحرف كتابية.
- لازال هناك العديد من القطع الأثرية المنقولة بحوزة المواطنين لم يتم توثيقها بعد.
- هناك العديد من النقوش الكتابية لم يتم تناولها من قبل الباحثين عن تاريخ حمير وتضيف معلومات جديدة عن تاريخ حمير.
- حث المواطنين وتوعيتهم بأهمية الآثار وضرورة المبادرة بتسليمها إلى المتاحف مقابل مكافآت مالية، لحفظ وصيانة تلك القطع.

الحديدة:

مدينة المهجم ومنارتها التاريخية

إعداد

درويش محمد مضوني الأهدل*

لمحة تاريخية

تقع مدينة المهجم في السهول الغربية وتسمى تهامة اليمن، وهي ما بين جبل ملحان ومدينة الزيدية (تقع مدينة الزيدية شمال مدينة الحديدة)، وتبعد المهجم عن الزيدية بحوالي١٥كم شرقاً. اكتسبت المهجم مكانة تاريخية كمخلاف من مخاليف اليمن وهي عاصمة لقبائل عك بشمال تهامة قبل الاسلام، وقد ورد أول ذكر للمهجم عند المؤرخين اليمنيين في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٢٣ هجرية أنها مدينة سردد وهو الاسم القديم للمهجم, ثم أصبحت حاضرة من حواضر تهامة بعد الإسلام, ووصفها ابن المجاور بأنها مدينة مسورة, كان سكانها يبنون بيوتهم من الأجور وتهدم هذا السور بانتهاء حكم الأيوبيين لليمن سنة ٦٢٥ هجرية, واكتسبت أهمية كبيرة لعدة أسباب وهي على النحو التالي.

١- وقوعها على طريق الحج القديم وكانت من توابع مكة المكرمة وجاء في تاريخ اليعقوبي المتوفى سنة ٢٩٢ هجرية (وطريق الحج من جازان إلى الشرجة ثم بلحة ثم المهجم, ثم ذكر أن أهلها من عك).

٢- أراضيها الزراعية الخصبة التي جعلت منها إقطاعاً زراعياً تنافس عليه أمراء الدولة الرسولية والطاهرية.

٣- لعبت دوراً سياسياً مهماً في عهد الدويلات المستقلة باليمن بدءاً بالدولة الزيادية ثم النجاحية ثم دولة بني مهدي ثم الدولة الأيوبية ثم الدولة الرسولية ثم الدولة الطاهرية.

٤- بسبب موقعها الجغرافي المتوسط بين زبيد والجهات الشمالية من تهامة اليمن أصبحت محطة حربية يقف ويتحرك ويلجأ إليها الأمراء والجنود.[١]

---

* مدير عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظة.

١ صفحات من تاريخ تهامة مدينة الزيدية عبر التاريخ – تأليف / محمد سعيد علي – ص ٦٣ – ٦٤

تسمية مدينة المهجم:

المهجم بفتح أوله وإسكان ثانية وبعده جيم مفتوحة كما ضبطها البكري (ت ٤٨٧ هـ) في معجم ما استعجم والجندي في السلوك والأهدل في تحفة الزمن المهجَم وكانت تسمى بمدينة سردد نسبة إلى وادي سردد والذي نسبت تسميته إلى: سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح كما ذكر ذلك الهمداني في كتاب صفة جزيرة العرب ولها تسمية أخرى عن الهمداني في كتاب صفة جزيرة العرب باسم خزاز وهو جبل ملحان المطل على المهجم وخزاز ينسب إلى ملحان بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سود بن زرعه بن سباء الأصغر.[١]

أهم المواقع الأثرية بمدينة المهجم

المسجد المظفري

ينسب إلى السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول وإن كان يعزى في تأسيسه إلى القائد الحسين بن سلامة مولى بني زياد ومجدد حكمهم وهو من عمر هذا المسجد بالمهجم في القرن الرابع الهجري وهو نفس الجامع المسمى بالجامع المظفري, وكان السلطان المظفر يوسف قد كلف القاضي صالح بن إبراهيم العثري ببنائه, فقد أعاد عمارته وتوسعته منتصف القرن السابع الهجري.[٢] وهناك الكثير من الوصف المبالغ فيه في عدد الأعمدة والدعامات والقباب، والذي أصبح قاعاً صفصفاً واندثر بجميع مبانيه ولم يتبق منه سوى المنارة الواقفة على أطلال هذا المسجد ومدينة المهجم برمتها, ويبدو بأن الجامع فقد دوره منذ زمن طويل إذ أن المؤرخ ابن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤ هجرية ذكر هذه المنارة وأنها ما تبقى من الجامع الذي بناه السلطان المظفر.

منارة جامع المهجم:

تقوم مئذنة جامع المهجم على قاعدة مربعة الشكل من الأجور يبلغ طول ضلعها حوالي ٤,٢٠ متر تقريباً، وارتفاعها من الخارج حوالي ٥,٢٠ متر تقريباً، يفتح في أحد أضلاعه باب معقود بعقد مدبب يؤدي إلى داخل المنارة ومنه إلى سلم صاعد بدعسات أو بسط خشبية أغلبها متأكلة ومنهارة يصل بها إلى البدن الأسطواني. يعلو القاعدة بدن مثمن ارتفاعه حوالي ٦,٥٠متر تقريباً، يزين كل مثمن منها بأخاديد عميقة لا يقل عن ٢٥ سم على شكل محاريب أو حنيات مجوفة تنتهي من الأعلى لكل مثمن بعقد مدبب. ويعلو البدن المثمن الأول إفريز أو حزام فاصل بارتفاع ٨٠ سم لا يزينه أي نوع من الزخارف. ويعلو الإفريز حزام فاصل بدن مثمن آخر يصل ارتفاعه حوالي ٥,٦٠ متر تقريباً يظهر بأنه كان ارتفاعه أكثر من ذلك، ويزين أضلاعه زخارف معمارية قوامها أشكال لمعينات تكونت من خطوط متقاطعة وهي تشبه إلى حد كبير زخارف مئذنة جامع الأشاعر والجامع الكبير بمدينة زبيد، ويرى الدكتور صالح الفقيه في أطروحته.[٣] أن مئذنة جامع المظفر في المهجم تأثرت بمئذنة الجامع الكبير بزبيد التي يعود تاريخ إنشائها إلى ٥٨٢هـ

---

١ صفحات من تاريخ تهامة مدينة الزيدية عبر التاريخ – تأليف / محمد سعيد علي – ص ٦٦ – ٦٧

٢ صفحات من تاريخ تهامة مدينة الزيدية عبر التاريخ – تأليف / محمد سعيد علي – ص ٧٩ – ٨٠

٣ مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الايوبي دراسة أثرية معمارية مقارنة – صالح أحمد الفقيه

وتعود إلى عمارة طغتكين بن أيوب. وتحتاج المنارة في الفترة الحالية إلى عملية ترميم وإسناد قاعدة المنارة بعد أن سقطت وانهارت أجزاء من القاعدة.

القنوات المائيــة

وهي مجموعة من القنوات المائية المبنية من الآجور والقضاض مرتفعة فوق سطح الأرض بمقدار نصف متر كانت تجري فيها المياه النقية لعدة أغراض منها: لروي الحيوانات، ومنها لإيصال المياه النقية إلى بعض الأماكن الخاصة بقصور الأمراء والسلاطين من منابع المياه الرئيسية في الأودية، ومنها إيصال المياه إلى أحواض مربعة أو مستطيلة الشكل مبنية هي الأخرى بالأجور والقضاض تستخدم للشرب أثناء مرور القوافل التجارية وأسبلة لشرب الماء لعامة الناس.

الحديدة:

المواقع والمعالم الأثرية التي استهدفها العدوان في المحافظة (المربع الجنوبي)

إعداد/

عبدالحبيب الذبحاني*

تمهيد

تُعد الآثار اليمنية من أقدم الشواهد الحضارية، حيث تعود أغلبيتها إلى ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد، بالاستناد إلى "نقش النصر" بمدينة صرواح الذي يُعتبر أقدم وثيقة يمنية مكتوبة بالخط المسند. كما تزخر اليمن بمواقع ومعالم تعود لعصور ما قبل التاريخ المنتشرة في مختلف المناطق.

منذ بداية العدوان على اليمن، تعرض الموروث الثقافي لاستهداف ممنهج شمل:

- سرقة الآثار والاتجار بها عبر شبكات دولية ومنظمة.
- التدمير المباشر للمعالم التي تعذر نهبها (سدود، قلاع، حصون، مساجد، مدن تاريخية، ومتاحف) في محاولة لمحو الهوية الحضارية والتاريخية لليمن.

رصد الأضرار في النطاق الجغرافي (مدينة زبيد التاريخية)

شهدت مدينة زبيد مخاطر جسيمة منذ مارس ٢٠١٥م نتيجة العمليات العسكرية والقصف الجوي، ويمكن تلخيص أبرز تلك المحطات كالتالي:

- مايو ٢٠١٥م: استهداف سوق شاجع بالطرف الشرقي للمدينة وقبة مسجد البيشية التاريخي.
- سبتمبر ٢٠١٧م: قصف الخط العام القريب من المدينة.
- عام ٢٠١٨م :تصاعد العمليات العسكرية في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، واستهداف مدرسة عبد الله عطية.

الآثار الإنشائية الناتجة

أدى الضغط والاهتزاز الناتج عن القصف إلى تصدعات في العديد من المباني التاريخية، وتركز أغلب الأضرار في "ربع العلي" و"ربع الجامع " كما هو موضح في خرائط التحليل المكاني (ArcGIS)، وتفاقم الوضع نتيجة توقف أعمال الصيانة والترميم بسبب الحصار والوضع الاقتصادي المتدهور.

---

* مدير عام مكتب الآثار – زبيد

التفصيل الميداني للمواقع المتضررة حسب المديريات

أولاً: مديرية زبيد

- **سوق شاجع ومحيطه:** أدى استهدافه بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٥ إلى سقوط ضحايا مدنيين أكثر من ٥٧ شهيداً وأكثر من مئة جريح حيث استهدفها طيران العدوان السعودي الأمريكي في يوم الثلاثاء ٢٣ رجب ١٤٣٦هـ حيث استشهد من أسرة المزارع عروق سبعة أفراد هم كامل الأسرة وأوقعت الأضرار في الهيكل العام لمسجد بيشة وظهرت الكثير من التصدعات في قباب المسجد إلى جانب قبة وضريح المعز بن طغتكين الأيوبي المجاورة لمسجد البيشة.
- **المساجد والمنازل** :تضرر منازل "بني السالمي" وباب الشباريق، ووصول شظايا القصف إلى منازل "ربع الجامع" (بيوت الأنباري).
- **المنشآت التعليمية والأبواب التاريخية** :تضرر مدرسة عبد الله عطية، مدرسة الشميري، و"باب سهام" التاريخي.

ثانياً: مديرية التحيتا (منطقة الفازة)

- **مسجد أحمد الفاز:** يقع في منطقة الفازة وتبعد عن مركز المديرية الواقع غرب مدينة زبيد التاريخية حوالي ٢٧كم غرباً يتم الوصول لها عبر طريق إسفلتي جديد يصل بين زبيد والفازة إذ يقع المسجد على الشمال من منطقة الفازة وقد بني المسجد فوق مرتفع ترابي ويضم المسجد ضريح الشيخ الصوفي أحمد الفاز.
- **الانتهاكات** :بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠١٨، أقدمت عناصر تكفيرية (القاعدة وداعش) على تفجير المسجد بعبوات ناسفة شديدة الانفجار، مما أدى إلى تدميره ويقع الضريح في قرية المدمن عزلة القرشية السفلى.
- **مواقع أخرى بالمديرية:** شملت الأضرار قلعة الجاح، مسجد الأهيف، ومسجد المحب.

ثالثاً: مديرية الخوخة

- **مسجد النور:** مسجد النور يقع في منطقة قطابا مديرية الخوخة جنوب مدينة الحديدة وهو من المساجد الأثرية القليلة التي تطل على البحر الأحمر، ويتكون من ثلاث قباب ومؤخر وفناء مكشوف مبني بالياجور والتي تشمل المقدم الأصل للمسجد. وفي مرحلة متأخرة أضيف للمؤخر أعمدة خرسانية مسقوف بالأخشاب البحرية واللواح.
- وفي يوم الجمعة الموافق ٩ يوليو ٢٠٢٢م أقدمت مجموعة من المرتزقة والتكفيريين بهدم مقدمة المسجد الأثري هدماً كلياً بالشيولات وبحماية عسكرية وأطقم من لواء العمالقة.
- **الانتهاكات:** بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٢٢، قامت مجموعات مسلحة (لواء العمالقة) بهدم مقدم المسجد الأثري بشكل كلي باستخدام الآليات الثقيلة (الشيولات).

رابعاً: مديرية حيس

- **مسجد النوري:** مسجد النور يقع في منطقة تعرف بالمساجد في منتصف الطريق بين مديرية الجراحي ومديرية حيس وكان بجوارها قصر أمر ببنائه الملك المنصور عمر بن علي بن رسول أول حكام الدولة الرسولية بين عام ٦٢٩ – ٦٤٧هـ..
- **الانتهاكات:** سجلت التقارير الإخبارية (ديسمبر ٢٠٢١م) عمليات تفجير ممنهجة بالديناميت استهدفت القبور والأضرحة والمساجد الأثرية حيث اهتزت مدينة حيس في يوم الأحد من شهر جمادى الأولى ١٤٣٤هـ روعت نساء وفجعت أطفالاً وتألم الناس من محو التاريخ الحضاري لأعظم المدن التهامية اليمنية حيث بدأ التفجير بالديناميت والقنابل لقبور تحيط بجوامع ومساجد أثرية، ومنها "جامع البلخلي" وضريح الولي "الخامري".

خامساً: مديرية الدريهمي

تتميز مديرية الدريهمي بالعديد من المعالم التاريخية والأثرية (المساجد والقلاع والمنازل التراثية) التي يعود تاريخ بنائها إلى مئات السنين وهي من المدن الساحلية الأكثر تضرراً من العدوان والحصار الذي أطبق على المدينة، ومسجد وجامع علي بن المقبولي (مسجد الجن) كما يسميه أبناء المدينة الذي يعود تاريخه إلى عام ١٠١١هـ. تعتبر من أكثر المدن الساحلية تضرراً نتيجة للعدوان والحصار، وأبرز المعالم المتأثرة فيها:

- مسجد وجامع علي بن المقبولي (مسجد الجن) :يعود تاريخه إلى عام ١٠١١ هجرية.
- مسجد الضحوي.
- مسجد القاضي.

الخاتمة

إن ما تعرض له المربع الجنوبي في محافظة الحديدة يمثل استهدافاً مباشراً للمكتسبات الثقافية الإنسانية، حيث تداخلت عمليات القصف الجوي المباشر مع عمليات التفجير والهدم الميداني من قبل الجماعات المسلحة، مما يتطلب توثيقاً دقيقاً لهذه الجرائم لضمان الحقوق التاريخية والقانونية لليمن.

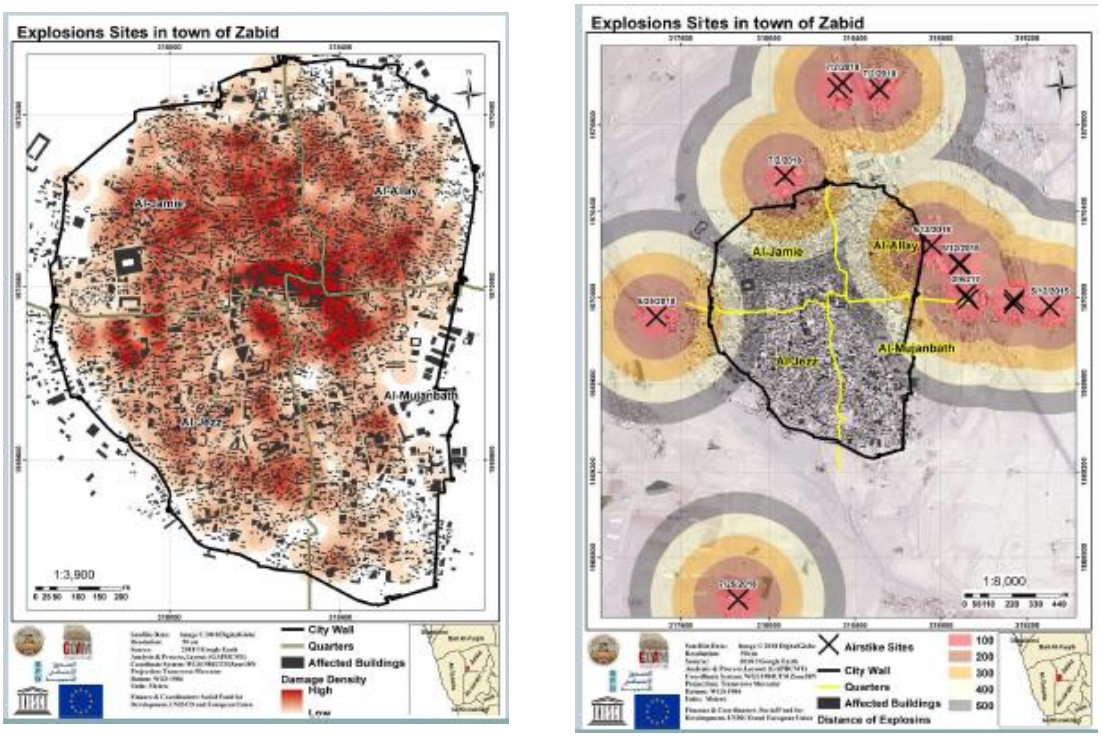

خارطة استهداف المواقع في محافظة الحديدة

مدينة زبيد قبل وبعد استهداف مسجد فازة

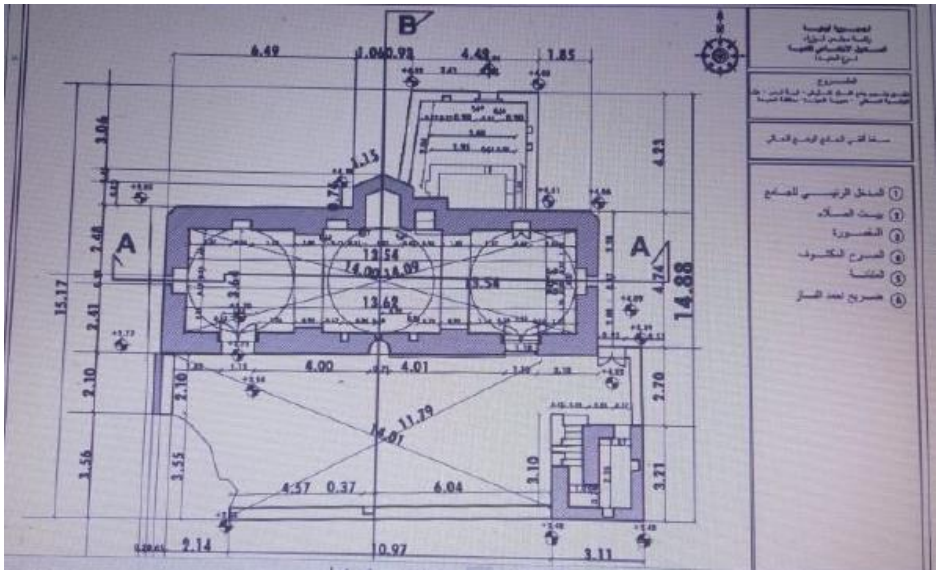

التخطيط المعماري للجامع

هدم وتدمير قلعة الجاح

مسجد الأهيف التاريخي

مسجد المحب التاريخي

مديرية حيس

مسجد الجن

مديرية الدريهمي

مسجد الضحوي

مديرية الدريهمي

مسجد القاضي

تقارير قديمة

البيضاء:

المسح الأثري للموسم الرابع ٢٠٠٨م في مديرية مكيراس

مقدمة

يرتكز نشاط فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة البيضاء على ما تتمخض عنه أعمال المسح الأثري في تحديد مراكز نشوء واستيطان أقدم المستوطنات الأثرية ومراحل تطورها وأماكن انتشارها. وذلك في إطار رسم الخارطة الأثرية للمحافظة، التي تمثل جزءاً من مشروع كبير يشمل رسم الخارطة الأثرية للجمهورية من خلال برنامج المسح الأثري الشامل، والذي من خلاله يتم وضع التصورات عن المواقع الأثرية، وما تتطلبه من أعمال مستقبلية، والتي على رأسها أعمال الحفر والتنقيب وأعمال الصيانة والترميم والحماية.

وفي هذا الاتجاه بدأت أولى الخطوات لأعمال المسح عام ١٩٩٤م من خلال تنفيذ أعمال الموسم الأول للمسح الأثري الشامل بمحافظة البيضاء تلاه بعد ذلك أعمال الموسم الثاني في العام ١٩٩٨م ثم الموسم الثالث في العام ١٩٩٩م وقد تم تسجيل وتوثيق العديد من المواقع الأثرية في عدة مديريات وخاصة المواقع التي سبق الإبلاغ عنها.

هذا وقد بلغ عدد المواقع التي سجلت من قبل بحوالي ستين موقعاً، ولكن مشروع المسح الأثري الشامل بمحافظة البيضاء توقف منذ العام ١٩٩٩م كون هذا المشروع مركزياً شاملاً لجميع المحافظات، وكانت خطة الهيئة العامة للآثار هي استكمال المسح في المحافظات الشمالية والغربية والمتمثلة بمحافظات (حجة والمحويت وعمران) وتوقف المشروع في بقية المحافظات ومنها محافظة البيضاء.

والآن وبحمد الله حان الوقت لاستكمال ما توقفنا عن تنفيذه قبل حوالي عشر سنوات لنبدأ بتنفيذ الموسم الرابع في المحافظة وذلك بتنفيذ المرحلة الأولى في مديرية مكيراس على أن تستكمل المرحلة الثانية في نفس المديرية مع البدء في مديرية الصومعة وسوف يستمر العمل بإذن الله لمسح جميع مديريات المحافظة خلال الأعوام القادمة إن شاء الله.

وفي هذا الاتجاه نُفِّذت خطة المسح الأثري للموسم الرابع ٢٠٠٨م في مديرية مكيراس وذلك في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة البيضاء للمرحلة الأولى، في الفترة من: ١/١٧/ إلى ٢/١٧/ ٢٠٠٩م للعام المالي ٢٠٠٨م وذلك بإشراف كل من:

الدكتور/ عبدالله باوزير	رئيس الهيئة
الدكتور/ عبدالرحمن جار الله	وكيل الهيئة

وقام بتنفيذ المسح الفريق الوطني للمسح الأثري المكون من الإخوة التالية أسماؤهم:

– يحيى محمد النصيري	مدير عام فرع الهيئة م/ البيضاء	رئيس الفريق
– سالم محمد العامري	مدير عام فرع الهيئة م/ أبين	عضواً
– سمير غالب القدسي	كبير أخصائيين	عضواً
– خالد عبده محمد الحاج	أخصائي آثار أول	عضواً
– علي عبدالله النقيب	أخصائي تاريخ	عضواً
– عبدالحكيم عامر	أخصائي تاريخ	عضواً
– عبداللطيف المسني	مهندس معماري	عضواً
– عدنان جميل نعمان	مصور	عضواً
– صالح عبدالكريم البصيري	فني	عضواً

كما رافق الفريق عدد من الأدلة من أهالي المناطق التي شملها المسح*.

تركزت خطة عمل المسح الأثري في عملية البحث الميداني لهذا الموسم على المناطق الجبلية وضفاف الأودية والقيعان، لمتابعة مناطق الاستيطان البشري التي تمت في العصور القديمة. واستند العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل المواقع وتهدف إلى إدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية والتي ستدرج معلوماتها ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية التي تستند على نظام المعلومات الجغرافية GIS والتي تجمع الصور الفوتوغرافية للمواقع والخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد. وقد قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع المآثر والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر الحضارية في المديرية والتي بلغت حوالي٢٠ موقعاً أثرياً تضم العديد من المعالم والشواهد الأثرية، وهي عبارة عن مستوطنات من العصر البرونزي وأطلال مبان قديمة ومعابد ونقوش مسندية وتحصينات دفاعية ترجع لفترات تاريخية مختلفة كما وجدت العديد من القبور التي تعددت أشكالها تبعاً للديانات والطقوس التي اتخذها اليمنيون كالقبور البرجية والكومية والتاجية.. إن البحث الميداني الذي من أهدافه معرفة الأماكن التي أقيمت فيها أقدم المستوطنات البشرية في الأزمنة الغابرة، في إطار المناطق المستهدفة لأعمال المسح الأثري، والذي يقوم فريق المسح الأثري المتخصص بفحص وتحليل وتصنيف وتفسير مخلفات تلك المستوطنات القديمة واعتبارها مادة جديدة تضاف إلى قوائم المواقع الأثرية بالمحافظة وإضافتها إلى قوائم المواقع في اليمن بشكل عام. إلا أن ميزانية العمل المعتمدة لهذا العام كانت غير كافية حيث أن طبيعة العمل الأثري لها خصوصيتها فنلاحظ أن الحكومة قد رفعت أجور بدل السفر إلا أن أجور الأعمال اليومية في الهيئة العامة للآثار لازالت في مستواها المتدني على الرغم من الجهود الجبارة التي يبذلها الكادر الوطني في الميدان ولا نعلم لماذا هذا الصمت القاتل من قبل قيادة الهيئة في هذا الجانب؟ نرجو

* نقوش التقرير لم تكن مقروءة في الأصل، وقد قرأها الأستاذ/ علي ناصر صوال عند إعداد التقرير للنشر في هذا العدد.

من خلال تقريرنا هذا أن يعتمد ما هو معد من قبل الفرع من برامج، وذلك لأن البرامج المعدة من قبل رؤساء الفرق لا تبنى إلا على تصورات واضحة لطبيعة المناطق التي سيشملها المسح ومساحتها والمدة التي ستنجز المهمة خلالها، وما إلى ذلك من متطلبات عملية وعلى أساس ذلك يتم وضع ميزانيتها.

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أهمية عملية المسح الأثري وما تحتاجه هذه العملية من جهود كبيرة وتوفير الأجهزة والمعدات والإمكانيات المادية، وفريق عمل متعدد التخصصات، وتعاون الجميع في سبيل هذه المهمة بهدف الوصول إلى كل منطقة وموقع وجمع البيانات والحصول على المعلومات الأثرية لكي يتم دراستها واستخراج ما تحويه من أدلة تاريخية تسهم في إعادة صياغة وكتابة تاريخ اليمن. وقد تحمل فريق وطني متخصص عالي التأهيل من كادر الهيئة العامة للآثار والمتاحف مسئولية تنفيذ هذه المهمة الصعبة رغم شح الإمكانيات المادية وعلى الرغم من ذلك فقد تكللت المهمة بالنجاح وتم تنفيذ المرحلة الأولى من المسح الأثري بمديرية مكيراس. وبهذه المناسبة يتقدم الفريق الوطني للمسح الأثري بجزيل الشكر والتقدير للسلطة المحلية في قيادة المحافظة، وإلى قيادة مديرية مكيراس لما قدموه من اهتمام وتعاون كبير، كما يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأبناء مديرية مكيراس لما قدموه من تعاون وحس وطني كبير ساعد في إنجاح هذه المهمة.

رئيس وأعضاء الفريق الوطني للمسح الأثري

تقع محافظة البيضاء إلى الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء، وتبعد عنها بحوالي (٢٦٧) كيلو متر، ويشكل سكان المحافظة ما نسبته (٢,٩٪) من سكان الجمهورية، وعدد مديرياتها (٢٠ مديرية)، ومدينة البيضاء مركز المحافظة، وأهم مدنها مدينة رداع. وتعد الزراعة النشاط الرئيس لسكان المحافظة، وتنتج المحافظة ما نسبته (٢,٦٪) من إجمالي المحاصيل الزراعية في الجمهورية، وأهمها الخضروات والمحاصيل النقدية فضلاً عن بعض الصناعات الحرفية والتقليدية، وتضم أراضي المحافظة بعض المعادن من أهمها الحديد، التيتانيوم، رمل الزجاج والسيلكا. ومن المعالم الأثرية في محافظة البيضاء مدرسة العامرية، قلعة رداع وقلعة البيضاء والعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية.

موقع المحافظة

تقع إلى الجنوب الشرقي من العاصمة صنعاء، وترتفع حوالي (٢٢٥٠ متراً) عن مستوى سطح البحر و تبعد عن العاصمة صنعاء مسافة (٢٦٨) كيلو متر وتتصل المحافظة بأجزاء من محافظتي مأرب وشبوة من الشمال، أجزاء من محافظتي شبوة وأبين من الشرق، أجزاء من محافظات أبين ولحج والضالع من الجنوب، أجزاء من محافظات الضالع وإب وذمار من الغرب.

المساحة: تبلغ مساحة المحافظة حوالي (٩٣١٤) كم٢.

السكان: بلغ عدد سكان المحافظة وفقاً لنتائج التعداد العام للمساكن والسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٤م (٥٧٧,٣٦٩) وينمو السكان سنوياً بمعدل (٢,٣٩٪).

التضاريس: تتوزع تضاريس المحافظة بين مرتفعات جبلية وهضاب وسهول واسعة تضم أراض خصبة.

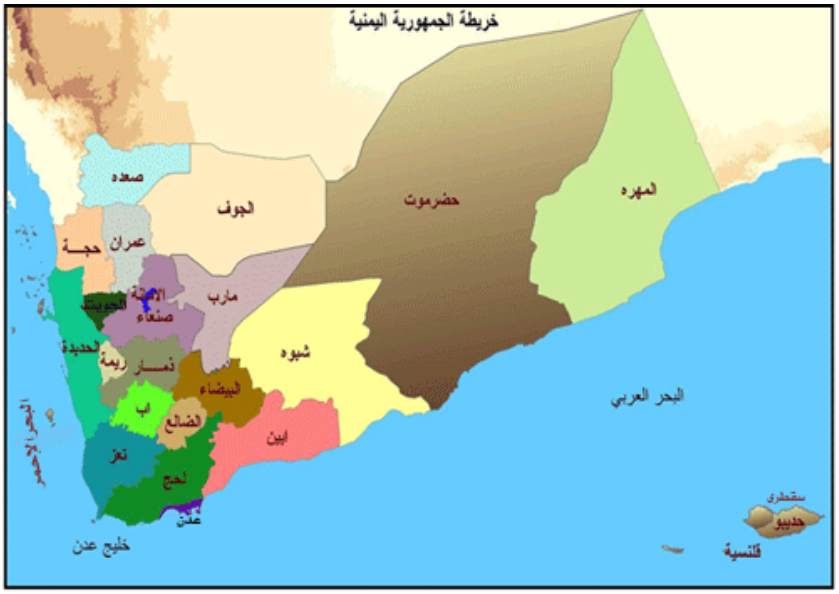

أولاً: المرتفعات

وهي النمط العام لسطح المحافظة حيث تشكل حوالي ٧٠٪ من مساحته مرتفعات جبلية وتبدو غالباً على شكل سلاسل متواصلة. ومن الجبال جبل حيد على ارتفاع (٢١٤٠) متراً وجبل السماء (٢٠١٩) متراً، ثم المياسر (٢٠٤٠)، وأيضاً من جبال المرتفعات الشرقية جبل مدم (١٣٦٠) متراً، جبل عنيبة (١٧٦٠) متراً جبل الهاشاش (١٤٠٠) متر، وهناك جبال مرتفعة أخرى يتواصل مستوى ارتفاعها ما بين (٢٠٠٠ – ٢٦٠٠) متر عن مستوى سطح البحر مثل جبل القمراء وهلة والعقبة ونوفان قيفة وجبل القمع صباح، وغيرها.

ثانياً: السهول

وتشمل عدة مناطق مختلفة من سطح المحافظة ولكن أشهرها السهول الغربية التي تغطي مساحة شاسعة من مديرية رداع خاصة وسط وشمال المديرية ومنها قاع الفيد أشهر المناطق المستوية تليها السهول الشمالية الغربية.

ثالثاً: الأودية

وهي متعددة ومن أشهرها: وادي حمرة، وادي الوعل، وادي السقاية ومشبعة والسوداء، وادي الحجلة والنواب والرمة، وادي الهياش وعسيلة، وادي صرماء ووادي عشرة، وادي برع ومكيراس، وادي بيحان ويبدأ من البيضاء ويتجه إلى الشمال الشرقي وينزل إلى بيحان، وادي حرير، وادي سارع، وادي يكلا.

المناخ والبيئة: معتدل صيفاً وبارد شتاءً في المرتفعات الجبلية ويسود المناطق الصحراوية المناخ الحار أثناء الصيف والمعتدل شتاءً في النهار ويميل إلى البرودة ليلاً.

الأمطار:

تسقط الأمطار في فصلي الخريف والصيف في معظم مديريات المحافظة باستثناء مديرية مكيراس وبعض الأجزاء الشمالية الشرقية حيث تسقط في فصل الصيف فقط.

الغطاء النباتي:

يرتبط بكميات الأمطار المتساقطة على السطح في فصلي الصيف والخريف أنه يتنوع فوق سطح المحافظة تبعاً لتفاعل الظروف المناخية من ناحية التركيب الصخري والطبيعية من ناحية أخرى ففي الشمال تكون عارية من الغطاء النباتي وتسود فيه أنواع من الحشائش والنباتات.

وتصنف إلى نوعين هما:

- النباتات الطبيعية الحولية.
- النباتات الطبيعية المعمرة.

التقسيم الإداري للمحافظة:

وفقاً للتقسيم الإداري تبلغ عدد المديريات في محافظة البيضاء (٢٠) مديرية هي:

نعمان – ناطع – مكيراس – الصومعة – مسورة – الطفة – السوادية – البيضاء – رداع – الزاهر صباح – ردمان – ذي ناعم – الرياشية – الشرية– ولد ربيع – الملاجم – القريشية – مدينة البيضاء.

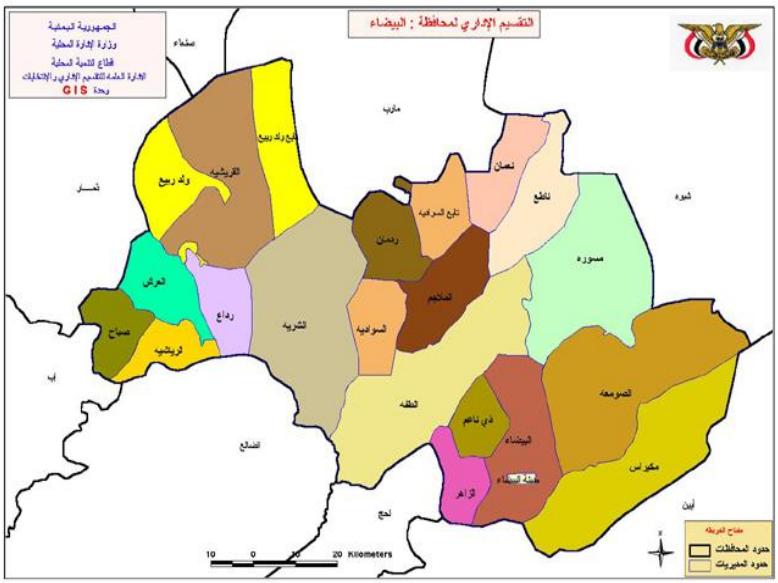

تمهيد

من المعروف بأن اليمن بماضيها الحضاري العريق من أهم مناطق الشرق القديم، وقد قامت على أرض اليمن العديد من التجمعات السكانية البشرية التي تركت بصماتها واضحة على امتداد الأرض اليمنية الواسعة كما ورد ذكر الحضارات اليمنية في العديد من المصادر التاريخية القديمة، كما إن الله سبحانه وتعالى خص حضارات اليمن بقوله: (لقد كان لسبأ في مسكنهم أية...) صدق الله العظيم.

ومحافظة البيضاء جزء هام من أرض اليمن الغنية بالمواقع الأثرية والتاريخية التي تعتبر مصدراً هاماً من مصادر كتابة تاريخ اليمن القديم والذي يجب على أبنائه من آثاريين وباحثين مسئولية البحث وكشف أسرار تاريخ اليمن وكتابته بالشكل الصحيح، وتجدر الإشارة إلى أن محافظة البيضاء غنية جداً بالمواقع الأثرية وتحوي الكثير من مواقع النقوش المسندية والعديد من المخربشات والرسوم الصخرية.

وعند النظر إلى المساحة الجغرافية التي تشكل اليوم محافظة البيضاء نجد أن هذه المحافظة تمتد حدودها لتتصل مع ثمان محافظات هي: أبين، شبوة، مارب، صنعاء، ذمار، اب، لحج، الضالع.

وهذه المساحة التي تحتلها اليوم محافظة البيضاء كانت قديماً مناطق مد وجزر لنفوذ العديد من الدول والممالك اليمنية القديمة، لذا فمن الطبيعي أن تحتوي مواقع أثرية من فترات حضارية متعددة فنجد المواقع القتبانية والحميرية بالإضافة إلى مواقع تجمعات سكانية قديمة من فترات عصور ما قبل التاريخ التي من أهمها العصر البرونزي، هذا بالإضافة إلى أن هناك في هذه المناطق كانت أجزاء منها عواصم لبعض الدول والممالك في الفترة الإسلامية.

وكون هذه المحافظة غنية بالموروث الحضاري العظيم فلا بد من اتخاذ الخطوات العلمية السليمة التي تؤدي إلى حماية وصون وتسجيل وتوثيق هذه الثروة الحضارية وذلك ابتداء بالخطوة الأولى المتمثلة بعملية المسح الأثري..

المسح الأثري هو: تسجيل وتوثيق شامل للمواقع الآثارية والمعالم التاريخية بالطرق العملية والعلمية الحديثة وتحديد أماكنها بدقة علي الخرائط، ومن ثم توضيح حالاتها الراهنة وما تحتاجه من أعمال صيانة وترميم والحفاظ عليها, وكذا أعمال البحث والتنقيب عنها لكشف ما هو غامض منها, حيث وحتى الآن لازالت هناك تغيرات كبيرة في كتابة تاريخ الحضارة اليمنية على مر العصور المختلفة, ابتداءً من عصور ما قبل التاريخ مروراً بعصور الحضارات القديمة قبل الإسلام, فالعصر الإسلامي, والعصر الحديث الذي حدد إلى مائة سنة من عصرنا الحالي.

الأهداف العامة لعملية المسح الأثري:

تهدف عملية المسح إلى:

١. تسجيل وتوثيق وتصنيف ما تحتويه هذه المديرية من مواقع ومعالم أثرية وشواهد تاريخية.
٢. تحديد أماكن انتشار المواقع الأثرية بدقة عن طريق الوسائل العلمية الحديثة، وإسقاطها على الخارطة.
٣. تحديد الأوضاع العامة والحالة الراهنة للمواقع الأثرية والمشاكل التي تعاني منها لمحاولة معالجتها لاحقاً.

٤. تثبيت المواقع على الخرائط التفصيلية والصور الفضائية لتصبح جاهزة لإدراجها في نظام GIS(نظام المعلومات الجغرافية).

خطة العمل

من أجل العمل على تحقيق الأهداف المذكورة والتوصل إلى نتائج صحيحة ودقيقة فقد تم إعداد برنامج دقيق تسير عليه خطة العمل وفق محورين رئيسيين هما:

أ- الأعمال الميدانية: تتم على أساس عملية المسح من خلال النزول الميداني للمناطق المسجلة من خلال بلاغات المواطنين أو غير المعروفة والتي سيتم التعرف عليها من خلال عملية المسح نفسها. وتتبعها في مناطق المرتفعات الجبلية المتاخمة للأودية الرئيسية وفروعها، وعلى ضفاف الأودية نفسها، وروافدها، وشعابها الداخلية، مستخدمين في ذلك الطرق التالية:

١- تسجيل وتوثيق المواقع والمعالم الأثرية بالاستمارات والبطائق الخاصة.

٢- التصوير الرقمي وتصوير الفيديو.

٣- الرفع الهندسي للمواقع والمعالم والشواهد الأثرية.

٤- تحديد المواقع على الخرائط التفصيلية بواسطة أجهزة تحديد المواقع الجغرافية G.P.S.

٥- تجميع العينات واللقى من المعثورات السطحية من كل موقع.

ب- الأعمال المكتبية:

١- إعداد الخرائط العامة والخرائط التفصيلية.

٢- إعداد الصور الجوية الفضائية للمواقع.

٣- إعداد البيانات والمعلومات والإحداثيات وخرائط الأساس كخطوة أولى والتمهيد لإعداد الخرائط التفصيلية والخارطة الأثرية للمحافظة والتي ستتم ضمن مشروع خاص في حينه.

٤- دراسة وتصنيف وتحليل العينات واللقى.

٥- إعداد الرسومات والمخططات الأثرية والرفوعات والهندسية.

٦- إعداد نماذج من الصور الرقمية والصور الفضائية والتفريغات الخاصة بالنقوش والرسوم الصخرية ضمن لوحات وأشكال.

٧- إدراج المعلومات والبيانات والصور ضمن قاعدة بيانات في الكمبيوتر تمهيداً لإدراجها فيما بعد (ضمن مشروع إعداد الخارطة الأثرية) في نظام المعلومات الجغرافي G.I.S لغرض توثيق المواقع والمعالم وفقاً للطرق الحديثة المعتمدة على التوثيق الإلكتروني.

٨- إعداد التقارير الأولية لنتائج المسح الميداني.

٩- إعداد التقرير العلمي النهائي ونشره ضمن مشروع خاص.

منهج وطريقة العمل الميداني

في عملية المسح الأثري لمديرية مكيراس بمحافظة البيضاء اتخذ فريق العمل الأثري طريقة وأسلوباً علمياً لتنفيذ عملية المسح وفق خطة معدة مسبقاً وذلك من خلال الآتي:

- وضع خطة سير وفقاً للخارطة المعدة مسبقاً لمديرية مكيراس يتم من خلالها التنقل من منطقة إلى أخرى بواسطة السيارة.
- عند الوصول للمنطقة المراد مسحها ميدانياً يقوم الفريق بالتجول بالمنطقة مشياً على الأقدام وملاحظة الأرض بدقة لمعرفة المواقع الأثرية واتخاذ أدلة ومرشدين من أبناء المنطقة للتعريف بأماكن وجود المواقع والمعالم الأثرية.
- عند معرفة وجود المواقع الأثرية يتم ملاحظتها بدقة وفحصها والتدقيق فيها وتوثيقها في استمارات المسح المعدة لذلك وتحديد هويتها التاريخية إن كانت موجودة.
- أخذ إحداثيات الموقع أو المعلم الأثري بجهاز الـ G P S وتنزيلها على الخارطة لمعرفة الأماكن التي تم مسحها في المديرية المراد مسحها.
- تصوير الموقع أو المعلم الأثري وعمل المخططات الهندسية والرسومات لها ورفع مخططات للمنشآت العمرانية إن وجدت.
- جمع ملتقطات سطحية من المواقع الأثرية سواء كانت عبارة عن كسر فخارية أو خزفية أو غيرها.
- توعية أبناء المنطقة الممسوحة بالمحافظة على المواقع والمعالم الأثرية وحمايتها من الخراب والتلف الذي يصيبها جراء أعمال النبش التي قد تحصل فيها من قبل بعض المخربين لأنها تعكس صورة حضارية وتاريخية عن منطقتهم وبلادهم.

ملخص لأهم النتائج الأولية لأعمال المسح الأثري

لقد استندت عملية المسح الأثري لهذا الموسم على استخدام أحدث الوسائل العلمية في العمل الميداني مثل استخدام جهاز (GPS) الحديث لتحديد المواقع الأثرية جغرافياً بواسطة الأقمار الصناعية والكاميرات الرقمية، بالإضافة إلى استناد العمل على استمارات أعدت خصيصاً لتسجيل كافة البيانات للمواقع المدروسة بشقيها الميداني والمكتبي، وذلك تمهيداً لإدخالها في قاعدة المعلومات للمواقع الأثرية المدروسة في المنطقة والتي بدورها ستدرج ضمن قاعدة بيانات الخارطة الأثرية للجمهورية والتي تستند على نظام المعلومات الجغرافية (GIS) Geographic Informati8on Systems والتي تجمع كافة البيانات من صور جوية وصور رقمية للموقع إضافة إلى الخرائط والمساقط الهندسية وجميع المعلومات الأخرى في برنامج واحد.

وقد تمخضت نتائج الأعمال الخاصة بهذا الموسم عن توثيق وتسجيل عشرين موقعاً أثرياً ومعلماً تاريخياً جاءت على النحو التالي:

- قبور كومية وتاجية.
- مستوطنات ومنشئات دائرية.
- تلال أثرية لمباني قرى ومدن.
- رسوم صخرية ومخربشات ونقوش مسندية.
- سدود وبرك وآبار للمياه.
- كهوف وملاجئ طبيعية استغلها الإنسان القديم بالإضافة إلى طرق مشقوقة ومرصوفة.

الوصف الأثري للمواقع الممسوحة

موقع قلعة رداع

الفترة التاريخية: عصر برونزي + العصر التاريخي.

الرقم الميداني: bad – 1

GPS: ٤٥,٣٩,٣٤,٤٠ شمالاً – ١٥,٥٩,٠٩,٢ شرقاً.

حدود الموقع: من الشمال مشعبة ومن الجنوب الرباط ومن الشرق وادي حجرة ومن الغرب أشروخ وبلاد الزبيدي

وصف مبسط

الموقع يحتوي على مجموعة من بقايا أساسات لمبان حجرية بعضها دائرية الشكل وبعضها مربعة، وهذه الأساسات مبنية من صف واحد من الأحجار الجرانيتية الوردية والرمادية وقد رصت أحجار هذه الأساسات بأشكال غير منتظمة، ويحيط بأطراف الموقع محاجر حديثة ويلاحظ بأنه قد تم انتزاع الأحجار السطحية من الموقع ونقلها لاستخدامها في بناء بعض المنازل الحديثة.

ولاتزال هناك بعض من آثار لبقايا أساسات المباني المردومة واضحة الملامح إذ يظهر مبنى دائري الشكل يتكون من غرفتين بقطر حوالي 4 متر له ملحق في الجهة الشمالية به بقايا لآثار موقد.

كما ينتشر الكثير من أطلال المباني والأساسات للمباني الخاصة بفترة عصر الممالك اليمنية القديمة والتي تمتد من أعلى سطح الهضبة حتى أسفلها كما توجد بعض الأحواض الصغيرة التي نقرت على بعض الصخور، وقد تم تكسير بعضها، وإلى الجهة الغربية من الموقع يوجد قاع منبسط به قبور إسلامية قديمة. مما يدل على الاستمرار الإستيطاني لهذا الموقع، وهذه المقبرة قد تعرضت لأعمال النبش والحفر العشوائي، كما أقيم في قمة الهضبة برج اتصالات.
وقد زار هذا الموقع العالم البريطاني (برنار دو) عام ١٩٧٠م حيث قام بتصويره وسجل العديد من معالمه ونقوشه.

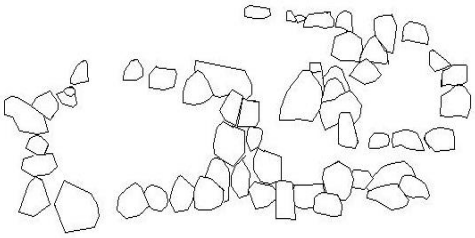

موقع عقبة مآذن

الفترة التاريخية: العصر التاريخي المبكر.

الرقم الميداني: bad – 2

GPS : ٤٥,٣٩,٤٩,٥ شمالاً – ١٣,٣٥,٠٩,٤ شرقاً.

حدود الموقع: من الشمال مآذن ومن الجنوب مشعبة ومن الشرق رداع ومن الغرب ذي وين.

وصف مبسط

على الجانب الغربي لعقبة مآذن وعلى بعد حوالي 20 متراً من الطريق العام المؤدي إلى مكيراس وعلى أسطح الصخور الجرانيتية لعقبة مآذن توجد مجموعة من الرسوم الصخرية لمجموعة من الحيوانات كالغزلان والظباء ومجموعة من النقوش المسندية التي كتبت بخطوط صغيرة جداً تمثل مجموعة من أسماء الأعلام والعبارات الدينية كالتمائم والأدعية وقد نفذت معظم الرسوم والنقوش بطريقة الحز الغائر وبعضها بطريقة الحز الخفيف.

م ك ر ب م = مكرب

ذ ع م ش ف (ق) = ذي عم شفق

ث ت ن؟

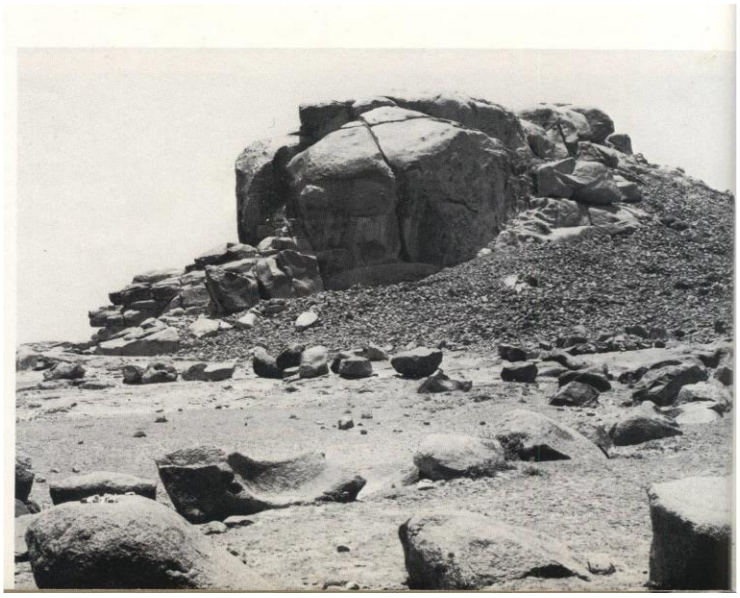

قلعة (جبل) رداع كما صوره برنار دو عام ١٩٧١م

موقع مشعبة ١

الفترة التاريخية: العصر البرونزي.

الرقم الميداني: bad – 3

GPS : ٤٥,٣٩,٣٤,٤ شمالاً – ١٣,٥٩,٠٩,٢ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق رداع ومن الغرب وادي ذي وين ومن الشمال مآذن ومن الجنوب ذمخرش.

وصف مبسط:

أحد المواقع الواقعة في الجهة الغربية من عقبة مآذن وعلي بعد حوالي 1 كيلو متر. وهذا الموقع يحتوي على بقايا مستوطنة صغيرة مكونة من مبان ذات تخطيط دائري الشكل، وهناك على سبيل المثال مبنى يتكون من غرفة محاطة بسور خارجي من الأحجار الجرانيتية غير المنتظمة الشكل يصل قطرها إلى حوالي 3 أمتار، ومدخل الغرفة يقع في الجهة

الشمالية وهذا المدخل يتسع بقدر ٦٠سم، ويوجد مدخل آخر في الجهة الغربية يؤدى إلى الفناء ويصل اتساعه إلى١٩٠سم والمبنى بشكل عام، جدرانه مبنية من صف واحد من الأحجار الكبيرة التي تظهر بشكل ألواح مرصوفة إلى جانب بعضها البعض.

موقع مشعبة ٢

الفترة التاريخية: عصر تاريخي.

الرقم الميداني: bad – 4

GPS : ٤٥,٣٩,٣١,٤ شمالاً – ١٣,٥٨,٥٤,٢ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق الطريق العام ومن الغرب ذى وين ومن الشمال مآذن ومن الجنوب وادي ذمخرش.

وصف مبسط:

الموقع يحتوي على مجموعة من بقايا أساسات حجرية لمبان كانت مقامة ومنتشرة على سطح المرتفعات الصخرية وسفوحها وفي الجهة الشمالية توجد بقايا لبركة منقورة بالصخر قطرها حوالي ٣,٧٠متر وكانت مطلية من الداخل بقضاض. وعلى سطح الموقع ينتشر العديد من كسر الفخار المتنوع في الحجم والأشكال وهذا الموقع يشكل نموذجاً للمدينة اليمنية القديمة من حيث الموقع والتخطيط والمحتويات ويحتوي على الكثير من الدلائل التي تشير إلى استمرار وتواصل في الاستيطان منذ فترة الممالك اليمنية القديمة وحتى العصر الإسلامي.

موقع المشهد

الفترة التاريخية: عصر تاريخي.

الرقم الميداني: bad – 5

GPS: ٤٥,٤٢,٥٤,٦ شمالاً – ١٣,٥٧,٢٨,٥ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق آل جعيملان ومن الغرب مكيراس ومن الشمال ام شهور ومن الجنوب عرياب.

وصف مبسط

على جانبي الطريق المؤدي إلى قرية ام شهور يوجد بعض من المباني الدائرية الشكل احتمال أنها تمثل مقابر، فعند الإحداثية"E45,42,54.6"N13,57,28.5 يوجد قبر دائري الشكل قطره حوالي 2 متر مبني بأحجار جرانيتية مرتكزة أي أنها موضوعة بشكل ألواح تحيط بهيكل القبر على شكل تاج.

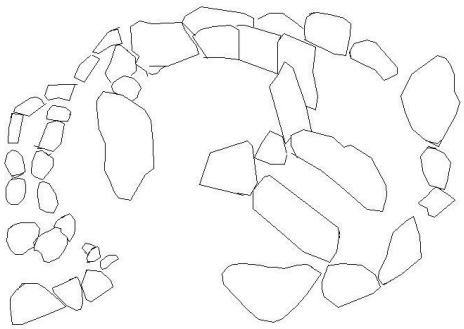

كما يوجد قبر آخر دائري الشكل ومكون من مستويين دائريين، وقد وضعت أحجار الدائرة الكبيرة بوضع منبسط، أما أحجار الدائرة الداخلية موضوعة بشكل ألواح مرتكزة، وحوله أحجاره المتساقطة منه وعلى إحدى الأحجار المتساقطة توجد بعض الكتابات بحروف المسند ورسومات آدمية وحيوانات، وقد نفذت بطريقة الحز الخفيف ومن أهمها رسم يمثل أحد الجنود وهو يمسك سيفه بيمينه والدرع باليد اليسرى.

موقع حنكة حيدر

الفترة التاريخية: عصر برونزي.

الرقم الميداني: bad – 6

GPS: ٤٥,٤٣,٥٦٨ شمالاً – ١٣,٥٨,٢٩٧ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق وادي ضبية ومن الغرب ام نحر ومن الشمال ام شهور ومن الجنوب آل مرزوق.

وصف مبسط

يحتوي الموقع على مجموعة من أساسات حجرية من أحجار الجرانيت تمثل مباني بعضها دائرية الشكل وتمتد بحوالي ٣٠ متر مربع تقريباً، وتتكون من ٨ وحدات استيطانية، بعضها مكونة من غرفة واحدة وبعضها من غرفتين، محاطة بسور مستطيل، وبعضها أكثر من غرفتين، وجميعها لها ملاحق مستقلة ربما كانت تستخدم للطبخ وهو ما يعرف بالمواقد أو (بيت النار) والتي كانت تتميز بها معظم مستوطنات العصر البرونزي

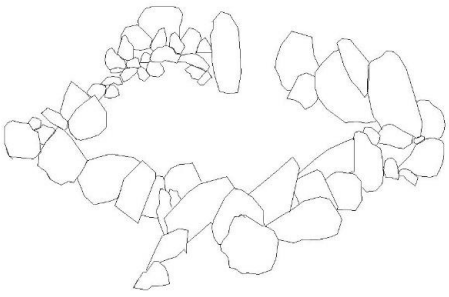

موقع ام– سكة

الفترة التاريخية: عصر تاريخي.

الرقم الميداني: bad – 7

GPS: ٤٥,٤٣,٥٨,١ شمالاً – ١٣,٥٨,٥٥,٨ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق وادي كريش ومن الغرب وادي صبية ومن الشمال السوادية ومن الجنوب ذي صوبان.

وصف مبسط

عبارة عن قاع تحيط به مرتفعات وهضاب من جميع الجهات ويحتوي الموقع على بقايا أساسات حجرية تمثل مبان مربعة الشكل ومنشآت مائية إذ توجد بقايا لبركة عليها بقايا قضاض. ويلاحظ بأن المباني التي كانت قائمة قد انتشرت على قمم المرتفعات وسفوحها كما توجد بعض الحقول الزراعية.

وتنتشر على سطح الموقع بعض من كسر الفخار المتنوع من حيث الشكل والحجم. وقد عثرنا على جزء بسيط من حجر الأوبسيديان الأسود، ويقال إنه كانت توجد مقابر شبيهة بنظام التوابيت الصندوقية إلا أننا لم نجدها حيث يذكر بعض المرافقين بأنها حفرت في السابق، وعلى العموم فهذا الموقع يعتبر من المواقع المهمة والذي يشكل إحدى المدن اليمنية القديمة المتوسطة الحجم والتي لا تزال الكثير من معالمها قائمة وبصورة سليمة.

موقع جبل هكار

الفترة التاريخية: عصر تاريخي.

الرقم الميداني: bad - 8

GPS: ١٣,٥٥,١٨,٨ شرقاً — ٤٥,٤٢,٠٢,١ شمالاً.

حدود الموقع: من الشرق آل مدمنة ومن الغرب آل غزرية ومن الشمال عريب ومن الجنوب مكيراس.

وصف مبسط

عبارة عن مرتفع جبلي تنتشر عليه بقايا أساسات حجرية لمبان كانت مقامة ومنتشرة على سفح الجبل وفي قمته احتمال أنه كان يمثل حصناً كما ينتشر على سطحه العديد من أكسار الفخار المتنوع في الحجم والشكل. وقد تعرض الموقع للنبش وانتزعت أحجاره لاستخدامها في المباني الحديثة.

هذا كما تنتشر العديد من المنشآت من مبان وبرك وصهاريج مبنية ومنقورة في الصخر على نطاق ممتد وواسع من جميع الجهات المحيطة بالجبل، مما يشير إلى أن هذا الموقع هو من المواقع الأكثر أهمية في المنطقة حيث كان يمثل مدينة كبيرة الحجم والمساحة والدليل على ذلك هو ورود اسم هذه المنطقة في أحد النقوش المسندية الذي تم اكتشافه خلال

أعمال المسح لهذا الموسم على جدار دار السلطان عبد الله بن أحمد العوذلي في منطقة عريب الذي يبعد حوالي ٢ كم إلى الشمال الشرقي من موقع هكار، حيث يذكر هذا النقش اسم (هـ جر ن \ هـ ك ر) أي هجرن هكار والهجر في اللغة اليمنية القديمة بمعنى المدينة.

رمز النقش (Ja 1093)

النقش بحروف الفصحى:

١- هـ و ف ع م / ذ ع ر ج ن / هـ ق ح / و ب ق ل / و ي ن

٢- هـ و / ذ إ ل ن / ب ب ض ع / هـ ج ر ن / هـ ك ر / و م ر

٣- هـ و / ت ج ي ب / ل هـ / و ل / ذ ع ذ ر هـ و / أ ب ع ل

٤- أ ب ي ت هـ م و / ب ر د أ / ش م س هـ و / و م ن ض ح[هـ و]

محتوى النقش:

١- هوفعَم، ذي عَرْجَان، أتمَّ وغرس مزرعة أعنابه

٢- ذي إيلن في أرض مدينة هَكر مع نظام ريّه

٣- تجيب له ولمنهم بجانبه، سادة

٤- بيوتهم؛ بعون معبودته الشمس ومعبوده الحامي

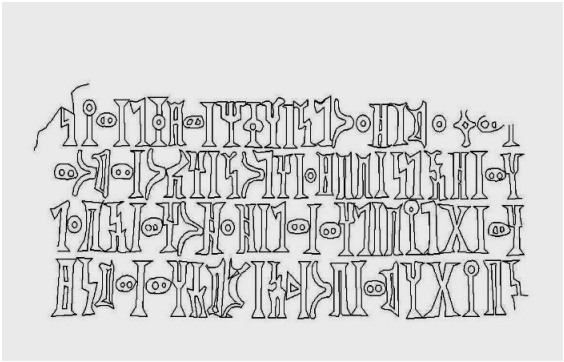

موقع الميفاع

الفترة التاريخية: عصر برونزي + تاريخي.

الرقم الميداني: bad - 9

GPS: ٤٥,٤٢,٢٥,٠ شمالاً – ١٣,٥٧,٥٣,٩ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام شهور من الغرب وادي ذات ام رخام ومن الشمال قرية حجيلة ومن الجنوب قرية ام عبيد.

وصف مبسط

الموقع عبارة عن سلسلة من المرتفعات البسيطة يتخللها قاع فسيح تنتشر فيه بقايا أساسات حجرية لمنشآت ومبان دائرية الشكل، بعضها يتكون من دائرة كبيرة تتوسطها دائرة أصغر منها، ويصل طول قطر بعضها إلى حوالي ٩أمتار، وبعضها الآخر يصل إلى حوالي ٤٥٠سم.

ومن المحتمل بأن هذا الموقع كان يستخدم كمصايد للوعول إذ يلاحظ امتداد الأسوار الكبيرة لمسافات بعيدة، يوجد خلفها ما يشبه أماكن للاختباء.

إلى جانب ذلك توجد الكثير من المخربشات والرسومات الصخرية والكتابات المسندية بكثرة والتي تصور الكثير من الحيوانات كالوعول والغزلان والزرافات والجمال وغيرها الكثير من الحيوانات المفترسة والأليفة، هذا بالإضافة إلى وجود بعض اللوحات التي تمثل مناظر صيد الحيوانات مما يؤكد طبيعة ووظيفة هذا الموقع، كما يحتوي هذا الموقع على مجموعة من القبور الكومية خارج إطار السور.

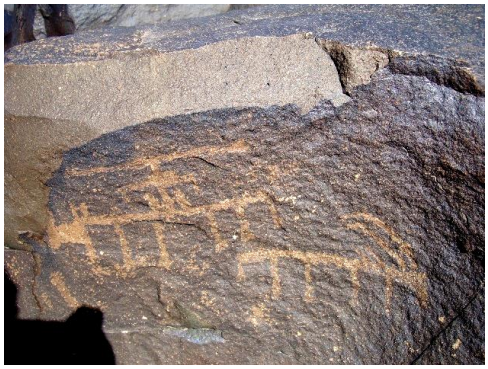

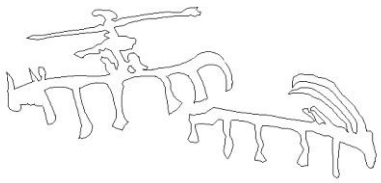

موقع كهف الميفاع

الفترة التاريخية: عصر برونزي + تاريخي.

الرقم الميداني: bad - 10

GPS : ٤٥,٥١,٤٤ شمالاً – ١٣,٥٧,٥٢ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام حجيلة ومن الغرب وادي الرخام ومن الشمال ام رباط ومن الجنوب ذي متالب.

وصف مبسط

عبارة عن جبل يصعد إليه من الجهة الشرقية عبر مجموعة من الصخور وفي الجهة الجنوبية من بطن الجبل يوجد كهف يتسع في المقدمة ويضيق في الداخل يصل عرض مدخله إلى حوالي ٤ أمتار وارتفاع المدخل حوالي ٣ أمتار وارتفاعه من الداخل يصل ما بين ٢ – ٣ أمتار وقد نقش على جدرانه من الداخل الكثير من النقوش المسندية والرسوم وذلك باللون الأحمر إلى جانب بعض الرسومات النباتية والحيوانية.

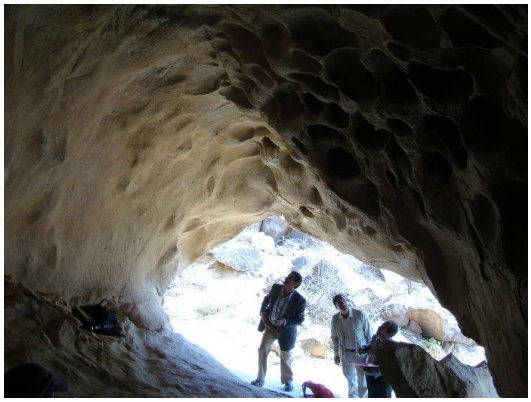

موقع مقلة

الفترة التاريخية: عصر برونزي.

الرقم الميداني: bad - 11

GPS: ٤٥,٤٥,٠٨,١ شمالاً – ١٣,٥٧,٤٩,٦ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام عادية ومن الغرب ام نحر ومن الشمال كريش ومن الجنوب قرية ام هجر.

وصف مبسط

عبارة عن مستوطنة سكنية تظهر بشكل قرية أكثر تنسيقاً وتطوراً من حيث التخطيط الهندسي والكثافة للمباني، حيث تظهر بشكل مبان شبه دائرية ومربعة معظمها تأتي بشكل مساكن جماعية بحيث يحتوي المبنى على أكثر من غرفة (١-٣) غرف دائرية أو مربعة، وبعضها محاطة بسور صغير مبني من صف واحد والأحجار منتظمة وإنما غير مشذبة، كما توجد بعض كتابات بحروف المسند على بعض الأحجار كتبت في فترات متأخرة، عبارة عن مجموعة من أسماء الأعلام والأدعية.

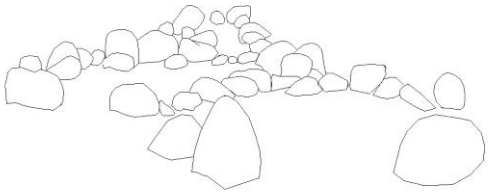

موقع ام– عادية

الفترة التاريخية: العصر التاريخي

الرقم الميداني: bad – 12

GPS: ٤٥,٤٦,١٩,٠ شمالاً – ١٣,٥٨,١٠,١ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق أهل موسى ومن الغرب ام مصكع ومن الشمال ثعوبة ومن الجنوب أهل أبو عاطف.

وصف مبسط

الموقع عبارة عن أطلال مدينة أثرية قديمة كانت مقامة على مجموعة من الهضاب والمرتفعات الصخرية إذ نجد بقايا أساسات المباني منتشرة على قمم وسفوح المرتفعات. وعلى ما يبدو بأنه كانت هناك مبان ضخمة فعند الإحداثية N13,58,07,9 – E45,46,10,0 ، توجد بقايا صفين من جدران أحد المباني الهامة التي قد تكون لأحد القصور أو المعابد.

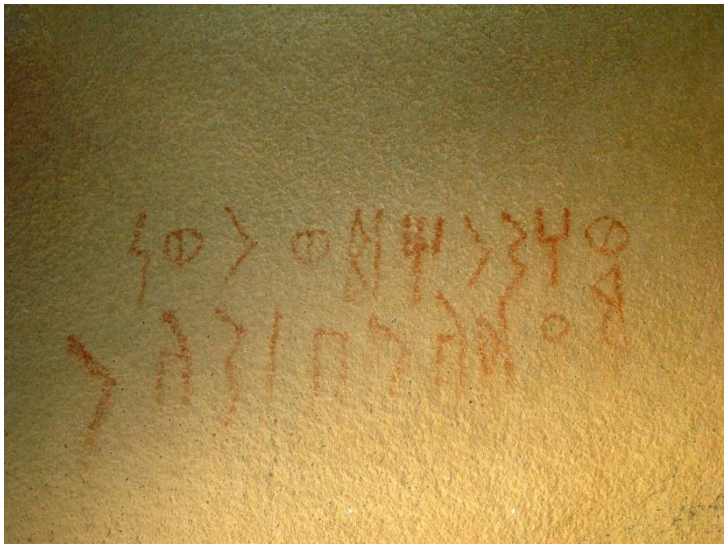

وعلى إحدى أحجار الجدار الجنوبي يوجد نقش بخط المسند البارز مكون من حرفين هما (و د ود٠) وصورة ليد (كف) إنسان، وبجانبه نقش آخر مكون من سطرين' وعند الإحداثية N13,58,09,5 وE45,46,10,2 يوجد نقش آخر مكون من أربعة أسطر عليه طبقة من مادة كلسية، وهناك نقشان آخران عند الإحداثية N13 58, 09″3 و E45,46,15″1 أحدهم يقرأ: (ي ف ع ن يفعن) والآخر وهو مقلوب ويقرأ: (و د ا ب و د ا ب) إلا أن حرف الواو مكسور، وفي الجهة الجنوبية الشرقية توجد بركة أبعادها 13,70×10,40 متراً كانت مطلية بالقضاض، وينزل إليها من الجهة الشرقية بواسطة خمس درجات٠ وفي الجهة الشمالية الشرقية توجد صخرة كبيرة وضخمة بها فتحة تشبه الكهف كتب على سطحها الداخلي سطران بخط المسند الذي نفذ بصبغة ذات لون أحمر تمثل أحد أسماء الأعلام على النحو التالي:

و ه ش ر ح \ م و ر و ن

م ع د ك ر ب \ش ك ر

وَاحْرُسِ المارّين

معد كرب شك

هذا ويعتبر هذا الموقع من أهم المواقع الأثرية في الجمهورية إذ لا يوجد موقع أثري بهذه الضخامة من حيث المحتويات والوضوح والغنى بما يحتويه من معالم وشواهد، بالإضافة إلى كونه لا يزال من المواقع السليمة والتي لم تتعرض لأي أعمال تخريبية وهو على حاله وشكله على الأقل منذ نهاية الستينات من القرن الماضي حين زاره العالم البريطاني براين دو الذي قام بتصويره ورسمه، كما أن الموقع مر بالعديد من المراحل والفترات الزمنية التي تبدأ من عصور ما قبل التاريخ التي تظهر أدلتها في طرفة الجنوبي حيث توجد بقايا مستوطنات العصر البرونزي، وعند التوغل نحو الجهة الشمالية تظهر أطلال المدينة القديمة التي كانت مقامة على مجموعة من الهضاب والمرتفعات الصخرية والتي تحتوي على مجموعة كبيرة من النقوش المسندية التي توضح تعاقب الفترات التاريخية سواء السبئية أو القتبانية والحميرية.

أحد جدران المباني التي تم تصويرها في عملية المسح لهذا الموسم

نفس الجدار تم تصويره من قبل براون دو في العام ١٩٦٩م.

موقع حيد حنين ١

الفترة التاريخية: العصر البرونزي.

الرقم الميداني: bad - 13

GPS: ٤٥,٤٦,١٢,٣ شمالاً – ١٣,٥٥,٥٦,٩ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق وادي عدو ومن الغرب آل مرزوق ومن الشمال أهل موسى أبوبكر ومن الجنوب أهل عاطف.

وصف مبسط

عبارة عن مستوطنة تمثل تجمعاً سكنياً محدود الكثافة، محاطة بسور مبني من الكتل الصخرية المتوسطة الحجم، والذي يضم بداخله مجموعة من الوحدات السكنية الفردية المكونة من غرفة واحدة وبعضها من غرفتين، ترجع إلى فترة العصر البرونزي، كما يحتوي الموقع على مجموعة من المقابر المعروفة بالمقابر الكومية إلى جانب بعض المقابر التاجية مبنية بأحجار الجرانيت الرمادية والوردية.

موقع حيد حنين ٢

الفترة التاريخية: العصر البرونزي.

الرقم الميداني: bad - 14

GPS: ٤٥,٤٥,٤٧,٤ شمالاً – ١٣,٥٧,٥١,٦ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ذي موسى أبوبكر ومن الغرب وادي ام مفاجر ومن الشمال وادي ام مفاجر ومن الجنوب آل عاطف.

وصف مبسط

عبارة عن بقايا أساسات حجرية لمبان مربعة الشكل مبنية بأحجار مهذبة إلى حد ما وهي من حجر الجرانيت الوردية اللون والكبيرة وقد بنيت من صف واحد، وهذه المباني كانت تمتد من الشرق إلى الغرب لسفح الهضبة وفي الجهة الغربية من الموقع توجد أحجار مرصوفة احتمال أنها كانت تمثل درجاً لم يبق منها سوى ملامح بسيطة.

موقع ام نحر

الفترة التاريخية: العصر التاريخي.

الرقم الميداني: bad – 15

GPS: ٤٥,٤٣,٣٥,٤ شمالاً – ١٣,٥٧,٣٨,٣ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام نحر ومن الغرب مكيراس ومن الشمال صميتة ومن الجنوب عريب.

وصف مبسط

يحتوي الموقع على تكوينات صخرية من الجرانيت نقش عليها مجموعة من المخربشات البدائية تمثل بعضاً من حروف المسند وبعض الرسومات الحيوانية البدائية مثل الوعول والجمال عليه راكب بيده حبل (زمام)، كما يحتوي الموقع على مجموعة من المقابر الدائرية مبنية من أحجار الجرانيت التي رصت بجانب بعض وبوضع مرتكز.

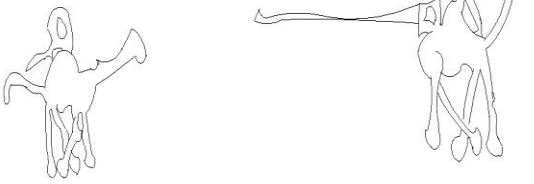

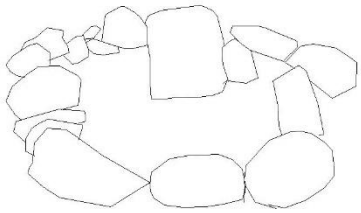

موقع ام مقضاض

الفترة التاريخية: العصر التاريخي

الرقم الميداني: bad – 1

GPS: ٤٥,٤٣,١٥,٧ شمالاً – ١٣,٥٨,٠٠,٠ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام نحر ومن الغرب صميته ومن الشمال ام شهور ومن الجنوب عريب.

وصف مبسط

عبارة عن مجموعة من المرتفعات الصخرية أقيمت عليها مجموعة من المباني لإحدى المدن اليمنية القديمة متوسطة الحجم لم يبق منها سوى بقايا أساسات وأحجار مترامية على سطح الموقع، وفي الجهة الغربية وعلى إحدى الصخور يوجد نقش بخط المسند مكون من خمسة أسطر، كما تنتشر على صخور الموقع العديد من المخربشات بعضها عبارة عن حروف مسندية وبعضها يمثل رسومات مختلفة منها حيوانية مثل الوعول والجمال ووجوه آدمية.

النقش بحروف الفصحى:

ي م ن ت / و ع(م)س[2][...]

ش ر ه ي / و م ت أ(ن)[...]

و ه ب ع م /[...]

ب ح / ب إ ل /[..]ع م[...]

ب ت م / ب خ ر(ف ن)

موقع ام غيل

الفترة التاريخية: العصر التاريخي

الرقم الميداني: bad – 17

GPS: ٤٥,٤٧,٤٠,٢ شمالاً – ١٣٥٩,٦٠,٢شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق ام زرب ومن الغرب كريش ومن الشمال ام حيد ومن الجنوب ام عقمة.

وصف مبسط

الموقع عبارة عن مساقط مياه طبيعية وإلى الطرف الشرقي منه توجد على واجهات الصخور الجرانيتية مجموعة من الرسوم الصخرية والمخربشات بخط المسند.

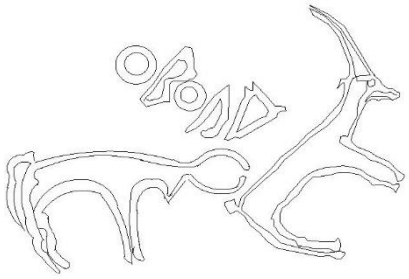

نص النقش: ع م ع ل ي

المحتوى: عمي علي

موقع قرية حسين (سد سالمة)

الفترة التاريخية: العصر التاريخي

الرقم الميداني: bad – 18

GPS: ٤٥,٤٧,٢١,٩ شمالاً – ١٤,٢٢,٠٥,٢ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق نبتة ومن الغرب ام عقمة ومن الشمال ام سادة ومن الجنوب قرية ام مصفقة.

وصف مبسط

عبارة عن جدار مبني بأحجار الجرانيت كبيرة الحجم، وكان مطلياً بالقضاض إذ لازالت توجد بقايا من مادة القضاض في بعض أماكن من الجدار الذي كان يربط بين الهضبتين الغربية والشرقية، كما يوجد نقشان بخط المسند أحدهما على جدار السد ومكون من ثلاثة أسطر عليه تهشمات في الأطراف وبعض حروفه التي بالوسط قد طمست، والنقش الآخر موجود على الصخرة الغربية والنقش يحتوي على طغرات.

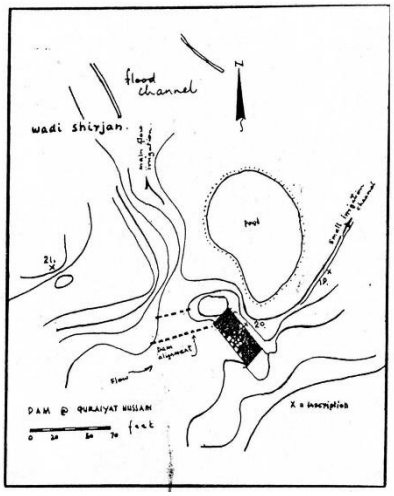

مخطط هندسي يوضح موقع سد سالمة رسمه براين دو عام ١٩٧١م

رمز النقش (Ja 1816)

نص النقش بحروف الفصحى:

١. إ ل ت ب ع / إ ل ش ر / ب ن / م ر ث د إ ل ن / أ ش و ع

٢. ب ن ي / ه ص ب ح / و ي ق أ م و ت

محتوى النقش:

١. إيل تبع و إيل شر ابني مرثد إيلن اشوع

٢. من بني هصبح ويقأموت

موقع ام فتيح

الفترة التاريخية: العصر البرونزي.

الرقم الميداني: bad – 19

GPS: ٤٥,٤٢,٠٩,٩ شمالاً – ١٣,٥٤,٢١,١ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق قرية وردان ومن الغرب مداحس ومن الشمال ام تولقة ومن الجنوب ام مسمك.

وصف مبسط

يحتوي الموقع على مجموعة من أساسات حجرية لمبان دائرية وبيضاوية الشكل تمثل فيما بينها وحدات سكنية مبنية من صف واحد من الأحجار الطبيعية غير المهذبة،

بعض هذه الوحدات السكنية يتكون من غرفة واحدة يصل طول قطرها حوالي 4 أمتار، وهذه المباني تقع داخل سور مربع الشكل مبني بكتل حجرية كبيرة الحجم من الجرانيت

إلى جانب ذلك توجد مجموعة من القبور الكومية عليها أكوام من الأحجار المتوسطة والصغيرة الحجم يصل قطر بعضها إلى حوالي 3 أمتار وترتفع عن الأرض بحوالي 50 سم، كما يلاحظ أنه قد استغلت الصخور الطبيعية ضمن تكوينات السور، وتوجد بعض الرسومات البدائية على واجهات بعض الصخور لحيوانات كالغزلان

موقع رأس بُرع

الفترة التاريخية: الفترة القتبانية.

الرقم الميداني: bad - 20

GPS: ٤٥,٤١,٢٧,٢ شمالاً – ١٣,٥٣,٤٧,٥ شرقاً.

حدود الموقع: من الشرق وادي برع ومن الغرب هشان ومن الشمال مداحس غزرية ومن الجنوب وادي برع.

وصف مبسط

عبارة عن جبل شاهق الارتفاع بنيت به طريق قديمة وهذه الطريق سويت بالأحجار وذلك برصفها بجانب بعضها البعض وهذا الطريق بدأ بالاندثار بسبب عوامل الطبيعة والسيول ولم يبق منه سوى أجزاء بسيطة وبعض من ملامحه، ويحتاج إلى إعادة بناء وتنظيف.

وعند منتصف الجبل تقريباً إلى الجانب الأيمن من الطريق يوجد نقشان مكتوبان بخط المسند على صخرة الجبل أحدهما مكون من ستة أسطر وهو النقش التأسيسي لهذه الطريق والآخر مكون من خمسة أسطر، وهما من النقوش المهمة الجديدة والتي لم تكتشف إلا قريباً من قبل أحد أعضاء فريق المسح قبل البدء بتنفيذ أعمال هذا الموسم وستتم عملية دراسته ونشره لاحقاً.

رمز النقش (ʿAqabat Buraʿ 1)

النقش بحروف الفصحى:

١- ي د ع أ ب / ذ ب ي ن / ب ن / ش ه ر / م ك ر ب / ق ت ب ن / و ك ل / و ل د ع م / و أ و س ن

٢- و ك ح د / و د ه س م / و ت ب ن و / و ك ل / ي ر ف أ / أ ش أ م س /[و أ ي م]ن س / ب ك ر / أ

٣- ن ب ي / و ح و ك م / ذ أ م ر / و ش م ر / ق ظ ر / ق ي ن / ر[ش و]/ ع م م / س ح ر / و ر ب ي ع

٤- م / ر ي ع ن / ب ع ل / ظ ر ب ت / ل ت ك[/ ب ذ]/ ب ح ت م / و ب ع م / أ ض ف ر م / ب ب ي ت / ق ن

٥- ي / ه و ر ن / ب ن ي / و و ز ل / و ب ر ر / م ن ق ل ن / ب ر ع م / ب م ن ش أ / م ض ح ي م / ب ع ث ت

٦- ر / و ب ع م / و ب أ ن ب ي / و ب ذ ت / ص ن ت م / و ب ذ ت / ظ ه ر ن

محتوى النقش:

١. يدع أب ذبيان بن شاهر مكرب قتبان وكل أولاد عم وأوسان
٢. وكحد ودهس وتبن وكل أبناء الشمال والجنوب بكر
٣. أنبي وحوكم ذي أمر وشمر قين مسؤول وكاهن عم، ساحر وكاهن عم
٤. ريعان سيد ممتلكات الأراضي المسؤول عن القرابين والأنعام المخصصة للقرابين في معبد قني
٥. قام هوارن ببناء وتسوية وفتح ممر برع بحشود أهل مضحي وذلك بحق عثتر
٦. وبحق عم وأنبي وبذات صنتم وبذات ظهران

النتائج العامة

في الأخير نخلص إلى القول بأن الأعمال الخاصة بالمسح الأثري لهذا الموسم قد تمت بشكل ناجح، حيث أثمرت بالعديد من النتائج الهامة التي جاءت من خلال ما تم اكتشافه من مواقع أثرية وصل عددها إلى ٢٠ موقعاً ترجع إلى فترات تاريخية وعصور حضارية متعددة ومختلفة بالإضافة إلى ما أمدته لنا هذه المواقع فيما احتوته من المعالم الأثرية والشواهد التاريخية التي لا توضح لنا قصة الحضارة والتاريخ في محافظة البيضاء فحسب وإنما قصة وتاريخ الحضارة اليمنية وشبه الجزيرة العربية بشكل عام.

فالشواهد والمعالم الأثرية المختلفة الأشكال والأنواع التي تم اكتشافها وتسجيلها توضح لنا أن الإنسان اليمني القديم سار في تطوير مستواه الحضاري والثقافي عبر الفترات التاريخية بشكل تسلسلي متدرج ابتداء من العصور السحيقة التي

ظهر فيها بشكل جماعات متفرقة وغير مستقرة إلى أن اتجه نحو الاستقرار وبداية تشكيل الروابط الجماعية والعلاقات الاجتماعية المستقرة كما تدل عليه مجموعة المستوطنات الجماعية الخاصة بالعصور البرونزية (عصور ما قبل التاريخ) والتي تظهر بشكل أكثر تطوراً من حيث التركيب الاجتماعي والثقافي والتكوينات الهندسية والتخطيطية للمستوطنات والمباني التي ظهرت بشكل قرى زراعية كبيرة احتوت على مراكز ومعالم دينية ظهرت بشكل أوسع ومتطور في العصور التاريخية حيث تم إنشاء المدن والمراكز الحضارية المتخصصة في شتى النواحي والمجالات والتي بقت حتى ظهور الإسلام لتزداد غنى وتطوراً حتى عصرنا الحاضر وكشاهد ودليل على هذه المراحل وتطوراتها ما أظهرته نتائج أعمال المسح من أدلة والتي تتمثل بالتالي:

أولاً: المستوطنات السكنية

أ- **مستوطنات العصر البرونزي:** والتي تظهر بشكل مستوطنات أكثر تنسيقاً وتطوراً من سابقاتها من حيث التخطيط الهندسي والكثافة للمباني حيث تظهر بشكل مبان شبه دائرية ومربعة أو مستطيلة كما عثر عليه في كل من موقع قلعة رداع ومشعبة وحنكة حيدر والميفاع ومقلة وحيد حنين وام فتيح، ومعظمها تأتي بشكل مساكن جماعية بحيث يحتوي المبنى على أكثر من غرفة (١-٣) غرف دائرية أو مربعة وبعضها محاطة بسور صغير مبني من صف واحد والأحجار منتظمة وإنما غير مشذبة.

ب- **مستوطنات (قرى ومدن) العصر التاريخي:** والتي تأتي بشكل مبان غاية في التنسيق والانتظام من حيث التخطيط الهندسي والهيكل المعماري أو الوظيفي، بالإضافة إلى تخطيط القرى الكبيرة أو المدن الصغيرة، وطريقة توزيع المباني كما هو واضح في موقع ام عادية وام سكة وخرابة ام مقضاض، والتي تأتي متناسبة مع البيئة المحيطة بها من حيث مادة البناء التي استخدمت الأحجار في أغلبها.

ثانياً مجموعة النقوش والرسوم الصخرية:

أ- **المخربشات والنقوش البدائية:** والتي ظهرت في العديد من المواقع والمناطق المتفرقة في المديرية، والتي تدل على أن الإنسان اليمني القديم قد تدرج في عملية تطويره للخط بشكل متسلسل ابتداء مما يعرف اصطلاحاً بالمخربشات والرسوم الصخرية والتي تأتي بأشكال صور حيوانية وهندسية وحروف بخط المسند وعدد من الكلمات غير المنتظمة كما يتضح في كل من موقع عقبة مآذن، ومشعبة، والمشهد، وموقع ام نحر، والمقضاض وام غيل، وجاءت تحمل في معظمها أسماء لأعلام أو لأسماء الآلهة والكثير منها يصور العديد من الحيوان كالجمال والوعول والغزلان وغيرها.. وأشكال لأجزاء بشرية كالكف والأصابع.

ب- **نقوش المسند المتطورة:** حيث عثر على مجموعة منها كنقشي نقيل رأس بُرع والذي يتكون الأول من ٦ أسطر والثاني من ٥ أسطر نقشا على واجهة صخرية للجبل إلى الجانب الأيمن من الطريق والذي يذكر أحد مكربي قتبان هو (ي د ع ا ب \ ذ ب ي ن \ ب ن \ ش ه ر \ م ك ر ب \ ق ت ب ا ن) يدع أب ذو بين بن شهر

مكرب قتبان الذي قام ببناء وحفر ورص الطريق التي أسماها هذا النقش (م ن ق ل ن \ ب ر ع م) نقيل بُرع والذي لا يزال بنفس التسمية حتى يومنا هذا.

هذا بالإضافة إلى نقش جديد آخر تم اكتشافه خلال أعمال هذا الموسم في منطقة عريب على جدار دار السلطان عبد الله بن أحمد العوذلي بالقرب من موقع جبل هكار والذي يتكون من ٤ أسطر هي:

ه و ف ع م | ذ ع ر ج ن | ه ق ح | و ب ق ل | و ي ن

ه و | ذ ا ل ن | ب ب ض ع | ه ج ر ن | ه ك ر |و م ر و

ه و \ ت ج ي ب | ل ه و | و ل | ذ ع ذ ر ه و| ا ب ع ل

ا ب ي ت ه م و | ب ر د ا | ش م س ه و | و م ن

وقد سبق نقل معنى هذا النقش في موضعه من هذا التقرير.

ثالثاً: مجموعة القبور:

أ- **المقابر التاجية:** والتي ظهرت بأشكال متعددة ومختلفة في موقع المشهد ومشعبة والميفاع وام نحر والتي يحتمل أنها ترجع إلى العصر البرونزي من خلال الدراسات التي أجريت على شبيهاتها في مواقع أخرى من قبل البعثات الأجنبية في مناطق أخرى من اليمن.

ب- **المقابر الكومية:** والتي تأتي بشكل أكوام من الأحجار وبارتفاعات تتراوح ما بين (٠,٧٠ – ١م) عن مستوى سطح الأرض. وبقطر يصل إلى ٥م وهي الأخرى بحاجة إلى الدراسة والتحليل من أجل تحديد فتراتها التاريخية.

في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في توضيح ولو صورة بسيطة عن هذه المنطقة وما تحتويه من مواقع ومعالم أثرية والتي لا نقول أنها قد سجلت أو مسحت بشكل كامل ونهائي وإنما قد أظهرنا الأجزاء التي استطعنا الوصول إليها بحسب ما توفر لنا من الإمكانيات والتي كانت شحيحة وغير مناسبة مع ما لمثل هذه الأعمال من أهمية والتي نأمل أن تتحسن في المستقبل وتجد لها الرعاية والاهتمام الجاد من قبل الجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة بتمويل الدراسات الأثرية.

سقطرى:

أهم المعالم والقطع الأثرية المكتشفة في أرخبيل سقطرى

إعداد

أحمد بن أحمد بلة*– رحمه الله

المقدمة

بين مياه المحيط الهندي وبحر العرب يوجد جزء يابس على شواطئ جنوبه تتلاطم أمواج المحيط الهندي وإلى سواحل الشمال تصل أمواج البحر العربي أما الجانبان الشرقي والغربي، فإن سواحلها تلتقي التقاء مياه المحيط والبحر.

إحاطة الجزء اليابس بالمياه من جميع الجهات جعلت منه جزيرة تقع جنوب شرق المكلا ومسافة البحر الفاصل بينهما (٥٠٠) ميل بحري تقريباً وهي أقرب من أرض الصومال وتقع شمال غربها، والمسافة التي بينهما (٨٠) ميلاً بحرياً تقريباً، المساحة الكلية للجزيرة تزيد على (٣,٠٠٠) كيلو متر مربع فطولها من الشرق إلى الغرب يزيد عن المائة بحوالي (١٢٠) كم وامتدادها من الشمال إلى الجنوب يزيد عن (٣٠) كم بما يتراوح بين (٥–١٠) كم.

تضاريس الجزيرة مكونة من سلاسل جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ارتفاعاتها عن مستوى سطح البحر مختلفة وأعلاها يصل إلى (١٦٠٠) متر وسفوحها مؤلفة من وديان طويلة، ضفاف البعض منها ترابية تستخدم للاستيطان البشري وممارسة النشاط الزراعي والبعض الآخر صخري مكون من هضاب وكتل صخرية مختلفة الأبعاد والأحجام.

الجزيرة لها ارتباطات بالتاريخ القديم وما يثبت ذلك علمياً بعض القصص والأساطير المصرية القديمة التي تسميها (أرض السعادة) وبعض القصص والأساطير اليونانية التي تعتبرها (أرضاً مقدسة).

تسمية الجزيرة التي حكي عنها بعض القصص والأساطير الفرعونية واليونانية ليست عشوائية، بل مبنية على علاقاتها بنمو أشجار (اللبان) وأعشاب الروائح العطرية والتداوي، والتي كانت أهم السلع التجارية محلياً وعالمياً لاستخدامها داخل المعابد أثناء القيام بتأدية طقوس العبادة ودفن الموتى، لاسيما وأن جودتها فاقت نفس السلع التي تنمو خارج الجزيرة.

الجزيرة غنية بالمعالم الأثرية وقد تم الكشف عن (١٣٠) مائة وثلاثون معلماً في مناطق مختلفة وذات أنواع وأشكال تتناسب مع الحقب التاريخية المعاصرة لها فمنها: البدائي الذي يعود لأقدم استيطان بشري، المتمثل بمستوطنات ومقابر

* أخصائي آثار أول – رحمه الله –

بشرية على ضفاف وادي (دعر هو) والتي استُخدمت الأحجار الصابونية ذات الأحجام الكبيرة جداً والمتوسطة والصغيرة في تشييد المستوطنات ورصف جدران القيود الخارجية، ومنها المتحضر الذي عاصر انتقال الاستيطان البشري من ضفاف الوديان إلى قمم المرتفعات الهضابية المحاذية للوديان المتمثلة ببقايا منشآت معمارية مبنية بالأحجار المقطعة والذي عاصر أيضاً انتقال الاستيطان إلى المسافات المحاذية لسواحل جهات الجزيرة الأربعة.

التنوع في المعالم الأثرية المكتشفة يكشف النقاب عن حقائق علمية تاريخية لها علاقة مباشرة بأنماط الاستيطان البشري ونشاطه فالاستيطان البدائي على ضفاف الوديان دليل على الحقائق الافتراضية الآتية:

- أن الوجود البشري داخل الجزيرة أصلي وليس قادماً من خارج الجزيرة.
- أن المستوطن القادم من خارج الجزيرة قد وصل إلى إحدى المساحات المحاذية للسواحل وانتقل منها مباشرة إلى الوديان بعد فترة زمنية لاحقة وأنه أجبر على العيش البدائي.
- أن الاستيطان على الضفاف كان لزراعتها والاستفادة من قربها من أماكن نمو أشجار (اللبان) وأشجار (دم الأخوين).

إن تحديد الفترة الزمنية للحقب التاريخية لهذه المرحلة ستكون بعد أعمال الحفر والتنقيب لإحدى المستوطنات وبعض المقابر والاستيطان على القمم هو انتقال من البدائية إلى التحضر وما يثبت ذلك عملياً الآتي: أن المنشأة الاستيطانية مبنية بأنماط تختلف عن البدائية، إن الأحجار المستخدمة مقطعة بأشكال وأحجام منتظمة وهذا الاستيطان دليل مادي على حقائق افتراضية أخرى هي:

- أن مستوطنات قمم المرتفعات من نفس الجنس البشري الذي استوطن ضفاف الوديان.
- أن الاستيطان على القمم كان للاقتراب من مواطن نمو أشجار (اللبان ودم الأخوين).
- أنه كان معاصراً لازدهار تجارة اللبان داخل الجزيرة.

وأخيراً الاستيطان على المساحات المحاذية لسواحل الجهات الأربع للجزيرة، فكان متسعاً، وأعداده البشرية كثيرة جداً، ولم تكن من الجنس البشري المستوطن لضفاف الوديان وقمم المرتفعات، بل أجناس قادمون من الهند وبلاد اليونان وشمال بلاد العرب وما يثبت ذلك علمياً الآتي:

- المقابر البشرية التي اكتشفت في قرية ديبشة، والتي عليها شواهد مكتوبة بلغة أوطان الموتى.
- النقش الخشبي الذي عثر عليه في قبر داخل أحد الكهوف المكتوب باللغة التدمرية.
- حروف المخربشات الصخرية التي بحروف أبجدية نبطية المكتشفة في موقع (أربوش).
- ما تشير إليه المصادر التاريخية اليونانية المنقولة عن الدراسات التي قام بها باحثون يونان وغربيون وصلوا إلى الجزيرة خلال فترات زمنية مختلفة.

- استيطان جهات سواحل الجزيرة الأربع يمكن تقسيمه إلى المراحل التاريخية المعاصرة للنشاط التجاري المبني على حقائق افتراضية مبنية على علاقة الموقع الجغرافي للجزيرة أولاً وثانياً على نمو أشجار أهم أنواع السلع التجارية على أرخبيل وما امتازت به من جودة محلياً وعالمياً.

فموقع الجزيرة بين مياه المحيط الهندي الذي يصل إلى سواحل جنوبها وبحر العرب الذي تصل مياهه إلى سواحل شمالها والتقاء مياه المحيط وبحر سواحل شرق وغرب الجزيرة قد جعل منها محاذية للممر البحري الخاص بنقل السلع التجارية والمستوردة إلى جنوب بلاد العرب المتمثلة بالتوابل الهندية أولاً وثانياً جزيرة الصين وبعض البلدان المجاورة لها والتي كانت تصدر من جنوب بلاد العرب إلى جانب اللبان والبخور إلى أسواق الشعوب التي تهتم بها وتحتاج إليها كمصر وبلاد اليونان وما جاورهما.

والنشاط التجاري لجنوب بلاد العرب مع الشعوب المستوردة للسلع التي تزرع على أراضيها المتمثلة باللبان والبخور والتي كانت تحرق داخل المعابد أثناء القيام بطقوس العبادة، وكانت تنقل إلى مواطن الاستهلاك بواسطة قوافل مؤلفة من عدة جمال، وكان للبان طريق يعرف بطريق اللبان ويبدأ من ظفار الكائنة حالياً في سلطنة عمان، وينتهي بحدود بلدان الشعوب المستهلكة وكان تجار جنوب بلاد العرب يقومون بتسويقه داخل أسواق الاستيراد وما يثبت ذلك علمياً هو وجود قبور بعض تجار جنوب بلاد العرب في مصر وبلاد اليونان، وقد استُخدم البحر في نقل اللبان من ظفار (وخصص له ميناء اسمه قنا) ومنه يصدر براً على خط سير طريق اللبان.

بدأ النشاط التجاري مع الهند وركب تجار جنوب بلاد العرب البحر لنقل توابل الهند وإيصالها إلى ميناء (قنا) ونقلها إلى جانب اللبان والبخور إلى الأسواق المستوردة عبر طريق اللبان. إن استخدام البحر في نقل اللبان من ظفار وتوابل الهند قد لعب دوراً بارزاً في اكتشاف الجزيرة لمحاذاتها للطريق التجاري البحري واكتشاف نمو أشجار اللبان والأعشاب العطرية على أراضيها كانت أهمية الجزيرة محلية وكان المستوطنون فيها من جنوب بلاد العرب.

وصول تجار جنوب بلاد العرب إلى بلاد اليونان وإلى الهند قد كشف النقاب عن أهمية تجارة الحرير ومواطن إنتاج جود أنواعه وأن له طريقاً يعرف بطريق الحرير يبدأ من مواطن إنتاجه وينتهي بحدود أراضي امتداد النفوذ اليوناني مروراً بأراضي شعوب خاضعة لسيادة دولة فارس وأن طريق الحرير يستغل أثناء الحروب الفارسية واليونانية حيث أن الفرس يفرضون ضرائب كبيرة أثناء الحرب. فقاموا باستيراد الحرير من مواطن إنتاجه ونقلوه منها براً إلى الهند ومنها بحراً إلى ميناء (قنا) وتصديره إلى اليونان براً إلى جانب اللبان والتوابل.

استيراد تجار جنوب بلاد العرب توابل الهند وحرير بلاد الصين وما جاورها ونقلهم لها على مراكبهم الخاصة بحراً إلى ميناء (قنا) وتصديرهما إلى جانب اللبان والبخور وأعشاب الروائح العطرية والعلاجية إلى أسواق الشعوب المستهلكة لها عبر الطريق البري المعروف بطريق اللبان أو طريق القوافل حول الجزيرة إلى محطة ترانزيت لرسو المراكب التجارية الناقلة للسلع التجارية المستوردة من الهند والصين والبلدان المجاورة لها وزاد من اتساع النشاط التجاري لتجار جنوب بلاد

العرب وأهمية طريق اللبان البري وأنعش إيراد معابد المدن التي على امتداده واقتصاد سكانها، فتسبب في الانفصال عن الدولة المركزية سبأ وتأسيس دول مستقلة. والأهم في الحدث أن النشاط التجاري لجنوب بلاد العرب قد أخذ طابعاً سياسياً عالمياً بعد إضافة الحرير إلى سلع الاستيراد والتصدير لأسباب عدة منها أن إضافة الحرير إلى صادرات تجار جنوب بلاد العرب قد وفر ما تحتاج إليه الأسواق وأوقف ما يقوم به الفرس من تحكم في طريق الحرير أثناء الحروب. اكتشفت أسرار الملاحة في البحر الأحمر واستخدم كطريق تجاري بحري لنقل السلع التجارية من جنوب بلاد العرب كاللبان والبخور المنتجة محلياً والتوابل والحرير إلى البلدان المستوردة وقد ازدهر الطريق التجاري البحري الجديد وتسبب في الكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية والتجارية بدأت بفقدان طريق اللبان البري أهميته في نقل السلع التجارية من جنوب بلاد العرب إلى أسواق الشعوب المستوردة لها فقلت إيرادات معابد المدن التي على امتداد طريق اللبان البري وضعف اقتصاد الدول التي تأسست فيها وارتفعت إيرادات معابد الدولة التي تأسست في المرتفعات الجبلية المتحكمة على الطريق التجاري البحري الجديد والتي قامت بمحاربة جميع دول جنوب بلاد العرب وأخضعتها لنفوذها السياسي فحولّت حضارة جنوب بلاد العرب من الوديان إلى المرتفعات الجبلية. كما أن الطريق التجاري البحري الجديد قد أحدث تغييراً في النشاط التجاري لجنوب بلاد العرب فحررت من احتكار تجار دول جنوب بلاد العرب وجعل منه حقاً لتجار بلدان الشعوب المستهلكة فوصل إلى جنوب بلاد العرب تجار أجانب فتحول النشاط التجاري لجنوب بلاد العرب عالمياً. تغيير الطريق البحري الجديد لم ينحصر على النشاط التجاري فحسب بل امتد إلى الجزيرة وحولها من محطة ترانزيت إلى مركز تجاري عالمي، يصل إليها تجار مواطن تصدير التوابل والحرير وتجار من جنوب وشمال بلاد العرب ومن بلدان الأسواق الشعوب المستهلكة، وما يثبت ذلك علمياً الآتي: وصول الجزيرة باحثين يونانيين وغير يونانيين إلى الجزيرة؛ كلفوا بدراسة الجزيرة جغرافياً وتجارياً واجتماعياً ومعرفة أسرار الملاحة البحرية التي تصل إليها عبر المحيط الهندي.

اكتشاف معالم أثرية والعثور على قطع أثرية لها علاقة بأشخاص وصلوا إلى الجزيرة من الهند وما جاورها أهمها قبور دليشة التي عليها شواهد مكتوبة بلغة أوطانهم الأصلية وأشخاص قادمون من شمال بلاد العرب أهمها نقش خشبي عثر عليه في قبر موجود داخل أحد الكهوف مكتوباً بخط (تدمري) وحروف أبجدية باللغة النبطية موجودة ضمن المخربشات الصخرية التي عثر عليها في (أديوش).

الجزيرة تسمى الآن سقطرة أو سقطري وهما اختصار لكلمتي سوق طرة أو سوق طري ومعناهما في اللغة السقطرية سوق السوائل المأخوذة نوعية أهم صادراتها التجارية الأخيرة المتمثلة بالسمن والعسل وبعض الزيوت.

المعالم الأثرية المكتشفة داخل جزيرة سقطرى سطحية ظاهرة لا تزيد على (١٠٪) مما يوجد على سطح أرخبيلها وعلى سفوح وواجهات وقمم بعض المرتفعات الجبلية والهضابية، أما المعالم المدفونة والمخفية فإنها كثيرة جداً موزعة بين مساحات وجهات الجزيرة الأربع وداخل بعض الكهوف.

إن المعالم المكتشفة ليست بضخامة وروعة المعالم الأثرية التابعة للحضارات القديمة التي تتحدث قصص أساطيرها القديمة عنها، منها الفرعونية واليونانية ولا تشابه معالم الشعوب التي وصلت إليها للاستيطان الدائم أو المؤقت وأنها تفتقر

إلى العلامات الدالة على ارتباطها بالمعالم الأثرية المكتشفة في مدن وعواصم دول جنوب بلاد العرب القريبة منها أو التي كانت لها علاقة بزراعة اللبان والبخور والمتاجرة بهما ولا تستحق الاهتمام العملي المماثل للمعالم التي خارج الجزيرة بنوعيها القريب من الجزيرة أو البعيد عنها بل العكس فمعالم الجزيرة تستحق الاهتمام العملي والعلمي للأسباب التالية:

- أن الاهتمام العملي والعلمي للمعالم والقطع الأثرية لا يرتبط بالضخامة ومستوى الحجر ونوع المادة بل للعلاقة التي تربطها بالقدم.
- علاقتها المباشرة بدراسة شعوب الحضارات القديمة البائدة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً ودينياً، وأنها أهم مصادر تدوين ذلك تاريخياً.
- أنها أهم المراجع لتصحيح التلاعب في كتابة التاريخ ونقده علمياً وهذا ما يحتاج إليه ما دون كتاريخ قديم للجزيرة نقلاً عن المصادر اليونانية والمسيحية.

معالم آثار الجزيرة لم تكشفها جهة معينة خلال فترة زمنية واحدة، بل إنها اكتشفت بواسطة عدة جهات البعض منها متخصص في المجال الأثري وله علاقة عملية به، ومعلومات ما اكتشفه مدونة في تقارير علمية والجهات الأخرى غير متخصصة في المجال نفسه ومعلوماتها مفقودة وأهم جهات اكتشاف معالم الجزيرة هي:

- مقابر بشرية على أحد قبورها نقش بالخط المسند اكتشفها عالم نباتات بريطاني في مديرية (قلنسية) أثناء زيارته للجزيرة، أثناء وجود الاحتلال البريطاني.
- ثمانون معلماً أثرياً تعود لحقب تاريخية مختلفة أقدمها العصر البرونزي اكتشفها الفريق الأثري الوطني عندما نفذ أعمال المسح والتوثيق الميداني الممول من هيئة الآثار عام ٢٠٠٢م الذي بدأ من مديرية (قلنسية) وحتى مديرية (حديبو) ويوجد تقرير علمي بذلك.
- مقابر بشرية داخل مغارات وكهوف كبيرة اكتشفتها الفرق الأجنبية والوطنية التي تقوم بدراسة الكهوف والمغارات وبعض ما تمتاز به الجزيرة من مجالات علمية تحت إشراف مكتب وزارة المياه والبيئة بالجزيرة.
- مخربشات صخرية أرضية محزوزة أو منقورة لحيوانات أليفة وأقدام آدمية لذكور وإناث وأطفال وأشكال هندسية وبعض أحرف كتابية اكتشفتها إحدى فرق مكتب وزارة البيئة وقد أضيف المعلم إلى مواقع المسح والتوثيق الميداني للعام ٢٠٠٢م بسبب موقعه الجغرافي.
- مخربشات صخرية جدارية مرسومة اكتُشفت على جدار أحد الكهوف التي درستها إحدى الفرق الأجنبية المتخصصة في ذلك التي عثرت على النقش الخشبي يعتبر أجمل وأندر قطعة أثرية.

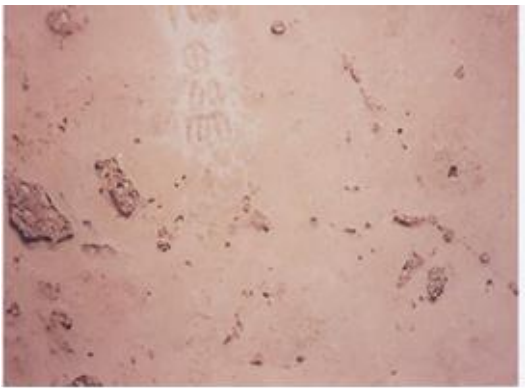

مخربشات صخرية أرضية لأقدام آدمية منطقة أريوش

مخربشات صخرية أرضية لأقدام آدمية منطقة أريوش

مستوطنات بشرية ومقابر آدمية ومنشأة معمارية اكتشفتها البعثة الأثرية الروسية التابعة لمعهد الدراسات الإنسانية بموسكو في كل من قرية (دعر هو) ومنطقتي (كبهزة) الكائنة في (مومي وحجرة) الكائنة شرق مديرية (حديبو) التي بدأت أعمالها قبل الوحدة المباركة أولاً وثانياً وخلال الأعوام (٢٠٠٤، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م) نتائج أعمال ما قبل الوحدة المباركة مجهولة وأعمال عام ٢٠٠٤م تركزت في منطقة (رواكب) الكائنة جنوب شرق مديرية (حديبو) والموقع الأثري هو مقبرة كبيرة مؤلفة من عشرات القبور الآدمية المطوية فوق مستوى سطح الأرض بأحجار صابونية ذات أحجام كبيرة جداً ومتوسطة وكان برنامج العمل حفر أحد القبور لدراسته، ونتائج الدراسة مجهولة. والتسمية رواكب تطلق على مكانين آخرين، الأول: قريب من قرية (دعر هو، ودعسمو)، والآخر: غير محدد الموقع.

مقبرة قرية روكب

مقبرة قرية روكب

نتاج أعمال عام ٢٠٠٦م: كشفت عن المستوطنة البشرية التي في قرية (دعر هو) الموجودة على إحدى ضفاف وادي (دعر هو) المؤلفة من مساحات بأشكال بيضاوية ودائرية مغطاة بأتربة ناعمة ومحاطة بأحجار صابونية كبيرة وهي بدائية وكشفت أيضاً عن مقبرة كبيرة تقع على هضبة حجرية محاذية لأحد مجاري المياه الموسمية تتألف من عشرات القبور وتبدأ من القمة وتنتهي إلى الأسفل والقبور فيها مطوية بصفين جانبيين بالأحجار المقطعة ذات الأحجام والأشكال المختلفة وقد حفر اثنان منها لدراستها.

أعمال الحفر في قرية كبهزة:

على قمة الضفة الجنوبية الشرقية التي تحتضن الكثير من المقابر الأثرية القديمة أجريت عمليتا البحث والدراسة العلمية بالحفر والتنقيب في قبرين مختلفين، الأول: يقع وسط قمة الهضبة رمز له بـ (K.1) وهو مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب بما يساوي مترين ومن الشمال إلى الجنوب بما يساوي متراً وأربعين سنتيمتراً يتألف معمارياً من الآتي:

قاعدة أرضية تتألف من صفين جانبيين من الأحجار المسطحة ذات أشكال وأحجام مختلفة موضوعة من مستوى سطح أرضية القبر الأساسية. قاعدة تحمل بلاطة السقف التي تتألف من صفين جانبيين، أيضاً تبدأ من مستوى سطح القبر الخلفية.

١- طبقة من الحبيبات الترابية لم تكن من مستوى السطح الداخلي لبلاطة السقف، بل على عمق (١٠سم) عثر فيها على أكسار قطع فخارية مختلفة الأشكال.

٢- طبقة من الأصداف البحرية حلزونية الشكل على عمق (٣٣سم).

٣- طبقة طينية ناعمة على عمق (٥٥سم) عثر بينها على عظام أربعة أشخاص وأكسار قطعة فخارية. د. مستوى سطح أرضية القبر الأصلية.

القبر الثاني: يقع على بعد (٥م) جنوب شرق القمة رمز له بـ (K2) وهو مشابه للقبر (K1) من حيث التكوين المعماري ويختلف عنه في مساحة الطول والعرض.

كما أن أعمال الحفر والتنقيب فيه لم تكن مماثلة لأعمال القبر (K1) من حيث تنظيف الواجهة الأمامية والسقف اللذين كانا خاليين من أي أحجار أو أتربة، لذلك فإن بلاطة السقف قد أزيلت مباشرة وبدأت أعمال التنظيف الخاصة بما كان داخل القبر من طبقات وهما طبقتان، الأولى: رملية ناعمة وعمقها (٥سم)، والأخرى: طينية ناعمة وسمكها (٥سم) أيضاً تلتها عظام طفل على عمق (٥٥سم). وكشف أيضاً عن مقابر أثرية في منطقة حجرة ونفذت فيها أعمال حفر وتنقيب.

صورة KI القبر مع قاعدته الجانبية وبلاطة السقف

صورة توضح بلاطة سقف KI بعد التنظيف وقبل إزالة الرفع التنظيف

K2 بعد إزالة بلاطة السطح

أعمال الحفر في حجرة:

أعمال الحفر في حجرن نفذت خلال فترتين، الأولى: كانت قبل السفر إلى منطقة (دعر هو) ومدتها يوم واحد، تمثلت في قبر رمز له بـ (H1) ومجس رمز له بـ (H2). أما الفترة الثانية فكانت بعد العودة من قرية (دعر هو) ومدتها سبعة أيام انتهت في اليوم السابق ليوم العودة إلى صنعاء تمثلت في استكمال أعمال القبر (H1) والمجس (H2) وحفر مجسين آخرين رمز لهما بـ (H3- H4).

K2 صورتان توضح طبقة العظام والجذور التي أثرت عليها

أولاً: القبر (H1)

يقع في الجهة الجنوبية الغربية لضفة وادي حجرن، الأولى من جهة الجنوب وهو عبارة عن قبر مستطيل الشكل كانت أحجار أركانه الشمالية والغربية والجنوبية بارزة ومثبتة فوق مستوى سطح بلاطة السقف، أما الشرقية فكانت منقولة، تتوسطها طبقة رملية ناعمة مخلوطة بالحصى الكلسي الهش تغطي سقف القبر. وبعد تنظيف السقف من الطبقة الرملية تبين الآتي:

١- بلاطة سقف القبر (H1) لم تكن واحدة، بل خمس بلاطات سرقت الشرقية منها وبقيت أربع الأولى طولها (٧٠سم وعرضها ٣٤سم) وسمكها (١٠سم)، والثانية طولها (١٠٥سم) وعرضها (٧٠سم) وسمكها (١٣سم)، والثالثة طولها (٨٣سم) وعرضها (٥٥م) وسمكها (٢٣سم)، والرابعة طولها (٧٧سم) وعرضها (٥١سم).

٢- الأحجار التي استخدمت كقاعدة لأحجار السقف لم تكن فرديةً تصل إلى مستوى سطح أرضية القبر الأصلية، بل كانت مؤلفةً من أربعة صفوف فوق بعضها، وبعد إزالة أحجار الأطراف وبلاط والسقف بدأت أعمال تنظيف القبر (H1) من الداخل والتي تمثلت في طبقتين، الأولى: رملية ناعمة مخلوطة بالأصداف البحرية سمكها (٧سم)، والأخرى: طينية مخلوطة بالحصى الكلسية وسمكها (٥سم)، أما الجزء الثاني لهذه الطبقة فكانت ملاصقة للمعثورات العظمية التي تمثلت بالآتي:

- جمجمتان لشخص كبير وطفل.
- عظام الأجزاء الوسطية للجثتين.
- عظام الأجزاء السفلية للجثتين.
- قطع فخارية بالجهة الشرقية للقبر.

بلاطة سقف قبر المربع H1 المؤلفة في عدة أحجار بعد إزالة الأتربة السطحية

صورة داخلية لقبر المربع H1 وتظهر الطبقة الثانية المؤلفة من عظام جثتين

ثانياً: المجس (H2):

اختير موقع المجس (H2) على قمة الهضبة الشرقية الثالثة لوادي حجرن بالقرب من مبنى مؤلف من غرفة وفناء دائري من الحجر العادي محاذياً لهما صف من الأحجار البارزة فوق مستوى سطح أرضية الهضبة أعتقد أنها لجدار مبنى قديم. فالمجس حفر محاذياً لذلك الجدار من الجهة الشمالية الغربية بشكل مستطيل ابتداء من الشمال إلى الجنوب (٣×٢م) ومن الشرق إلى الغرب (٢×٢م) تألفت الطبقة السطحية للمجس طينية مخلوطة بالحصى وبعض أصداف القواقع البحرية وقطع فخارية تركزت في الجزء الشرقي المحاذي للجدار، أما الأخرى رمادية مخلوطة بقواقع الأصداف البحرية والقطع الفخارية المحروقة التي تركزت في الجزء الغربي للمجس وصل عمق الحفر إلى (٥سم) ولم تظهر أي امتداد للجدار المحاذي فتوقف العمل في هذا المستوى.

الجزء الشرقي للمربع H2 المحاذي للجدار

الجزء الغربي للمربع H2

ثالثاً: المجس (H3):

يقع على قمة الضفة الغربية لوادي حجرن المسماة بصبر هان طوله (٣م) من الجنوب إلى الشمال وعرضه (٢م) من الشرق إلى الغرب، الطبقة السطحية عبارة عن صف من أحجار الجعم مختلفة الأحجام والأشكال وبقايا أصداف قواقع بحرية وتربة من الرماد. بدأت الأعمال بتنظيف المساحة المحاذية لأحجار الجعم من الجهات الغربية والجنوبية والشمالية على النحو التالي:

١- الجهة الشمالية الغربية للمجس وصل عمق الحفر فيها إلى (٢٠سم) الطبقة العلوية رمادية مخلوطة بأصداف القواقع البحرية سمكها (٨سم) أما الطبقة الثانية رمادية سمكها (١٢سم).

٢- وسط المجس الغربي وصل عمق الحفر فيه إلى (١١سم) والطبقة العلوية ترابية مخلوطة بأصداف القواقع البحرية والرمادية سمكها (٣سم) الطبقة الثانية ترابية مخلوطة بالأحجار مختلفة الأحجام والأنواع سمكها (٨سم).

٣- الجهة الشمالية الشرقية للمجس وصل عمق الحفر فيها إلى (١٤سم) الطبقة العلوية ترابية مخلوطة بالرماد طولها (٤سم) أما الطبقة الثانية ترابية مخلوطة بالأحجار مختلفة الأحجام والنوع طولها (١٠سم).

الطبقة السطحية للمربع H3 قبل الحفر

الجهة الشمالية والغربية للمربع H3

رابعاً: المجس (H4):

وهو محاذٍ للمجس (H3) من الجهة الجنوبية الشرقية مساحته نصف أبعاد مساحة المجس(H3) ، أزيلت الطبقة السطحية للجهة الجنوبية وهي من الرماد بعمق (4سم)، أما الطبقة السطحية للجهة الشمالية الغربية رمادية مخلوطة بالرمل وأصداف القواقع البحرية، أما الطبقة السطحية للجهة الشمالية الشرقية فطينية مخلوطة بالأحجار مختلفة الأحجام والأشكال وصل عمق الحفر إلى (11سم)، أزيلت الطبقة الفاصلة بين المجسين وهي رمادية مخلوطة بالأتربة وأصداف القواقع البحرية بما يساوي مستوى عمق وسط المجس (H3) وهو (٢٢سم).

معثورات المجسين (H4.H3) نوعان، الأول: رئيسية لها علاقة مباشرة بنوعية الموقع في الآتي:

- بقايا مكونات الموقع الثابتة وهي جدران غرفتين.
- أحجار لها علاقة بمكونات الموقع تساقطت منه.
- ملتقطات فخارية.

أما معثورات النوع الثاني فإن لها علاقة مباشرة بالأحداث التي شهدها الموقع خلال الفترات الزمنية اللاحقة تمثلت بالآتي:

- قطع فخارية على مستوى سطح أرضية الموقع.
- قطع فخارية بين الطبقات الترابية.

أعمال الدراسة التي قام بها الفريق كانت بأسلوب علمي دقيق تركزت بالحفر والتنقيب لثلاثة قبور وجزء من مبنى في مستوطنة حجرة والتي كشفت النقاب عن الآتي:

- بقايا جدران غرفتين.
- أحجار تساقطت من بقايا الجدران.
- قطع فخارية.

أما القبور الثلاثة فإن أعمال الحفر قد كشفت عن الآتي:

- عظام هياكل آدمية.
- قطع فخارية.

صورة الجدار الذي يفصل بين المربعين H4-H3

المعالم التي درست بالحفر والتنقيب كانت في أوضاع مخالفة للوضع الأصلي حيث أن مساحة للجزء المحفور للمستوطنة تألفت السطحية منها على نوعين، الأول: رماد خال من أي خلط، والثاني: مخلوط بأصداف القواقع البحرية أو الأتربة الرملية تركزت في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية ووسط الجزء المحفور، والنوع الثاني رملي خال أو مخلوط بالأصداف أو رمال تركزت في الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية، وكذلك القطع الفخارية البعض منها أسود اللون محروق، أما الآخر فبني بنوعيه الداكن أو العادي عثر عليها فوق مستوى سطح أرضية مساحة الحفر أو بين طبقاتها المختلفة. أما عظام الهياكل الآدمية فقد عثر عليها في أوضاع مخالفة لأماكنها الطبيعية وللأوضاع المألوفة للطقوس الدينية الخاصة بالدفن لذلك فإن الحقائق العلمية لنتائج الدراسة تكون مؤكدة وخالية من شك أو احتمالية لكل ما هو مشكوك فيه.

المبنى المكتشف قد حافظ على شكله العام حتى الفترة الزمنية التي استخدم كسكن موسمي لسكان حديبو أثناء موسم الرياح وأن تساقط أحجاره من أماكنها الأصلية لم يكن له أي علاقة بالقدم أو ظواهر طبيعية أوحروب، بل باستيطان سكان حديبو لوادي حجرن أثناء موسم الرياح. وأن الطبقات الرمادية لم تكن بسبب تعرض المبنى لحريق، بل بسبب استخدام تلك المساحة لجمع رماد نيران طبخ الطعام وأن القطع الفخارية التي عثر عليها لا تعود إلى نفس الفترة التاريخية التي عاصرت بناء المبنى، بل تصنف على النحو التالي:

١- فخار مستوى السطح هو معاصر.

٢- فخار الطبقات المختلفة أقدم من الأول.

٣- فخار مستوى سطح أرضية المبنى الأصلية هو الأقدم والمعاصر للفترة الزمنية التاريخية لمبنى المنشأة.

وكشف عن قبر في منطقة (حجرة) الكائنة شرق مديرية (حديبو) وقد حفر لدراسته.

ونتائج أعمال عام ٢٠٠٨م كشف عن مقبرة بشرية كبيرة في قرية (دعرهو) مؤلفة من عشات القبور الأدمية المطوية فوق مستوى سطح الأرض بأحجار بيضاوية متوسطة وصغيرة الحجم وكشف أيضاً عن بقايا منشأة معمارية في منطقة (حجرة) وقد حفرت للدراسة وبجانبها قبور آدمية.

الغرفتان اللتان عثر على جدرانهما بين المجسين H4-H3

K1 صورة تبين أوضاع العظام داخل القبر

أولاً: المجس HG1:

هو انحداري الشكل العام يبدأ من قمته المحاذية لجدار البناء الخارجي وينتهي على مستوى سطح أرضية قمة الهضبة تغطي طبقته السطحية قطع حجرية غير ثابتة أخرجت فظهرت طبقة ترابية خشنة بيضاء تميل للاحمرار نوعاً ما والتي اعتبرت أول طبقة للمجس وحفرت بسمك بعض سنتيمترات وطبقة أخرى تتألف من الآتي:

- طبقة ترابية خشنة حمراء في الركن الأيسر لقمة المجس.
- يصل امتدادها إلى متر وثلاثين سنتيمتراً وعرضها ما بين (٧٥-٨٠سم). ويتناقص احمرار لونها إلى الأسفل.
- طبقة من أحجار الحجم المسطح مختلف الأشكال والأحجام والتي تغطي بقية مساحة المجس وتتخللها أتربة طينية بيضاء خشنة وتمثل أنقاض تهدم

صورة الطبقة الأولى للمربع HG1 المؤلفة من تربة طينية خشنة وأحجار أنقاض هدم

صورة لامتداد الطبقة الأولى للمربع

صورة للجزء العلوي الأيسر للمربع HG1 المؤلف من تربة طينية خشنة

ثانياً: المجس HG2:

هو مقابل للمجس HG1 يبعد عنه ثلاث أمتار وطبقته السطحية مستوية وهو محاذٍ لنهاية قمة الهضبة الجلية المطلة على الانحدار الفاصل بينهما والهضبة الأخرى وكانت توجد فوق طبقة المجس الأولى شجرة وأحجار صغيرة بعد قلع الشجرة وتنظيف سطح الطبقة الأولى ظهرت تربة طينية بيضاء خشنة مقطوعة عرضياً بتربة طينية غامقة طولها يساوي عرض المجس وعرضها يتراوح ما بين (١٥-٢٠سم). امتداد التربة الطينية البيضاء حتى عمق المستوى الذي يوقف فيه الحفر.

بدأت الإجراءات العملية لحفر المجسات الأخرى فعرف أعضاء الفريق الوطني أن برنامج الفريق الروسي لا يهدف إلى دراسة الموقع كاملاً، بل هو جمع المعلومات فقط وقد عبروا عن استيائهم عما يحدث فيما بينهم ولم يتخذوا أي إجراء عملي لإيقاف أو مناقشة مع رئيس الفريق الروسي على الأقل فصاحبا القرار الميداني والإداري حرصا على رضاء رئيس وأعضاء البعثة والفريق الروسي حتى وإن كان على حساب آثار بلادنا علمياً وعملياً.

صورة الطبقة الأولى للمربع HG2 مؤلفة من تربة طينية بيضاء ناعمة وصف من أحجار الجمم

صورة لأحجار أنقاض هدم عثر عليها داخل المربع HG2

صورة لبقايا نصف جدار عثر عليه في المربع HG2

ثالثاً: المجس HG3:

هو متعرج السطح بسبب بروز الكثير من الأحجار عن مستوى ارتفاع أحجار باقي الجدار عند إزالة الأحجار غير الثابتة ظهرت طبقة ترابية خشنة تتخللها طبقة من أحجار بناء مختلفة الأحجام والأشكال وبعد إزالة بعضها ظهرت علامات جدارين، الأول: طولي يقابل الجدار الرئيسي والمحاذي للمجس، والثاني: عرضي يربط بينهما واللذان تسببا في عدم مواصلة أعمال الحفر في كل مساحة المجس.

ظهور صفين من الجدار الخلفي الذي يتوسطه مدخل فتحة ... وأن الحفر لم يصل إلى مستوى أرضية الغرفة.

١- ظهور صف واحد من الجدار العرضي يعلو طبقة طينية خشنة أي أنه بني لاحقاً، كانت الغرفة مغطاة بالتراب بسبب تهدم داخلي.

٢- وجود مدخل في الجدار الأمامي مقابل لمدخل الجدار الخلفي.

صورة لبقايا جدار عثر عليها في المربع HG3

صورة لأحجار أنقاض هدم عثر عليها في الطبقة الأولى للمربع HG3

صورة الطبقة السطحية للجزء العلوي للمربع HG3 المؤلفة أنقاض هدم حجرية

صورة لأول طبقة المربع HG3 المؤلفة أنقاض هدم حجرية

رابعاً: – المجس HG4:

مرتفع في الوسط بسبب بروز أحجاره ومستوى في جزئية الأمامي بسبب محاذاة الطريق الكائن بين المبنى والمجس ومنحدر في جزئيه الخلفي بسبب انحراف أجزاء محاذية لطرفة الهضبة كان جزؤه الأوسط مغطى ببعض الأشجار والجزآن الأمامي والخلفي ببعض الأحجار.

قطعت أشجار وسط المجس وقسم المجس إلى مستطيلين أمامي محاذ للطريق الذي بين المبنى والمجس وخلفي محاذ لانتهاء قمة الهضبة وقسم المستطيلان إلى أربعة مربعات اثنين أماميين رمز لهما HG4D.HG4A واثنين خلفيين رمز لهما بـ HG4C. HG4D.HG4A بسبب الاعتقاد أن الأحجار البارزة بقايا بناء في المربع HG4D بنفس طول السابق وعرض متر واحد والمربع HG4A حفر بأعماق مختلفة الأولى حتى مستوى الطبقة (٥سم) وعمقها عن مستوى أعلى قمة الأحجار (١,٣٠) المؤلف من ثلاث طبقات رمادية وطبقة طينية مختلفة السمك عثر فيها على قطع فخارية وبقايا جدران معلقة وبقايا أعمدة موائد طعام وأحواض ماء حجرية وجدار خلفي ومدخل.

أما الجزء الأمامي والجانبي للمربع HG4A فقد حفر حتى ظهرت طبقة أحجار أنقاض بناء الطبقة ثانية في الجزء الأمامي وبقايا جدار هو امتداد للجدار المجس HG2 ويستمر امتداده حتى جدار المربع HG4A وترتبط بجدار آخر امتداده تجاه نهاية قمة الهضبة الذي عثر عليه تحت الطبقة الأولى للجزء الجانبي للمربع الطبقة.

وكذلك المربع HG4D فإن المساحة المحفورة قد أضيف إليها نصف مساحة الطول ونصف متر عرضاً وعمق الحفر لم يكن حتى مستوى أرضية القمة أو الطبقة التي فوقها، بل كان ثلاث طبقات رمادية للجزء المضاف عثر فيها على قطع فخارية هامة.

المربعان HG4B، HG4 فالحفر فيها تمثل بحفر الطبقات الأولى الرمادية والتي ثلثها طبقة من الأحجار مختلفة الأشكال والأحجام والتي تكون أنقاض هدم.

صورة لأول طبقة المربع HG4 المؤلفة من رماد

المجس HG4 حجار بقايا هدم (أول طبقة)

المجس HG4 بقايا جدار وطبقة رمادية (ثاني طبقة)

إن نتائج أعمال الحفر والتنقيب الأولية قد كشفت عن الآتي:

١- بقايا غرفة مستطيلة الشكل لها مدخلان الأول فتحة بجدار البناء الخارجي المحاذي للشارع الكائن بين البناء المعماري ونهاية الهضبة فتحة والآخر داخلي فتحته من الغرفة داخل البناء المعماري فتحة.

٢- بقايا أنقاض الهدم.

٣- بقايا جدران أصلية ومعلقة بنت لاحقاً.

٤- بقايا معبد مشابه لمعابد اكتشفت في منطقة ريبون وادي دوعي محافظة حضرموت.

٥- قطع فخارية: إن اكتشافات أعمال الحفر والتنقيب لا يوجد بينها تقارب زمني تاريخي، حيث أن الجدار المحاذي للمجسات HC1 هو باقي منشأة معمارية بنيت على أنقاض منشأة أقدم منها بنيت خلال الفترة الزمنية التي شيد فيها جدار المجس HG2 وغرفة المعبد التي في المجس HG4 إن الفترة الزمنية التاريخية التي شيد فيها البناء العلوي إسلامية، أما البناء السفلي فشيد ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وهي الفترة الزمنية التي كانت فيها جزيرة سقطرى مركزاً تجارياً تابعة لنفوذ حضارة جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد دولة حضرموت، وما بثبت ذلك علمياً تشابه موائد الطعام المكتشفة في ريبون وادي دوعن وهذا ما أشار إليه رئيس الفريق الوطني عبد الباسط نعمان الذي شارك في أعمال الحفر والتنقيب في ريبون عدة مواسم مع نفس البعثة الروسية والذي أشار أيضاً إلى وجود اختلاف نوعية أحجار البناء من حيث الشكل العام والنوع فالمستخدمة في ريبون بلق مقطع الأعمدة

اسطوانية بينما التي في معبد أرخبيل سقطرى فيها جعم مسطح أما أعمدة موائد الطعام فيها جعم أكثر طولاً أن الأسباب الرئيسية للاختلاف ليس في نوعية المنشأة أو وظائفها الرئيسية عملياً ودينياً بل الآتي:

١- عدم وجود أحجار البلق داخل أرضية سقطرى.

٢- الاختلاف في عدد الوجود السكاني.

إن ما تمتاز به أعمدة موائد الطعام هو الحرص الشديد على الآتي:

١- إبراز الشكل الأسطواني لهم.

٢- تشكيل الأجزاء الوسطى والسفلى للأعمدة بأشكال أسطوانية وذلك بالبناء.

إن تغطية معالم البناء السفلى كان طبيعياً فوق مساحة المربع HG2 والجزء الجانبي المقابل له للمجس HG4 والمنحرفة أعلى الهضبة بفعل مياه الأمطار والتي كانت قبل تشييد البناء الأعلى، ولم يكن طبيعياً فوق بقية مساحة المجس HG4 للأسباب التالية:

١- أن الطبقة التي فوق مستوى سطح أرضية الهضبة للمربع HG4 رمادية.

٢- أن الطبقة التي تلتها ترابية.

٣- أن الطبقة التي تلتهما وعددها ثلاث رمادية.

٤- الطبقة الثانية للمربع HG4 أنقاض هدم حجرية.

إن اختلاف طبقات المجس HG4 المشار إليها آنفاً دليل مادي علمي لحقائق افتراضية عديدة منها:

- أن المبنى العلوي شيد خلال فترة زمنية كان فيها المعبد محتفظاً ببعض أجزائه المعمارية وأن قمة الهضبة لا تزال خالية من الأتربة المنجرفة.
- أن المعبد استخدم كمرمدة لسكان المبنى العلوي.
- أن الإقامة في المبنى العلوي توقفت لفترة زمنية حدثت خلالها أول عملية انجراف للتربة.
- أن الهضبة سكنت وأن بقايا المعبد استخدمت كمرمدة.
- تهدم بعض أجزائه خلال فترات زمنية متأخرة.

صورة الثالثة طبقة الجزء الأمامي للمربع HG4 المتمثلة بالجزء العلوي لعمود مائدة

صورة لأحجار جدار الجزء الأوسط HG4

صورة جدران غرفة الطعام التي فيها موائد HG4

الصورة أعلى الصفحة النص: صورة الأجزاء العلوية لأعمدة موائد الطعام التي تنتهي في مستوى الطبقة الرابعة للمربع HG4

صورة التربة الطينية وأحجار أنقاض الهدم عثر عليها في مستوى رابع طبقة المربع HG4

صور لمجسات صغيرة حفرة داخلية المربع HG4

صورة طولية للمربع HG4

إن نتائج الحفر والتنقيب هامة جداً عملياً لأنها كشفت عن بقايا معبد قديم فالجزيرة لا تنحصر معالمها الأثرية المقابر والمخربشات الصخرية والمستوطنات وعلمياً بنوعية التاريخ المتمثل بوجود علاقة مباشرة لسكان حضرموت بالتاريخ البشري القديم لسقطرى دينياً والإداري المتمثل في إعطاء المعالم الأثرية بالجزيرة وما تستحق من الاهتمام بدراستها وتوفير الحماية اللازمة لها.

رغم أهمية الاكتشاف العملية والعلمية تاريخياً فإنه لم يحظ بالاهتمام المناسب لأهميته عملياً حيث أن الأعمال الدراسية التي نفذت لا تتضمن ما كشف عنه الترميم أو إعادة البناء، حيث أن معثورات أنقاض البناء لم توثق في أماكن العثور

عليها بما يتناسب مع المهام العملية للترميم أو إعادة البناء فجميع الأحجار المزالة من أماكن العثور عليها بما يتناسب مع المهام العملية للترميم أو إعادة البناء فجميع الأحجار المزالة من أماكنها قد رميت كالأتربة والرماد بدلاً من تجميعها وتوفير الحماية اللازمة لها لاستخدامها عند الترميم أما التي بقيت في أماكنها فقد تركت مكشوفة لمن يريد أن يحضر لاقتلاعها والانتفاع بها.

المجس HG2

أما أعمدة الموائد والأحواض فإنها قد ردمت بالأحجار ودفنت بالأتربة والرماد مع قاعدتها حتى قمتها بدلاً من تشبيك الموقع وتكليف من يقوم بحراسته.

المجس HG2

إن ما تعرض له المعبد المكتشف جريمة لا تغتفر علمياً وعملياً ويجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لتلافي ما حدث وإنقاذ ذلك المعبد بأسرع ما يمكن عملياً ومحاسبة جميع من لهم علاقة بذلك إدارياً وقانونياً.

المجس HG2

نفذ الفريق الروسي مهمتين علميتين دون أن يكون للكادر الوطني أي مشاركة، وهما:

- الرفع الهندسي للموقع كاملاً وما كشفت عنه أعمال الحفر والتنقيب.
- مسح ميداني جيولوجي للموقع وما جاوره من جميع الاتجاهات بما يساوي عدة كيلومترات، وكانت نتائجه العثور على بعض القطع الأثرية الحجرية التي استخدمت في العصور الحجرية وهي أدوات من أحجار البازلت.

تركز العمل في مربع الموسم الأول الذي رمز له بالرمز HG1 وذلك بحفر مربعين آخرين، هما:

- **المربع HG10**: ويقع غرب المربع HG1 ويبدأ من الجزء الذي توقف فيه عمل الموسم الأول غرباً وحتى الجدار الجنوبي الغربي.
- **المربع E HG1**: ويقع شرق المربع HG1 ويبدأ من الجزء الذي توقف فيه أعمال الموسم الأول وحتى نهاية الجدار الجنوبي الشرقي.

أولاً: المربع HG10:

كانت طبقته السطحية مؤلفة من أحجار صغيرة متناثرة وتوجد أشجار وبدأت الأعمال بإزالة الأحجار المتناثرة وقلع الأشجار فظهرت الطبقات الأولى وكانت ترابية تلتها طبقة ترابية مخلوطة بالأحجار مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام وهي أنقاض هدم. كما ظهر امتداد الجدار الخارجي الجنوبي وامتداد الجدار الداخلي الشمالي فتبين أن الأحجار المعثور عليها هي أنقاض هدم الجدار الداخلي وقبل نهاية المربع ظهر الجزء العلوي لثلاث أحجار جيرية شكلت مع جزء الجدار الجنوبي حوضاً مربع الشكل رمز له بالرمزين HG101 وعلى عمق (٣٠) سم عثر على خاتم صغير جنوب غرب المربع وعثر أيضاً على إبرة خياطة جنوب شرق المربع بجانب الجدار. وفي نفس المستوى ظهرت

أحجار أنقاض هدم حتى نهاية المربع. قام بعض الأولاد بهدم الأحجار الجيرية، على امتداد الجدار الشمالي الداخلي عثر على مدخل ثالث رمز له بالرمز HG102. بعد إزالة أحجار الأنقاض والأتربة ظهرت طبقة ترابية رمادية مخلوطة بأحجار أنقاض الهدم فظهرت أحجار الأنقاض أحجار جيرية ملساء فتبين الآتي:

- أن الأحجار الملساء هي بقايا قبر رمز له بالرمز HG103.
- أن الخاتم المعثور عليه له علاقة بالقبر أضيف مربع آخر شمال الجزء الأخير للمربع HG10 شمالاً يبدأ من امتداد الجدار الداخلي الشمالي وحتى الجدار الشمالي الخارجي رمز له بالرمز HG10N وكان مليئاً بالأحجار المتناثرة وبعض الأشجار وقد بدأ العمل بإزالة الأحجار المتناثرة وقلع الأشجار، فظهرت الطبقات الأولى وكانت ترابية وظهرت الطبقة الثانية وكانت أنقاض هدم.
- امتداد لجدار داخلي غربي رمز له بالرمز HG10N1 والذي ينتهي بمدخل غربي رمز له بالرمز HG10N2. وظهرت أحجار الجدار الخارجي الغربي الذي يتوسطه مدخل كبير. وفي نهاية المربع المضاف HG10N عثر على قبر آخر لا يزال مدفوناً مقابل للمدخل الشمالي الغربي محاذياً للجدار الغربي.

وبعد إزالة طبقة أنقاض أحجار الهدم تبين الآتي:

- جدار المدخل المقابل له ليس موازياً لجدار المدخل المقابل له.
- وجود غرفة مقابلة للمدخل الغربي الرئيسي، وأن جدار بابها الشمالي قد تهدم والغربي تهدم وكذلك الجزء الذي بعد المدخل.
- الجزء الذي بعد القبر خال من أي بناء وفيه أحجار أنقاض الهدم بعد إزالة أحجار أنقاض الهدم والأتربة تبين وجود فناء أو دهليز ما بين الجدارين الخارجي الغربي والداخلي الشرقي وظهر وجود علامات المدخل الأوسط الذي في الجدار الخارجي الغربي. ووسع المربع HG10N شرقاً بما يساوي متر ونصف وأزيلت أحجار الطبقة السطحية والأشجار والطبقة الترابية الأولى فظهرت طبقة أحجار هدم بناء كما ظهرت طبقة ترابية داكنة وأحجار أنقاض هدم أخرى على امتداد المربع وعلى عمق ٢٠ سم من مستوى سطح أرضية الموقع الأولى عثر على قطع فخارية سوداء رفيعة السمك بالقرب من مدخل الجدار الداخلي الشرقي.
- أزيلت أحجار أنقاض الهدم فظهرت طبقة ترابية غامقة انتهت الأعمال بالمربع وما تم توسيعه.

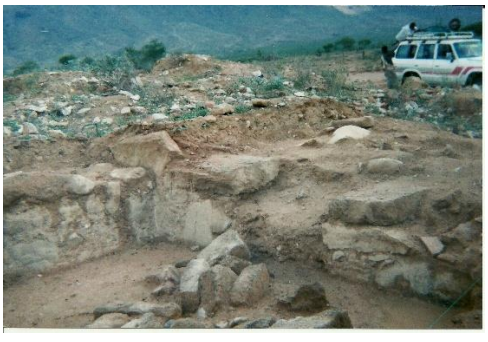

صورة الغرفة الشرقية ومدخلها الغربي

صورة الطبقة الأولى للجزء الغربي

صورة قطعة حجرية عثر عليها داخل غرفة الجزء الشرقي

صورة الجزء العلوي للقبر الذي عثر عليه

صورة للجزء الداخلي للقبر

صورة جانبية للقبر

صورة الطبقة السطحية للجزء الغربي قبل الحفر

صورة الطبقة السطحية للجزء الشرقي

صورة مدخل الغرفة الشرقية

صورة أحد مداخل الجهة الشمالية

قطعة فخارية عثر عليها داخل الغرفة

صورة لحجر رحا (مطحن) من الحجر

صورة لمدخل الجزء الشمالي

صورة لمدخل الجزء الشمالي

صورة جانبية للجدار الشمالي ودهليز الجزء الغربي

آنية فخارية عثر عليها في الغرفة الشرقية

صورة مدخل الغرفة الغربية الجنوبية

صورة مدخل الغرفة الغربية الشمالية

ثانياً: المربع HG1A

يقع شرق المجس HG1 ويبدأ من الجزء الذي توقفت عنده أعمال الموسم السابق وقد يبدأ الأعمال بإزالة الطبقة السطحية فظهرت طبقة ترابية بيضاء عليها بقايا أنقاض هدم حجرية على بعد ١,٥٥ م عُثر على حجرين متقابلين ربما يكونان مدخلين أو عمودين وهما يبعدان عن المدخل الجنوبي الرئيسي بما يساوي ٣,٨٠ م. ظهرت في المربع HG1E طبقة ثالثة مكونة من طبقة مخلوطة ببقايا قضاض وجزء من أوجه جدار البناء وعُثر أيضاً على قطع فخارية وفحم.

حفر مجس آخر شمال المربع HG1E محاذياً للجدار طوله متر رمز له بالرمز HG1E بعد إزالة الأحجار السطحية ظهرت الطبقة الأولى وكانت ترابية ظهرت بعدها أحجار أنقاض هدم وظهر جدار رمز له بالرمز HG1E وظهر مدخل رمز له بالرمز HG1E.

حفر الجزء الغربي للمربع hG1 فظهرت طبقات ترابية الأولى طينية والثانية محببة مخلوطة بالشقف القضاضية والفحم والثالثة مخلوطة بالأتربة. الجزء الجنوبي للجدار HG1EN1 كان مغطى بطبقة طينية قاسية.

تواصل الحفر إلى نهاية المربع الذي ظهر فيه جدار مبني بالأحجار المسطحة محاذية للجدار الخارجي رمز له بالرمز HG1N3.وعلى عمق ٢٧ سنتمتر عثر على جزء علوي لمطحن حبوب على بعد ٢٠سم من الجدار HG1En3 أبعادها ٢٣سم × ٢٩سم عليها فتحة دائرية في الوسط لوضع الحبوب وأخرى لوضع اليد الخشبية عمقها لا يصل إلى الجهة الأخرى.

كما ظهر فوق الجدار HG1EN3: أحجار أنقاض هدم وطبقة ترابية خشنة وقطع مختلفة الأحجام من القضاض والفخار أيضاً في نهاية المربع HG1E على آنية فخارية ما بين الجدارين الخارجي والجنوبي والشرقي المضاف داخل الغرفة الشرقية كما عثر على آنية فخارية أخرى بجانب الركن الشمالي للغرفة الشرقية على نفس المستوى.

وفي يوم الخميس ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٩م وذلك بالتنظيف استعداداً للتوثيق الفوتوغرافي وتبين الآتي:

١- **الجدار HG10**: الجدار الخارجي الغربي ويمتد من الشمال إلى الجنوب مبني بأحجار الجرانيت الأحمر مختلفة الأحجام وفيه ثلاثة مداخل؛ الأول شمال الجدار، والثاني في الوسط، والثالث جنوب الجدار وجميعها تؤدي إلى دهليز مستطيل الشكل.

- **المدخل الأول**: يوجد أمامه قبر مؤطر بصفين من الأحجار المثبتة على الأرض ولا يزال مغلقاً، يليه امتداد دهليز يمتد من الشرق إلى الغرب والجزء الذي لم يحفر بعد.
- **أما المدخل الأوسط**: فيقابله مدخل غرفة بنيت لاحقاً جدارها الجنوبي لا يزال باقياً أما الشمالي فقد تهدم.
- **المدخل الثالث**: يقابله قبر آخر حفر من قبل ونهب ما بداخله، يليه طارود أو دهليز جنوبي يمتد من الغرب إلى الشرق وينتهي بغرفة مستطيلة مبنية لاحقاً لها مدخل مقابل للمدخل الغربي.

الجدار HG1E الجدار الخارجي الشرقي، ويمتد من الجنوب إلى الشمال جغرافية على الجزء المحاذي بجدار الغرفة المستحدثة والباقي ترك.

٢- **الجدار الخارجي الشمالي HGN**، ويمتد من الشرق إلى الغرب مبني من الأحجار الجرانيت الصابوني حفر على الجزء المحاذي للمساحة المحفورة المقابلة للباب الغربي وترك الباقي مدفوناً عثر بجانبه على قبر يمتد من الشرق إلى الغرب.

الجدران الداخلية: عثر في المربع HG1 على أربعة جدران داخلية مبنية بأحجار الجمم المسطح الصابونية هي:

- جدار الغرفة الشرقية ويمتد من الشمال إلى الجنوب يتوسطه مدخل يؤدي إلى غرفة طولها خمسة أمتار وعشرون وعرضها ثلاثة أمتار.
- جدران تمتد من الشرق إلى الغرب مجموع امتدادها ألف وأربعمائة وخمسة وخمسون سنتيمتراً يتخللها ثلاثة مداخل الأول فتحته متر وسبعة سنتيمتر والثاني اثنان وتسعون سنتيمتر والثالث متر وعشرون سنتيمتر.

- جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال يتوسطه مدخل يؤدي إلى غرفة مستطيلة أبعادها (٢٤٠×٢٠٠) سنتيمتر.

من الملاحظ أن الشكل العام للمنشأة المعمارية هو معبد غربي وأن الجزء الخارجي هو الأول والأصلي، أما الجدران الداخلية فإنها مستحدثة لاحقاً وأنها قد حولت الاستخدام العام للمنشأة المعمارية.

أما القبر المحفور فقد عثر بداخله على موضع أقدام شخص ممدد وهذا دليل على أن وضع جثة المتوفى لم تكن جانبية، بل ممدد وأن وجهه كان باتجاه شروق الشمس.

أولاً: المواقع الأثرية المكتشفة:

أ.موقع أريوش وهو مبلغ عنه يقع جنوب غرب عاصمة الجزيرة حديبو غرب الطريق المؤدي إلى توجد مروراً بتكساس ويتمثل في مخربشات صخرية بطريقة الحز على واجهة قمة صخرة موجودة داخل مجرى سيل تتألف من الآتي:

١. أقدام آدمية وحيوانية.
٢. صور حيوانية (جمال).

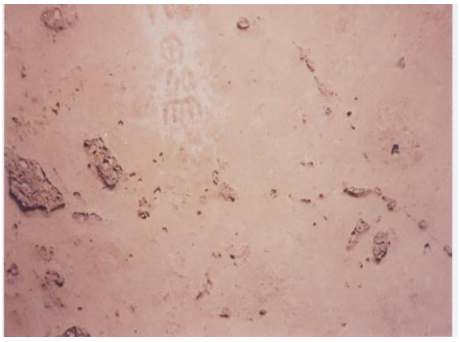

مخربشات صخرية للكتابة الثمودية بمنطقة دليشة

مخربشات صخرية لأقدام أدمية بمنطقة دليشة

ب. موقع (دليشا): وهو مبلغ عنه يقع على بعد يتراوح ما بين (٢٥-٣٠) كم شرق عاصمة الجزيرة حديبو ويتمثل في ثلاثة قبور تعلوها ثلاثة نقوش حجرية تتألف من عدة سطور مكتوبة بلغة مشابهة للغات جنوب شرق آسيا، وكذلك قبور قديمة خالية من أي علامات تدل على أنها إسلامية أو حديثة.

ج. مغارة (حوق): وهو مبلغ عنه يقع أسفل قمة أحد جبال السلسلة الجبلية الممتدة من الشرق إلى الغرب المحاذية للطريق المؤدي من عاصمة الجزيرة حديبو إلى شرق الجزيرة المسمى يرأس أرسيل على بعد (٣٥) كم تقريباً. والمغارة لا يصل إليها إلا بالسير على الأقدام لمدة زمنية تتراوح ما بين الساعة أو ما يزيد عن ذلك بنصف المدة تبدأ بالصعود إلى هضبات جبلية أقل منها ارتفاعاً تتقدمها والمغارة لها مدخلان الأول أمامي يمتد من جنوب شرق إلى شمال غرب بمسافة تتراوح ما بين (١٠-١٢) متراً وارتفاع يتراوح ما بين (٦-١٠) متراً. أما المدخل الآخر يبعد عن الأول بعدة أمتار. امتداده الطولي مشابهاً لامتداد الأول من حيث الاتجاه وارتفاعه يتراوح ما بين (٣-٥) متر وشكله من الداخل مشابه لشكل خارطة الجزيرة.

نقش حجري للغة البنقالية أو الهندية

قبر دليشة الخاص بالنقش

المدخل الأمامي لكهف حوق

المدخل الداخلي لكهف حوق

والمغارة تتكون من جزأين أمامي ويشمل المساحة التي بين المدخلين التي تتألف من الآتي:

١- أرضية ترابية غير مستوية حيث تبرز منها بعض الكتل الصخرية مختلفة الأحجام.

٢- اختلاف الامتداد بين جميع الاتجاهات.

أما الجزء الداخلي فيبدأ من الجزء المحاذي للمدخل من المدخل الأمامي لكهف حوق والمدخل الداخلي لكهف حوق الداخل إلى نهاية المغارة التي تصل إلى عدة كيلو مترات يمتاز بالآتي:

١- طبقة رملية ناعمة متكلسة انحدارية بشكل انسيابي يرتفع من البداية وينخفض تدريجياً إلى الأسفل بمسافة تصل إلى عشرات الأمتار تليها مستوية تنبت منها أشكال كلسية متحجرة تتكون بسبب تساقط قطرات مائية من السقف تتراوح أبعاد ارتفاعها عن مستوى الأرضية ما بين (٣٠سم) وعدة أمتار تلامس مستوى السقف.

٢- بروزات كلسية مدببة جانبية على شكل أحواض.

٣- أشكال كلسية متحجرة تتدلى من السقف.

٤- أحواض مائية وقطعة فخارية.

آنية فخارية قديمة مكسورة داخل كهف حوق

حوض من الحجر داخل الكهف

أما المعلومات التي أخذت من مكتب البيئة بالجزيرة فتتمثل بالآتي:

١- نقش كتابي خشبي بلغة قديمة.

٢- وجود غرفتين شرقية وغربية.

د. مغارة نوجد: وتقع على سفح أحد جبال السلسلة الجبلية الجنوبية للجزيرة الممتدة من الشرق إلى الغرب وهي في الأصل بقايا شلال قديم حيث وأن بقايا علامات انحدار المياه في قمته لا تزال واضحة والمغارة تتألف من جزئين أمامي وخلفي الأمام عليه بقايا قبور مدفونة مغطاة بطبقات رملية والجزء الخلفي أحرف في بعضها متطلبات الدخول إلى الجزء الخلفي. أما الجزء الأمامي فالأرضية رملية ترتفع في الجهتين المحاذيتين لبداية المدخل والجزء المقابل لها أما البقية فتتساوى فيما بينها كما أن نهاية امتداد المدخل توجد بها بقايا مقابر صخرية قديمة وكذلك الجزء الغربي كما أن سقف هذه الجزء تتساقط منه قطرات مائية وتتدلى منه أجزاء كلسية متحجرة وأن مدخل الجزء الآخر متناسق مع أرضية وسقف المغارة. وفي (نوجد) أيضاً توجد علامات وجود مواقع أثرية مدفونة محاذية لامتداد السلسلة الجبلية.

قبر داخل كهف (نوجد)

بقايا موقع أثري داخل كهف نوجد

مواقع رأس أرسيل: رأس أرسيل هو الجزء الشرقي للجزيرة وهي نقطة التقاء المحيط الهندي والبحر العربي ومن خلال الزيارة الميدانية تبين وجود مواقع أثرية تتمثل في بقايا مستوطنات سكنية.

وجود الكثير من المغارات والكهوف وكذلك المواقع الأثرية المدفونة التي لها علاقة بالاستيطان بالقرب من شاطئ المحيط الهندي جنوب رأس أرسيل وشاطئ البحر العربي شماله.

موقع استيطاني أثري رأس أرسيل

موقع استيطاني أثري رأس أرسيل

تقرير عن أعمال المسح الأثري لشهر مايو ٢٠٠٧م:

في شهر مايو ٢٠٠٧م نفذ مكتب فرع الإدارة العامة للآثار بالمكلا في جزيرة سقطرى أعمال المسح الأثري الميداني في المرتفعات الشرقية الوسطى التي تتمثل بمناطق معابط وطيدح وشيزب والمرتفعات الجنوبية الشرقية منطقة كليم.

نتائج الأعمال: كشفت عن بعض المعالم الأثرية التي تصنف تاريخياً إلى ما قبل الإسلام تتمثل في مواقع أثرية ذات علاقة مباشرة بالاستيطان ودفن الموتى وشعائر طقوسه الدينية.

أولاً: منطقة معابط:

تقع هذه المنطقة في نطاق المساحة الجغرافية الشرقية للجزيرة وتضم العديد من القرى الموزعة بين وديان السهول وقمم هضاب المرتفعات الجنوبية والشمالية. وأن أعمال المسح لم تشمل بعض قرى هذه المنطقة منها الآتي:

مرهبو: تقع جنوب شرق عاصمة الجزيرة حديبو وفيها موقع أثري ذو علاقة مباشرة بدفن الموتى يتمثل في عدة قبور بارزة فوق مستوى سطح الأرض ومساوية له تمتد من قمة الهضبة حتى سطحها المحاذي لشرق وادي مرهبو. بعض القبور البارزة فوق مستوى سطح الأرض نقلت أحجارها الخارجية ولم يبق من معالمها إلا الجزء المغطي للسقف. أما التي على مستوى سطح الأرض فإنها مغطاة بطبقة ترابية ولا يظهر منها إلا أحجار فتحاتها الرئيسية وربما أنها خالية من أي بناء خارجي بالأحجار أو أن البناء لا يزال كما هو بعد الطبقة الترابية.

رواكب: تقع جنوب شرق عاصمة الجزيرة حديبو على ارتفاع يزيد على ارتفاع مرهبو وفيها مواقع أثرية تجمع بين علاقتي دفن الموتى والاستيطان والطقوس الجنائزية الدينية موزعة فوق قمة هضبة غربية تتمثل في عدة قبور بارزة عن مستوى سطح أرضية القمة أو مساوية لها.

أربعة قبور منها محفورة بأسلوب جزئي لجزء من السقف مركز على الجهة التي فيها حجرة الفتحة الرئيسية للقبر فقط. يقال إن قبرين منها حفرتهما البعثة الروسية التابعة لمعهد الدراسات الإنسانية بموسكو بقيادة الباحث فيتالي ومشاركة كادر وطني أما الآخران فقد حفرهما شخص أجنبي مجهول. إن هذا النوع من الحفر والتنقيب لا يعتبر علمياً بل خاص بجمع المعلومات فقط أو سرق ما بداخل القبور من قطع أثرية.

الموقع لا يزال محتفظاً بأحجاره الخارجية لسببين هما:

١. ضخامة أحجامها وعدم صلاحية نوعيتها للبناء.

٢. الاعتقاد بين السكان أن الموقع مسكون بالجن الذين يقومون بحراسة ما يحتويه من الخارج والداخل.

مقبرة في قرية روكب

مدخل لمعبد جنائزي في روكب

ثانياً: منطقة طيدع:

تقع طيدع ضمن المساحة الجغرافية الشرقية للجزيرة وتضم الكثير من القرى الكائنة بين السهول المحاذية للوديان والمرتفعات الكائنة جنوب شرق وشرق عاصمة الجزيرة حديبو منها.

كتاب:

تقع جنوب شرق عاصمة الجزيرة حديبو على بعد (٣٤,٥٠٠ كم) غربي القرية يوجد بها موقع أثري ذات علاقة بدفن الموتى يتمثل في بعض القبور البارزة عن مستوى سطح الأرض وأخرى مساوية له البعض منها هدمت بسبب الطريق المؤدي إلى مومي، والبعض الآخر نهبت أحجاره الخارجية ولم يتبق منها إلا الطبقة السطحية الخاصة بالسقف.

شلهي:

تقع على قمة العقبة التي فوق كتاب وتبعد عن عاصمة الجزيرة حديبو (٣٧ كم) وشرقها توجد معالم أثرية ذات علاقة بالدفن تمتد من القمة حتى السطح المحاذي للوادي. هدمت أعمال شق الطريق أحد القبور الموجودة في القمة والتي عُثر فيها على آنية فخارية مطلية باللون الأخضر الفاتح الذي لا يزال ظاهراً في الجزء العلوي للبدن فقط أما السفلي فقد بدأ بالتآكل ومقاساتها كالتالي:

(٥٠ سم) الارتفاع من القاعدة حتى الفوهة، (١٩) القطر، (٢٩ سم).

(٤٣ سم) الارتفاع من القاعدة حتى أسفل المقابض البارزة.

(٤٩) سم الطول حتى القاعدة حتى نهاية البدن الذي قطره (١١٤) سم.

(١) سم الطول والسمك الفوهة.

(٦) سم الطول الذي بين أسف المقابض ونهاية البدن.

(١٢) سم قطر الفوهة من الداخل (٣) سم من الخارج.

صورة لموقع أثري في منطقة طيدع

صورة لموقع أثري في منطقة طيدع

عدهم:

تقع غرب شلهي فوق هضبة الجزء الغربي للوادي وتبعد عن عاصمة الجزيرة حدييو (٤٠ كم) وعلى سطح الجبل الكائن جنوب غرب القرية توجد معالم أثرية ذات علاقة مباشرة لدفن الموتى تتمثل في عدة قبور مدفونة تحت طبقة السطح ولا يظهر منها إلا أحجار مداخلها الرئيسية.

قبور من قرية عدهوب

عبهل:

وتقع شمال شرق عدهو على بعد (٤٧) كم من حدييو وعلى حافتي الوادي المحاذي لسفح الجبل توجد معالم أثرية ذات علاقة بالدفن تتمثل في مقابر كبيرة لا تزال أحجارها الخارجية باقية أما الجهة الشرقية ففيها معالم أثرية مشابهة للمعالم الموجودة في روكب من حيث القبور ووجود عمودي المدخل.

تيويع:

وتقع شمال غرب عدهو محاذية لواديها وهي نهاية حدود طيدع وفيها معالم أثرية ذات صلة بدفن الموتى.

مذاكيري:

وتقع جنوب غرب عدهو وفيها العديد من المقابر التي تختلف عن بقية المقابر في نوعية الأحجار وتمتد من قمة الهضبة حتى سطحها البعض منها بجانب كروف صخرية.

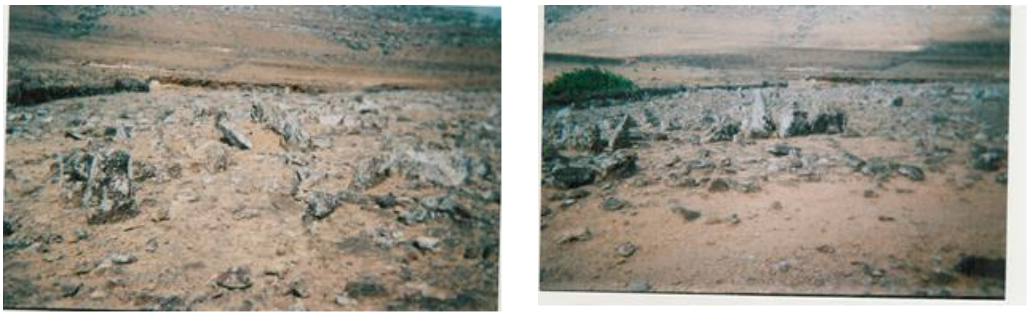

مقابر من مذاكيري

ميومد:

وتقع جنوب غرب عدهو وهي مقابر لا تزال أحجارها الخارجية بارزة، هذه المقابر محاذية لمجرى السيل.

مقابر من ميومد

ثالثاً: منطقة حجرة

تنفيذاً للاتفاق الذي كان بيني وبين الأستاذ/ محمد منيهن عامر عام ٢٠٠٨م الخاص بمسح المواقع الأثرية الموجودة في منطقة حجرة المؤلفة من سلاسل جبلية عالية تقع جنوب شرق عاصمة الجزيرة حدييو. لم يكن البرنامج ممولاً مادياً من أي جهة حكومية أو حتى أن المهمة لم تنفذ باستخدام الأدوات والأجهزة اللازمة لأعمال المسح الميداني في التوثيق العلمي المتمثلة بالآتي:

١. كاميرات توثيق مرئية فيديو.
٢. كاميرات تصوير حديثة ديجتال.
٣. خرائط جغرافية.

بل نفذت باستخدام كاميرا عادية ودفتر لتدوين المعلومات، المهمة نفذت بالسير على الأقدام لمدة يومين بدأت من الساعة الثالثة صباحاً من يوم الثلاثاء ١-١٢-٢٠٠٩م وحتى الساعة الثالثة عصراً من يوم الأربعاء ٢-١٢-٢٠٠٩م، وذلك بالصعود إلى عقبة دفهن الكائنة جنوب شرق عاصمة الجزيرة حديبو والنزول إلى وادي دعسمو الكائن جنوب عاصمة الجزيرة حديبو.

أما نتائج المسح فقد تمثلت باكتشاف الآتي:

١- مقابر بشرية في كل من برك وحجافة ومحطة ديكشن ودادي المسمور.

٢- مستوطنات بشرية في كل من برك مفاريد وتحت طيربه ديمرهة وفي هضبة دهق ورأس جمة.

٣- بقايا أسوار تحصينات في كل من طربة ذي جامعة ومحطة ديكشن قمم جبال وضاب حر وسور باب جامعة.

٤- منشأة معمارية في كل من فارتس وطربة مرها ومليشه.

أولاً: المقابر وعددها أربع مقابر.

ثانياً: المستوطنات البشرية وعددها أربع.

ثالثاً: أسوار التحصينات وعددها أربعة.

رابعاً: المنشآت المعمارية وعددها أربع.

أولاً: المقابر

عددها ثلاثة مواقع، اثنان منها في برك دحجام واثنان في وادي دعسمو، وتختلف فيما بينها في عدد القبور وأنواعها، فالمواقع في برك دحجام تقع في الجهة الشمالية للطريق أثناء الطلوع منها قبران محاذيان للطريق وللوادي الذي ينزل من شرق الطريق.

أما الموقع الآخر فيقع داخل غابة من الأشجار بين برك وحجافة وتحت محطة ديكش ويظهر منها سور مبني بالأحجار البيضاء الكبيرة والمتوسطة محاذياً للطريق وشرق المقابر ويوجد مجرى سيل جبلي.

ومقبرة وادي المسمور اسمها مسرقبلبيس غريبة تقع على النزول من هضبة مجلدهن وهي كبيرة فيها قبور كثيرة دائرية الشكل وبيضاوية ومستطيلة أيضاً أهمها تابوت من الحجر الجيري الأبيض مستطيل الشكل ومحاطة ببقايا سور.

صور لقبران في هضبة ضلوع حجرة منطقة برك

صور لبقايا جدار في هضبة طلوع حجرة منطقة حجافة

ثانياً: مستوطنات بشرية:

وعددها اثنتان، الأولى: في برك مضارید وقد سميت بذلك نظراً لمشقة السير فيها ويتألف الموقع من سور على قمة هضبة مربعة تقع شرق مجرى سيل جبلي وفي قمة الهضبة الأخرى توجد مستوطنة بشرية أخرى، ومستوطنة بشرية أخرى توجد ما بين الطلوع إلى من كاروزو تحت طيرية ديمرهة ومعناها ثمار ديمرهة. وأخرى في هضبة دهق وتقع شمال الوادي وفيها بقايا مبان.

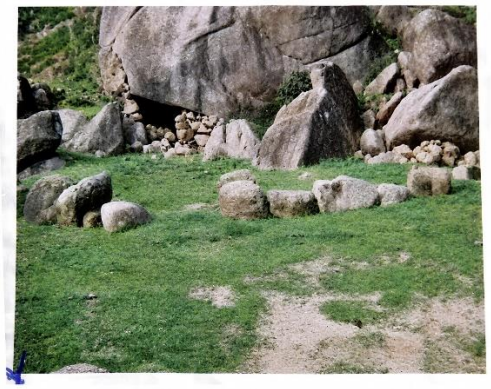

صورة لبقايا جدران في هضبة طلوع حجهر

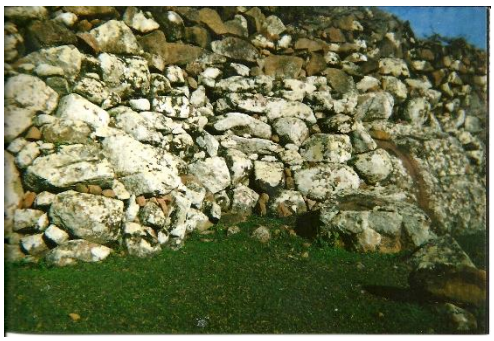

بقايا حجار منطقة حجهر

طربة ذي جامة:

وفيها أسوار بأحجار كبيرة مثبتة بأحجار صغيرة بأشكال عدة، كهوف صغيرة تستخدم للاستيطان الموسمي من قبل بعض البدو الرحل، وتعلوها أسوار أخرى طويلة محاذية بجدران بأشكال هندسية.

محطة ديكشن:

وقد سميت محطة بسبب موقعها في ملتقى الطرق التي بين نوجد وشعب الوديان المجاورة والطريق الذي بين عاصمة الجزيرة حديبو وحجهر والشعاب المجاورة لهما.

وهي استراحة لمن يسلك الطرق المشار إليهما. مؤلفة من بقايا أسوار مبنية بأحجار كبيرة تتقدم دكة مستطيلة الشكل، كما يوجد فيها بقايا أسوار متناثرة. واستخدام الموقع كاستراحة قديمة جداً وليس معاصراً بسبب وفرة المياه التي تصل إليها من قمم جبال وهضاب حجهر وهي بارتفاع قامة الإنسان.

جدار في باب جامع رأس حجهر

جدار في منطقة طربه

صورة بقايا جدار في منطقة ديكشن

صورة لمدخل مبنى في منطقة مرها

سور باب جامة:

وسمي بالباب كونه مدخلاً رئيسياً ما بين شرق وغرب جبال حجهر، ووجود مدخل ويقع نهاية السلاسل الجبلية لحجهر من الشرق، ويتألف من عدة أسوار مبنية بالأحجار البيضاء الكبيرة والمتوسطة في الجزء السفلي لقمة جبل جامة.

رابعاً: المباني:

عُثر على خمسة مبان حجرية ذات أشكال هندسية جميلة مبنية بأحجار مختلفة الأحجام هي:

- **صورة لكتلة حجرية عليه رسم بارز ما بين فاروس وطربة مرها:** وهو مبنى واحد مؤلف من غرفة مسقوفة بأعمدة حجرية، وهي تُستخدم للأغنام أثناء الأمطار، ويحيط به سور أثري مبني بالأحجار الكبيرة.
- **صورة لمدخل مبنى ما بين فاروس وطربة.**
- **فليشة:** وعثرنا فيها على مبنى مؤلف من غرفتين مبنيتين بالأحجار.

صورة لكتلة حجرية عليها رسم بارز

صورة لمدخل مبنى ما بين فاروس وطربه

صورة لمدخلين ما بين فاروس وطربه

يوجد في المنطقة مواقع كثيرة لم تكشف بعد ينطبق عليها المثل القائل وما خفي كان أعظم ويوجد في الأماكن التي مرينا عليها آثار ومواقع أثرية كثيرة لم نتوقف عندها أو نصورها بسبب انتهاء أفلام التصوير وضيق الوقت، أما القطع الأثرية فإنها تختلف فيما بينها من حيث الشكل العام ونوعية المادة مثل:

١- **قطع فخارية:** يوجد نوعان من القطع الفخارية، النوع الأول: محرق ذو أحجام متوسطة وصغيرة محلي الصنع ويعود إلى حقب تاريخية قديمة مختلفة والنوع الآخر محرق ومطلي بطبقة زجاجية خارجية وداخلية والحجم وعلى واجهات بعضها كتابات من شرق آسيا وهي مواطن الصنع.

قطع فخارية كبيرة أُخرت من أماكنها الأصلية وهي في منازل بعض المواطنين

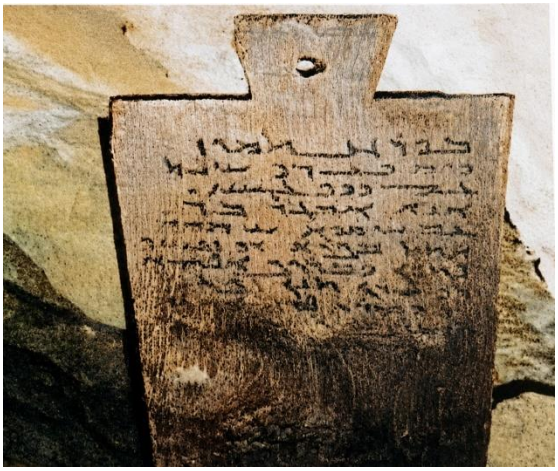

صورة لنقش خشبي عثر عليه في قبر داخل كهف

٢- **قطع مختلفة**: النوع الأول: زجاجية، هي مفاصل مختلفة الأحجام ثلاث منها سليمة والبقية مكسرة، النوع الثاني: برونزي، هي مجسمات لحيوانات أليفة وبرية لا توجد داخل الجزيرة في الوقت الحاضر ومجسم لطائر النعامة وحلي هي معاضد زناد وأساور أيدي مختلفة المقاسات وأخيراً أنواع مختلفة من الأحجار الكريمة والخرز.

صورتان للقطع الزجاجية والفخارية والبرونزية

٣- **سيف**: وهو طويل الشكل حاد الجانبين طوله حوالي (٩٠ سم) غشاء مقبضه مفقود وخال من أي صدأ.

٤- **نقش خشبي**: مؤلف من عدة سطور تدمرية الكتابة والكلمات عثرت عليه البعثة الجيولوجية التي تقوم بدراسة كهوف ومغارات أرخبيل سقطرى داخل أحد الكهوف وهو محفوظ لديهم.

قطع حجرية عثر عليها بين أحجار بعض الطرقات التي لم تعبد بعد أو أحجار نقلت من مواقعها الأصلية إلى أماكن العثور عليها بواسطة الآلات المستخدمة لنقل الأحجار ولاستخدامها في البناء أو جرفتها مياه السيول.

والأحجار التي جمعت من الطرقات صغيرة الحجم من النوع الصابوني الأملس أو العادي عليها علامات التحويل إلى قطع أثرية مكونة من حزوز غائرة لبعض أحرف كتابية تتراوح أعدادها بين الحرف الواحد أو الحرفين أو الثلاثة.

أما الأحجار الأخرى فعددها ثلاث أحجامها مختلفة اثنان منها عثر عليها بين أحجار أنقاض تهدم بناء معماري وهما منقولتان من موقعهما الأصلي، على أحداهما حزوز غائرة على شكل عدة صدور وعلى الأخرى حزوز صغيرة متفرقة وحفر لثلاثة أحرف كتابية.

صورتان لقطع حجرية عليها علامات كتابية محزوزة

أما الحجرة الثالثة فإنها الأهم كونها قطعة نادرة لها علاقة بالمجالين العلميين الأثري والجيولوجي. عثر عليها على مجرى السيول وهي من النوع الصابوني الأملس طولها غير مستو لها بروزان محدبان الأول عرضي من الأعلى إلى الأسفل مكونة الجزء الخلفي للرأس والتحديب الآخر طولي يبدأ من المقدمة إلى الخلف ومن الرأس وينتهي قبل الجزء الخلفي الذي يتلوى مع مقدمة الرأس. أما الجانب الآخر لعرض المقدمة يوجد تجويف طولي طبيعي مكوناً الفم يوجد على القطعة طبقات بيضاء تميل إلى الاصفرار إحداها في الجانب المتحدب في الجزء الخاص بالعين.

أما جانبا القطعة العلوي والسفلي فهما مختلفان فالعلوي يبرز فيه الجزء الخلفي للرأس ميول جانبي إلى الأمام وإلى الخلف أما السفلي فيوجد بروزان، الأول: أسفل الجزء الخلفي للرأس وميول رأس بمنحنى الجزء الأمامي للرأس، وبروز آخر نهاية الجزء الخلفي للقطعة وتجويف طولي بينهما.

تحول القطعة إلى أثرية بسبب ما يوجد على الجانب المحدب من عملية شطف طولية مختلف عمقها فالجزء الخلفي عميق أما الأمامي فعمقه أقل كما أن الجزء المشطوف تظهر عليه علامات الشطف المتمثلة بتجويف في الخلف وظهور علامات أطراف الجزء المشطوف واختلاف اللون بين الجزء المشطوف ولون القطعة العام.

صورتان للسمكة الحجرية التي عليها كتابة

أما النوع الآخر للقطع الأثرية التي لا تزال داخل الأرخبيل فإنها تختلف عن النقش الخشبي والقطع الحجرية من حيث العثور، فهي لم يعثر عليها فريق علمي وأنها لم تجمع أثناء دراسات أو مهام علمية، فالعثور بواسطة أشخاص من سكان الجزيرة الأصليين والتجميع كان بفتح بعض القبور والدخول إليها ونهب ما بداخلها كما أنها تختلف فيما بينها من حيث الشكل العام ونوعية المادة فالشكل العام ينحصر بين أدوات خاصة كانت تستخدم لذاتها أو لأشياء خاصة بها ومجسمات لمخلوقات حية بنوعيها الأليف والمتوحش، والأدوات تكون أصلية طبيعية الحجم أما المجسمات فتكون مصغرة أو مكبرة، أما نوعية المادة فهي الزجاج والأحجار الكريمة والعقيق والبرونز والفخار.

أولاً: القطع الزجاجية

وهي لأدوات تستخدم لمواد خاصة بالزينة والتطيب، البعض منها مكسرة وثلاث سليمة تتمثل في أوان خاصة بوضع مساحيق التجميل الكحول وتسمى "مكحلة" وجمعها "مكاحل"، ألوانها وأحجامها مختلفة إحداها لا يزال المسحوق بداخلها، مزخرفة بإطار علوي ذهبي اللون. وهي نادرة لا توجد منها أعداد كثيرة بين القطع الأثرية التي تقتنيها المتاحف الوطنية أو تعرض داخل فاترينات العرض، كما أن هذا النوع من الآثار المطلوبة بكثرة داخل أسواق المتاجرة بالآثار العالمية وتدفع مبالغ مغرية ثمناً للقطع الأثرية الزجاجية.

ثانياً: قطع الأحجار الكريمة

وهي عبارة عن عدد كبير من الحبيبات الخرزية الخاصة بالحلي وهي مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام والأحجار التي صنعت منها وهي من الأصناف والأنواع سهلة التهريب من مواطنها الأصلية ويدفع في العديد من أنواعها مبالغ خيالية داخل وخارج أسواق تجارة الآثار العالمية.

ثالثاً: القطع البرونزية

وهي أكثر القطع عدداً أو تتمثل في نوع استخدام كأدوات شخصية لها علاقة بالقتال المتمثلة بسيفين أو سيف وجنبية صغيرات حالتهما ليست جيدة، حيث أن ترسبات الصدأ تغطيها بالكامل فتحدث عملية تآكل المادة الأصلية التي استخدمت لهما وأدوات أخرى استخدمت كحلي تزين النساء المتمثلة بخواتم ودبل للأصابع متوسطه وأساور معاصم ومعاضد زناد مختلفة ومخلوقات أخرى تتمثل في مجسمات صغيرة لحيوانات أليفة وبرية منها لكلب وذئب وقرد ومجسم صغير لطائر النعامة.

المجسمات في حالة جيدة وتعتبر أهم القطع البرونزية لأنها لأنواع لا توجد على أرض الأرخبيل حالياً وأنه لا توجد أعداد كثيرة منها ضمن مقتنيات متاحف الجمهورية وما يعرض داخل صالاتها.

صورتان للمكاحل الزجاجية

رابعاً: قطع فخارية:

القطع الفخارية كثيرة جداً وتصل أعدادها إلى العشرات وهي توجد داخل الكثير من المنازل وهي لا تنحصر على نوع واحد شكلاً ونوعاً وتقنية وموطناً للتصنيع فالأشكال والأحجام والأنواع مختلفة فمنها الكبير والمتوسط والصغير ومنها ما صنع محلياً عادية ذات زخارف بسيطة محزوزة لأشكال وأنواع وتقنية المصنعة خارج الأرخبيل التي تمتاز بكبر الحجم واختلاف الشكل وطلاؤها من الخارج بطبقة زجاجية لامعة ذات ألوان مختلفة وزخرفتها بزخارف لها علاقة بكتابة ولغة مواطن الصنع.

التوصيات والمقترحات

التوصيات والمقترحات التي يجب الإشارة إليها كثيرة جداً وأن شرحها يحتاج إلى عشرات الصوافح لن نذكر جميعها بل الأهم منها مثل:

١- المطالبة بالاهتمام بالمعالم والقطع الأثرية التي في أرخبيل سقطرى واعتبار الأرخبيل موطناً لمعالم أثرية كثيرة وأنه غني بالقطع الهامة علمياً.

٢- المعالم والقطع الأثرية هي أهم مصادر تدوين تاريخ الأرخبيل القديم وسكانها، كما أنهما أصدق المراجع لتصحيح ونقد معلومات الحقائق المشكوك في صحتها والتي يعاني منها ما دون كتاريخ قديم للأرخبيل نقلاً عن مصادر يونانية ورومانية ومسيحية.

٣- الاهتمام بمكتب فرع آثار الأرخبيل وإنقاذه من التلاعب الإداري ومما يعاني من فساد مالي ونقص في جميع متطلبات التفعيل العملي علمياً وإدارياً ودعمه بكل مقومات حماية المعالم والأثرية إدارياً والحفاظ عليها من التدمير ويمنع ما يهدد القطع الأثرية سرقاً ومتاجرة وتهريب محلياً وخليجياً وعالمياً البشرية والتقنية.

٤- المطالبة بضرورة إخضاع المعالم والقطع الأثرية لأرخبيل سقطرى لجميع مشاريع البحث والدراسة بنوعيها الوطني والأجنبي والحرص الشديد على معرفة العلاقة المباشرة التي ترتبط بها الكهوف والمغارات وسفوح وضفاف مجاري المياه، بالتعاون مع مكتب المياه والبيئة بالأرخبيل.

٥- الإسراع بتوثيق المعالم الأثرية التي بحاجة ماسة إلى إنقاذ علمي وجمع جميع القطع الأثرية التي بداخلها أو بين أنقاضها ووضع الحلول المناسبة لاقتناء القطع الأثرية التي أخرجت من أماكنها الأصلية وأصبحت في ملكية بعض السكان.

٦- الإسراع بتنفيذ مشروع بناء متحف أثري بجميع ملحقاته المعمارية والفنية والتقنية وإدخال جميع القطع الأثرية المنقولة من أماكنها الأصلية بالإنقاذ والاقتناء.

وعليه:

أرجو التوجيه بما ترونه مناسباً لجميع ما أشير إليه في هذا التقرير المختصر.

ملحق الصور

من ملفات سقطرى

١) ٢٠٠٥-٢٠٠٨-٢٠٠٩

ملحق بصور المواقع الأثرية التي تم مسحها في سقطرى موسم ٢٠١٣م

معارق ديكيشن

معارق ديكيشن

معارق ديكيشن

معارق ديكيشن

معارق دريشي

معارق دريشي

معارق دريشي

معارق دريشي

موقع (A3)

موقع (A3)

موقع (A4)

موقع (A6)

موقع (A6)

قلهل

قلهل

سوغو

سوغو

موقع (B7)

موقع (B7)

موقع (B7)

ديهب (A)

ديهب (A)

ديهب (A)

ديهب (A)

ديهب (A)

ديهب (A)

ديهب (B)

ديهب (B)

ديهب (B)

ديتق

ديتق

ديتق

ايشن

ايشن

قطع أثرية من منطقة سرهن

بداية طريق سرهن

بداية طريق سرهن٢

قطع فخاريه من منطقة سرهن

قطعة أثرية في محل بيع العسل معروضة للبيع٣

كهوف ومقابر صخرية

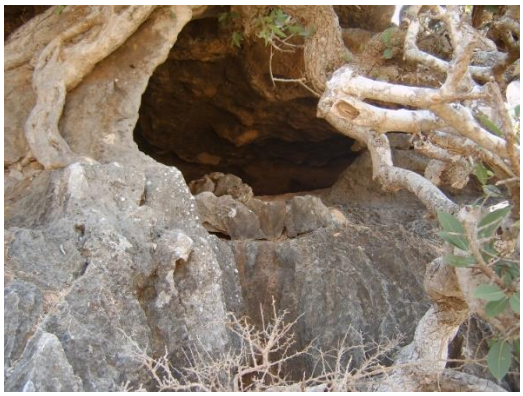

كهوف ومقابر صخريه

كهوف ومقابر صخرية

كهوف ومقابر صخرية

مواقع أثرية من حالة وحجهر ومعنفهو

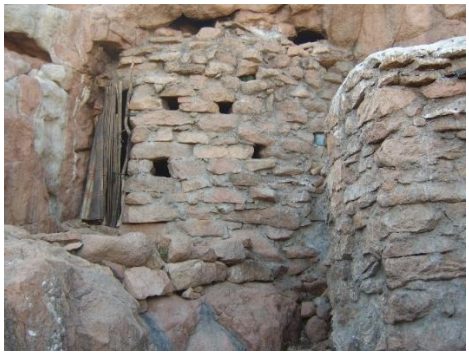

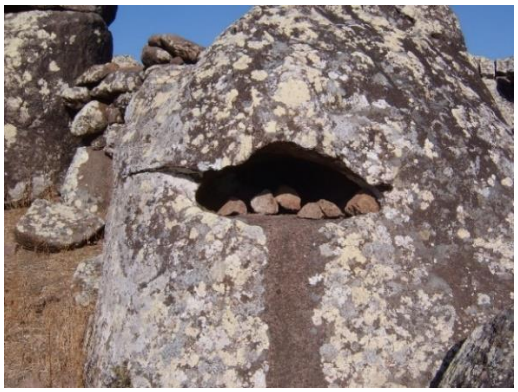

مناظر طبيعية: من معنفه وكدحة وحتى طيربه حجهر الغربية

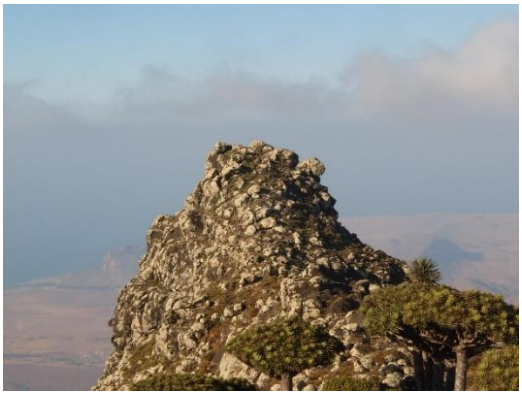

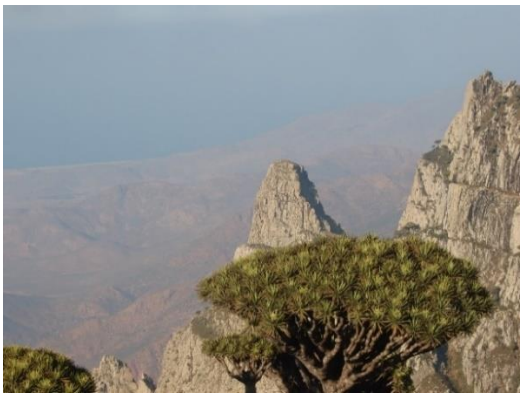
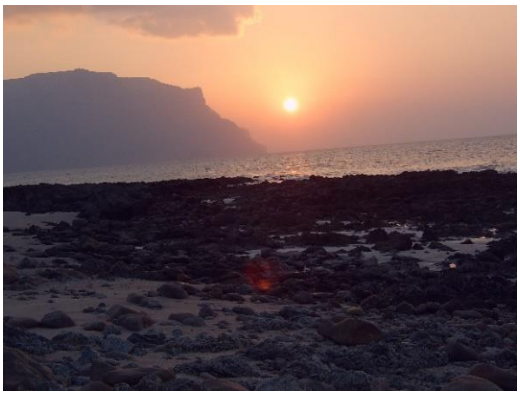

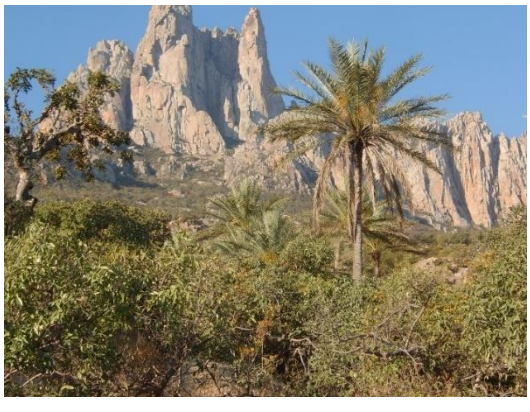

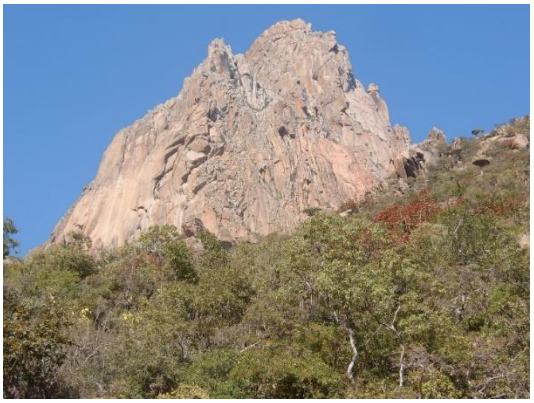

السيرة الذاتية

الاسم: أحمد أحمد علي بلة.

المواليد: أمانة العاصمة– صنعاء– مديرية التحرير ١٩٥٨م.

المؤهلات العلمية:

- تخصص علمي في مجال الآثار بعد تخرجه بتقدير جيد من قسم الآثار المتفرع من كلية الآداب بجامعة صنعاء عام ١٩٨٥م.
- انضم إلى الكادر الوظيفي التابع للهيئة العامة للآثار والمتاحف.
- حصل على منحة دراسية للماجستير والدكتوراه في إيطاليا عام ١٩٨٨م (والتي توقفت عام ١٩٩٣م).
- حصل على درجة الماجستير بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.

المشوار العملي والعلمي:

تركزت مهامه العملية والميدانية في الدراسة، الحفر، التنقيب، المسح، والتوثيق، وشارك في أعمال الترميم العملي مع كوادر محلية وأجنبية، ومن أبرز محطاته:

- **البعثة الأثرية الألمانية (١٩٨٧– ١٩٨٨م):** الحفر والتنقيب في "معبد ذو مسمع" بمنطقة جهم، والسد القديم بمحافظة مأرب، ودراسة معالم أثرية إسلامية في زبيد وتعز وإب.
- **البعثة الأثرية الإيطالية:** الحفر والتنقيب في مدينة "براقش" بمديرية مجزر– محافظة مأرب، وترميم "معبد نكرح" عام ١٩٩٣م، ثم ترميم نفس المعبد عام ٢٠٠٣م.
- **ترميم المدرسة العامرية برداع:** العمل بمحافظة البيضاء لموسمين (كل موسم ثلاثة أشهر) مع كادر إيطالي.
- **الفريق الثقافي الفرنسي:** المشاركة في المسح والتوثيق الميداني بمحافظة الحديدة.
- **الفريق الأثري الروسي (٢٠٠٦، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م):** الحفر والتنقيب والمسح والتوثيق الميداني في أرخبيل سقطرى.

المشاركات الوطنية والمناصب الإدارية:

- المشاركة في المسح والتوثيق الميداني في محافظتي الجوف وصعدة.
- شغل منصب مدير لإدارة العلاقات والإعلام الأثري بالهيئة.
- صدر قرار رئاسة الوزراء بتعيينه مديراً عاماً لمكتب آثار محافظة الجوف.
- كُلف أخيراً بإدارة مكتب آثار أرخبيل سقطرى.

الإنتاج المعرفي:

- كتب عن المعالم والقطع الأثرية المكتشفة في أرخبيل سقطرى (نتائج دراسة أولية نُفذت بمجهود شخصي)، وذلك انطلاقاً من الحرص الشديد والاهتمام العلمي والإداري بهذه المنطقة.

المهرة:

المسح الأثري الشامل في محافظة المهرة الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م مديرية الغيضة

تنفيذ/ فريق المسح الأثري للهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات
إشراف/ فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات م/ المهرة

أهميته

بدأت الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات تفكر جدياً بعمل أثري علمي متكامل وشامل بإجراء المسوحات والتنقيبات الأثرية في كافة المناطق الأثرية بمحافظات الجمهورية، وذلك في إطار ما تشهده البلاد من نهضة علمية وعمرانية وتنموية شاملة، ولمعرفة منابع ومواقع الحضارة اليمنية وشواهدها المادية، ومن أجل تحديد رؤية واضحة للعمل الأثري في المستقبل بعيداً عن العمل العشوائي المرتبك الذي لا يضمن حماية الآثار وصيانتها والحفاظ عليها.

وفي هذا السياق كان فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في محافظة المهرة قد تقدم بتصورات أولية لإجراء مسح أثري شامل في المحافظة، وحظي بموافقة الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله رئيس الهيئة العامة للآثار، واعتماده بعد تقديم خطة شاملة للمسح ابتداءً من هذا العام.

وكنا ندرك حينها أهمية إجراء المسح الأثري الشامل لمحافظة المهرة الذي تم إنهاء الموسم الأول منه في أواخر يوليو العام الجاري– انطلاقاً من الأسباب والمبررات الآتية:

١- تعد المهرة محافظة حدودية هامة تشهد حالياً حركة تجارية وسياحية وعمرانية نشطة، فاتساع رقعة العمران قد يلحق الضرر والتخريب في بعض المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية فيها، فمن الأهمية بمكان تحديد مواقعها الأثرية والتاريخية وتسجيلها وتوثيقها.

٢- إجراء المسوحات والتنقيبات الأثرية في المحافظة في غاية الأهمية لتنفيذ أي مشاريع مستقبلية في المحافظة، كانت مشاريع التنقيب أو الترميم أو التسوير لمواقع الآثار، أو المشاريع الخدماتية المختلفة للحكومة، كالطرقات والمنشآت الأخرى حتى تكون مواقع الآثار بعيدة عن أي دمار وتخريب أو عبث.

٣- كما أن ظهور عمليات النبش والتخريب والهدم لبعض المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في المهرة كان من عوامل التسريع في إجراء المسح الأثري فيها.

أهداف المسح:

١- حصر وتوثيق وتسجيل المواقع الأثرية والأبنية التاريخية القديمة، وكل الشواهد الحضارية المتصلة بحياة الإنسان اليمني الذي استقر في هذه المنطقة منذ زمن بعيد.

٢- وصف المعالم التاريخية والأثرية وصفاً علمياً ودقيقاً من الناحية الأثرية والفنية والمعمارية.

٣- تحديد المواقع الأثرية جغرافياً، وتحديد قراها وعزلها ومديرياتها مع حدودها من كل الاتجاهات، وتحديد هويتها من الناحية التاريخية والثقافية، وتشخيص حالة الموقع بشكل عام ووضع الحلول والمقترحات اللازمة لحمايته والحفاظ عليها.

٤- توثيق المواقع الأثرية بالصور الفوتوغرافية، والتصوير الحديث، والتركيز على الظواهر والنقاط والمناظر الهامة، وتوثيقها كمرجع هام.

٥- إجراء الرسم الهندسي للمواقع الأثرية والتاريخية بمقاسات دقيقة للمساقط الأفقية والمقاطع الرأسية، والتقسيمات الداخلية والمواد المستخدمة في البناء.

٦- إسقاط المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي يتم حصرها وتسجيلها على خرائط المديريات، وفقاً لرموز معينة تحدد هويتها التاريخية، وارتفاع الموقع عن مستوى سطح البحر، باستخدام التقنيات الحديثة عبر الأقمار الصناعية ومنها جهاز GPS المتوفر حالياً.

خطة المسح

من المتوقع أن يشمل المسح الأثري كافة قرى وعزل ومديريات محافظة المهرة، وفقاً للبرنامج والخطة الشاملة المعدة للهيئة العامة للآثار والمتاحف، والمديريات التي سيشملها المسح هي:

١- الغيضة (عاصمة المحافظة).

٢- منعر.

٣- حات.

٤- قشن.

٥- حصوين.

٦- شحن.

٧- حوف.

٨- المسيلة.

٩- سيحوت.

ونتوقع كاختصاصيين آثاريين نتائج في غاية الأهمية لهذا المسح والتعرف على مئات المواقع الأثرية والمعالم التاريخية المكتشفة لمختلف المراحل التاريخية. وحصرها وتسجيلها وتوثيقها علمياً.

لمحة عن المسوحات الأثرية السابقة ونتائجها:

بدأ أول مسح أثري للمواقع الأثرية في محافظة المهرة في عام ١٩٨٧م من قبل البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة للآثار، وهو أول عمل علمي في تاريخ المهرة. وقد تلى ذلك عمل علمي مشترك لنفس البعثة في عامي ٨٨، ١٩٨٩م وكان من نتائجه في مركز الحفر الرئيسي في (كدمة حبروت) اكتشاف معالم العصر الحجري الحديث ووجوده واستقراره في جنوب الجزيرة العربية في الألف الثامن قبل الميلاد.

كما تم العثور على مصنوعات حجرية في ست طبقات من مجموع (١١) طبقة عثر فيها على بقايا عظمية محروقة صغيرة الحجم، وأصداف مائية بالإضافة إلى مواد أثرية أخرى في التنقيب الذي أجري في مواقع جديدة للعصر الحجري الحديث في عدد من مغارات بيت غسيني في حبروت وشحن ورخوت وغيرها [١]. وكان من نتائج هذه الاكتشافات عموماً سهولة تحديد عمر حياة الإنسان المهري، وتحديد ثقافته والمتغيرات المناخية فيها، وفي أجزاء واسعة من الجزيرة العربية في الألف العاشر قبل الميلاد.

كما يؤكد علماء الآثار بأن الكتابة المهرية تحتل مكانة متوسطة بين الكتابات الثمودية، والكتابات اليمنية القديمة (المسند) حيث دلت على ذلك نتائج هذه المسوحات والتنقيبات الأثرية عند دراسة مكتشفاتها في ١٦ مغارة وخمسة مواقع في منطقة حبروت، ومناطق أخرى من المهرة، مما يدل على أن مستوى الكتابة كان رفيعاً لدى الإنسان المهري بحلول الألف الأول قبل الميلاد.

كما دلت على معرفة طريق اللبان المشهور قديماً، وأسماء آلهة وأشخاص، وتقديم القرابين، وعبادة الإله (عثتر) والإله (عم) وإلى آبار مياه، وكذلك إلى الفن المهري القديم الذي يصور الطبيعة وكائناتها كالجمال والحمار الوحشي والثور والوعول وغيرها من التي وجدت مرسومة في مناطق ووديان وكهوف وصخور المهرة [٢].

وقد توقفت بعد ذلك نشاطات العمل الأثري في المحافظة لفترة من الزمن لعدم توفر الإمكانات المالية، باستثناء بعض الزيارات الفردية والجماعية لبعض المهتمين في السنوات الأخيرة.

وفي شهر سبتمبر ٢٠٠٠م زارت المهرة بعثة أثرية فرنسية وفريق أثري محلي محدود جداً بهدف إجراء مسوحات أثرية في مديرية سيحوت، لاتزال تدرس نتائج عملها. وفي شهر فبراير ٢٠٠١م بدأت البعثة الأثرية الأمريكية بمشاركة فريق أثري وطني من الهيئة العامة للآثار بإجراء بعض المسوحات والتنقيبات الأثرية في مديريتي سيحوت والمسيلة، استمر قرابة شهرين، وتم خلاله اكتشاف وتسجيل عشرات المواقع الأثرية والتاريخية فيهما، كما لاتزال بعض العينات المأخوذة من بعض المواقع تدرس حتى اليوم من قبل البعثة.

---

١ المهرة حقائق وأرقام، حسن مقبول الأهدل.

٢ المهرة حقائق وأرقام، حسن مقبول الأهدل.

المسح الأثري م. المهرة (الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م)

المديريات التي شملها المسح

تم الإعداد والتحضير لإجراء المسح الأثري لهذا الموسم على مدى أكثر من ثلاثة أشهر من خلال تقديم خطة المسح وبرنامجه المالي، واعتماده من قبل قيادة الهيئة، ومن ثم المتابعات الإجرائية في جهات الاختصاص لاعتماد البرنامج المالي الذي لم يكن في مستوى طموح الهيئة وفرعها في محافظة المهرة وكافياً لإجراء مسح أثري علمي.

ونظراً لما تقدم فإن المرحلة الأولى من المسح قد شملت مديرية الغيضة، وهي كبرى وأهم مديريات المحافظة، وسوف نرى في الصفحات الآتية نتائج هذا المسح للمواقع والمعالم الأثرية والتاريخية.

الغيضة

هي مركز المحافظة وعاصمتها، وأكبر مديرياتها التسع، يسكنها ما يزيد على (٢٠ ألف نسمة) وفيها تمارس كل الأنشطة التجارية والزراعية والأنشطة الرسمية الحكومية.

تقع الغيضة على شريط ساحلي طويل نسبياً، وهي ذات طقس جميل معتدل صيفاً وشتاءً. يحدها من الشرق مديرية حوف وخليج غبة القمر، ومن الغرب مديرية منعر، ومن الشمال مديريتا شحن وحات، أما من الجنوب فتحدها مديرية حصوين. ومن منشآتها الحيوية ميناء نشطون، ومن أشهر جبالها جبال (فرتك) وتقع إلى الغرب من ميناء نشطون. ومن وديانها وادي الجزع، ومن قراها الفيدمي، يروب، مونغ.. ضبوت، وهروت وغيرها، وجميع هذه القرى هي مناطق أثرية ولا تزال تحتفظ بأسمائها القديمة حتى اليوم. ويشمل المسح الأثري للموسم الأول يوليو ٢٠٠١م موضوع هذا التقرير المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في مديرية الغيضة بعزلها وقراها.

المواقع الأثرية والمعالم التاريخية م/ المهرة التي تم مسحها وتسجيلها في الموسم الأول يوليو ٢٠٠١م

المجلس القبلي رقم الموقع (١٠٠)

يقع وسط مدينة الغيضة عاصمة المحافظة، وتحتل مساحته المتبقية اليوم (وهي مستطيلة الشكل – ١٢ متراً طولاً، ٦ أمتار عرضاً) من إجمالي المساحة الكلية ١٣م × ١١ متراً، موقعاً ممتازاً على أحد شوارعها الرئيسية، وهو عبارة عن بقايا أحجار وأساسات وأكوام من الأتربة للمبنى القديم (الحصن) الذي كان يتكون من دورين بنيت على مساحة تقدر بـ ٥م × ٦م إبان حكم السلطنة من مادة الطين المحروق (اللبن) بطابع معماري متميز، لم يتبق من هذا الموقع التاريخي الهام سوى أكوام من الأتربة وبقايا أساسات المبنى، بعد أن تم الاعتداء عليه بهدمه من قبل أحد المواطنين، ومحاولة إقامة مبنى تجاري جديد على أنقاضه، وهو الأمر الذي تداركه فرع الهيئة العامة للآثار في المحافظة، واستطاع أن يوقف إجراءات البناء.[١]

---

١ نشرة الجهاز الصادرة في فبراير ٢٠٠٠م.

وكان المجلس القبلي في المهرة بمثابة دار حكم للدولة المهرية من آل عفرار، تناقش فيه وتقر الأمور والقضايا الهامة المتعلقة بالسلطنة. ويتكون المجلس من مشائخ ووجوه القبائل وسادتها والشخصيات الاجتماعية والسياسية الهامة. وقد ظل كذلك حتى سقوط حكم السلطنة بإعلان الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، وإحداثيات الموقع رقم (١٠٠) على خط طول 39Q0626143 وخط عرض UTM1792440.

مسجد الحسني رقم الموقع (٢٠٠)

الموقع

يقع مسجد الحسني شمال شرق مدينة الغيضة، ويبعد عنها بحوالي ٢ كيلو متر. وإحداثياته على خط الطول 39 Q0628227، وخط العرض UTM1793173، ويذكر شريط كتابي من إحدى عشر سطراً في أعلى الباب الجنوبي للمسجد أن بناءه قد تم في شهر عاشور من عام ٩١ هجرية من قبل "معلم مقام عبدالله بن محمد الحسني"، ويذكر البعض من كبار السن أنه قد بني في القرن الأول الهجري. ومن الواضح أن المسجد قد شهد ترميمات سابقة متعددة في القرون الأخيرة، كان آخرها قبل مائتي عام على الأرجح.

الوصف المعماري

المسجد بشكل عام هو عبارة عن كتلة طينية مستطيلة الشكل طولها (١١,٤٠) متر، وعرضها ١٠,٨٠ متر، تم تشييده على تبة مرتفعة نسبياً عن مستوى سطح الأرض. ويتكون من بيت الصلاة والفناء أو الصرح المكشوف وملحق المطاهير (الحمامات) بالإضافة إلى غرفة مربعة الشكل في الجهة الشمالية لغسل الموتى وتكفينهم قبل الصلاة عليهم.

وللمسجد بوابتان رئيسيتان جنوبية من الخارج إلى داخل المسجد، وشرقية من داخل المسجد إلى الصرح المكشوف المؤدي إلى المطاهير الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية، وإلى مدرج صغير في الجهة الشرقية يؤدي إلى سطح المسجد.

الوصف الأثري

- **بيت الصلاة:** وهو عبارة عن فناء مسقوف مستطيل الشكل يمتد من الجنوب إلى الشمال بمحاذاة المحراب من الجهة الغربية، والبوابة الخشبية المؤدية إلى الصرح الخارجي المكشوف في الجهة الشرقية. ويؤدي إلى بيت الصلاة مدخلان رئيسيان، أحدهما في الجهة الجنوبية والآخر في الجهة الشرقية. ويتكون بيت الصلاة من بائكتين أسطوانية الشكل، كل بائكة مكونة من أربعة أعمدة أسطوانية من اللبن الملبس بمادة القضاض، تقسم بيت الصلاة إلى قسمين. ويعلو الأعمدة تيجان تحمل سقف المسجد الخشبي وهو عبارة عن أخشاب طويلة حديثة العهد وألواح خشبية متجاورة بين هذه الأخشاب.
- **مدخل المسجد:** يقع في الجهة الجنوبية، وهو عبارة عن فتحة ارتفاعها ١,٧٠ متر وعرضها ٨٠ سم تُفتح بباب خشبي من مصراعين خشبيين إلى الداخل ويؤدي إلى بيت الصلاة وملحقات المسجد الأخرى.

يعلو هذا الباب الجنوبي من الداخل كتابة بالحروف العربية غير واضحة تتكون من أحد عشر سطراً، ونصها كما يلي:

ربنا

تقبل منا إنك

أنت السميع العليم

ربنا لا علم لنا إلا ما

علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

وبعد لما كان خلت من

شهر عاشور سنة ٩١هـ

فقد خدم المسجد معلم مقام الشيخ

عبدالله بن محمد الحسني

وليد تابع عوض بن عليان المعلم

بامزروع عفى الله عنهم آمين.

ويحتوي بيت الصلاة على نافذتين خشبيتين واحدة في الجهة الشمالية، والأخرى في الجهة الغربية، وست خزفيات خشبية صغيرة الحجم، تستخدم لحفظ مصاحف القرآن الكريم وغيرها.

- **المحراب:** ويتوسط بيت الصلاة محراب المسجد، ويقع في الجهة الغربية، وهو عبارة عن فتحة ارتفاعها ٢ متر وعرضها متر واحد. ويزين المحراب من الجهتين أعمدة جصية بطريقة زخرفية جميلة تمثل صورة نصفية لطفل رضيع.
- **الفناء أو الصرح المكشوف:** ويقع في الجهة الشرقية من بيت الصلاة (على مساحة تقدر بحوالي ١٠م طولاً × ٦م عرضاً)، تم تسويره من الحجر القديم الملبس بالنورة توجد بجدرانه في الجهات الثلاث نوافذ مغلقة، وبعضها مفتوحة لحفظ الأمتعة وفي هذا الفناء من الجهة الشمالية توجد المراحيض الملحقة بالمسجد، وهي عبارة عن أماكن للتطهر والاستنجاء، وإلى جوارها في الجهة الشرقية أماكن صغيرة لغسل الوجه واليدين، وإلى جوار المراحيض توجد غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ٣م × ٢,٥٠م عرض تفتح بباب خشبي صغير من ساحة الفناء، خاصة بغسل وتكفين الموتى، وإلى جوار غرفة الغسل، توجد بوابة خشبية صغيرة ملاصقة لركن الجدار الشرقي للمسجد يدخل إليها من ساحة الفناء إلى خارج المسجد، وتؤدي إلى بئر للماء قطرها متران وعمقها المرئي حالياً ٩ أمتار، يجلب الماء منها بواسطة دلو يشده حبل.

وادي هروت

(هروت) هي إحدى عزل مديرية الغيضة، ومركزها (ضبوت) وتبعد إلى الجنوب من الغيضة بحوالي ٢٠ كم٢ عبر طريق أسفلتي طوله ٢٥ كم، وطريق ترابي وصخري وعر. وتعتبر هروت ووادِيها الذي يمتد بفرعيه الشمالي والجنوبي، من

أهم المواقع والمناطق الأثرية، وقد عثر فيه على عدد من المعالم الأثرية المترامية على جانبي الوادي بفرعيه ومن أهم ما تم العثور عليه في هذه المنطقة المواقع الآتية:

١- **وادي هروت (جنوب الوادي)**: وهو الموقع رقم (٣٠٠) وإحداثياته هي: خط الطول 0619507 P 39، وخط العرض UTM 1767136. عثر في هذا الموقع على عدد من الأحجار بأشكال كروية ومستديرة، وأحجام مختلفة، عليها مخربشات عبارة عن حروف مسندية وأشكال آدمية وحيوانية. ومن تلك المخربشات ما وجد على حجر كروي ضخم من حروف المسند.

٢- **وادي هروت (شمال الوادي)**: وهو ثاني موقع أثري في وادي هروت شمالاً، ورقمه ٣٠١ وإحداثياته هي على خط الطول 0619546 39P، وعلى خط العرض UTM1767407. ويقع على بعد حوالي ٢ كيلو متر إلى الجهة الشمالية من الموقع السابق وقد عثر فيه على كتلة حجرية ضخمة غير مستوية الشكل عليها مخربشات عبارة عن حروف مسند وخطوط مربعة ومستقيمة وأشكال أخرى. وعلى بعد ١٠ أمتار تقريباً منها تم العثور على كتلة حجرية أخرى صغيرة الحجم عليها حرفا مسند تقريباً.

٣- **وادي هروت (٣٠٢)**: إحداثيات هذا الموقع هي (0618899 P 39) خط طول، و (UTM 1767685) خط عرض. ويقع على بعد ١٠ أمتار تقريباً من الموقع السابق في شمال الوادي، وقد عثر فيه على عدد من الأحجار الكبيرة كروية الشكل وبأحجام مختلفة منها:

- حجر كروي صغير فيها حرفا مسند متتاليان.
- وأخرى متوسطة الحجم
- وثالثة بحجم كبير
- وحجر رابع نقش عليه خنجر

وإلى الشمال من المعثورات السابقة في نفس الموقع عثر على كتلة حجرية عليها مخربشات تمثل الجمل وأشكال أخرى، كما تم العثور إلى جوارها على حجر كروية الشكل أيضاً كبيرة الحجم عليها مخربشات عديدة تمثل حروفاً مسندية، وصوراً لحيوانات ورموزاً متعددة أخرى، منها الجمل والوعل وغيرهما.

٤- **وادي ضبوت (مقابر ما قبل التاريخ)**: من الوديان المشهورة في محافظة المهرة، ويمتد من ضبوت حتى منطقة هروت وضبوت واحدة من أسماء القرى القديمة، وفيها بعض المعالم الأثرية الهامة، وهي اليوم قرية حديثة، ومركز (عزلة هروت) الرئيسي في مديرية الغيضة التي تبعد عنها بحوالي ٢٠ كيلو متراً إلى جنوب وإحداثيات هذا الموقع المرقم ٣٠٣ هي على خط طول 0616420 39P وعلى خط عرض UTM 1763777. ومن أهم المعالم الأثرية فيه مقبرة قديمة على شكل بيضاوي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ. تم العثور عليها على بعد حوالي ٥ كم٢ من مدينة ضبوت.

٥- **مخربشات ما قبل التاريخ (وادي ضبوت)**: وجدت هذه المخربشات على بعد أقل من ٢ كيلو متر من موقع المقابر وذلك على كتلة حجرية بيضاوية الشكل، تمثل هذه المخربشات رسوماً لأشكال حيوانية، ورموزاً زخرفية أخرى.

مواقع وادي خلفوت

خلفوت قرية في نشطون وميناؤها القديم وتبعد إلى الجنوب من مدينة الغيضة بحوالي (٥٠ كم) يصل إليها عبر طريق إسفلتي طوله ٤٥ كم، وطريق صخرية وعرة المسالك تقدر بـ ٥ كيلو مترات. ويمتد وادي خلفوت من الغرب إلى الشرق بين سلسلة جبلية طويلة من الجهتين الشمالية والجنوبية حتى البحر. وخلفوت من المناطق الأثرية الهامة في المهرة، وقد عثر على العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية فيها، التي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ والعصر القديم والاسلامي، ومن تلك المواقع:

١- **مستوطنة ما قبل التاريخ (وادي خلفوت)**: عثر في بطن هذا الوادي على بقايا أساسات لمساكن بيضاوية الشكل، بمساحات مختلفة، ومنها غرف كبيرة قطرها (٥,٩٠م) وثلاث غرف بيضاوية أخرى قطر كل منها (٣ أمتار). ونظراً لتقادم الزمن على هذه المستوطنة فقد اندثرت الكثير من أحجارها ونزعت من أماكنها، بينما ظلت بعضها مثبتة في الأرض، وغالبيتها قد تفحمت وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣٠٥)، وعلى خط الطول P 39 0623593 وعلى خط عرض UTM1752994.

٢- **مستوطنة ما قبل التاريخ (الجهة الشرقية– خلفوت)**: وهو موقع آخر في الجهة الشرقية من الوادي، وإحداثياته موقع رقم (٣٠٦) ويقع على خط طول 39P 0623698 ، وخط عرض UTM1753091 ويبعد عن المستوطنة السابقة بحوالي ٥٠ متراً على نفس الامتداد، وقد عثر فيه على بقايا أساسات لمبان بيضاوية الشكل، تتشابه كثيراً مع سابقاتها في الأبعاد والمقاسات والنمط المعماري.

٣- **برج مراقبة السفن (البرج الشمالي)**: شيد هذا البرج على تبة مرتفعة عن مستوى سطح البحر، وتبعد عن الشاطئ بحوالي ٢٠٠ متر إلى الغرب. وعثر فيه على بقايا أساسات يرجح أن يكون أحد الأبراج القديمة لمراقبة حركة السفن البحرية، وقد استخدمها اليمنيون قديماً في أكثر من منطقة بحرية. ومن المؤسف أن مجهولاً كان قد حاول نبش هذا الموقع حيث أحدث حفرة فيه بدت ظاهرة للعيان. وإحداثيات الموقع رقم (٣٠٧) خط طول 39P 0624113 وخط عرض UTM1753208.

٤- **مقبرة خلفوت القديمة (الطرف الأيسر)**: إحداثيات هذا الموقع رقم (٣٠٨) خط طول 39P 0623459 وخط عرض UTM1753194. عثر في هذا الموقع على عدة مقابر تعود إلى العصر الاسلامي، إلى الجهة الشمالية من البرج.. وتبعد مقبرة خلفوت عن شاطئ البحر بأقل من مائتي متر تقريباً إلى الغرب. ولا تزال معظم تلك المقابر بحالة جيدة حتى اليوم رغم قدمها.

٥- **مقبرة بن المشيخ (الطرف الأيمن)**: وتبعد عن المقبرة الأولى بحوالي ٥٠ متراً إلى الشمال منها وهي عبارة عن مجموعة من القبور المتباعدة التي تعود إلى العصر الاسلامي. وفي نفس الموقع وجدت بقايا أساسات لمبان سكنية متعددة اندثرت أحجارها وتهدمت جدرانها في فترات زمنية متتابعة، مما يؤكد وجود استيطان بشري كبير على ساحل البحر في هذه المنطقة وإحداثيات هذا الموقع رقم (A308) على خط طول 30P 0624100، وخط عرض UTM1753399.

٦- **مقبرة بن المشيخ وادي خلفوت (المقبرة الشرقية)**: وتشرف هذه المقبرة على البحر (من الجهة الشرقية) من وادي خلفوت.. وهو الموقع رقم (٣٠٩)، وإحداثياته على خط الطول هي 39P 0624508، وعلى خط العرض UTM1752988. وتعد مقابر بن المشيخ القديمة إلى العصر الاسلامي، إلا أن هناك بعض القبور القديمة التي تعود إلى فترة زمنية تسبق هذا العصر بكثير من خلال شكل ونمط القبر.. وينتشر حوالي المقبرة بعض أساسات لمبان سكنية اندثرت جدرانها ولا تزال بعض أحجارها متناثرة في الموقع.

٧- **مبنى سكني قديم**: ويقع على بعد حوالي ٢٠٠ متر إلى الجنوب بمحاذاة الساحل من مقبرة بن المشيخ. وإحداثيات هذا الموقع هي رقم (٣١٠) ويقع على خط طول 39P 0624557، وخط عرض UTM1752904، وقد عثر فيه على بقايا أساسات لمبنى سكني قديم تهدمت جدرانه وتناثرت أحجاره حول الموقع، وهي على أشكال مختلفة مستديرة ومستطيلة ومسطحة وغير مهذبة الشكل. وكان المبنى مكوناً من ثلاث غرف صغيرة غير منتظمة الأبعاد، وهي بشكل عام مربعة الشكل. ويتم الدخول إليه من بوابتين شرقية وغربية. وإلى جوار المبنى في الجهة الغربية توجد بئر مياه تقليدية قديمة، قطرها متر وعمقها لا يعرف بالتحديد نظراً لردمها بالأتربة والأحجار خلال فترة زمنية غير معروفة، ولم يتبق منها سوى متر واحد، وعثر إلى جوار البئر على عمود خشبي مسطح كان يسند عليه حبل يربط به إناء جلب الماء من البئر. ويطل على هذا المبنى من الجهة الجنوبية تل صخري مرتفع، عثر فيه على أحجار مندثرة وبقايا أساسات لمبنى صغير، يعتقد أنه برج للمراقبة، ويمكن اعتباره "البرج الجنوبي" بالنسبة للبرج الشمالي السابق. وقد عثر في هذا الموقع على بقايا كسر فخارية صغيرة. كما أنه كان قد تعرض في وقت سابق لمحاولة حفر ونبش من قبل مجهول.

مواقع وادي صيقت

١- **وادي صيقت**: وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣١١) على خط طول 39P0620930 وخط عرض UTM1751597. وصيقت واد معروف، ومن المواقع الأثرية الهامة في مديرية الغيضة، مركزها نشطون. والطريق إلى وادي (صيقت) يمر عبر طريق إسفلتي إلى الجنوب من الغيضة على نفس خط الغيضة- نشطون بطول (٢٥ كم). وقد عثر في هذا الوادي على بعد ١٥٠ متراً من مركز نشطون على شريط طويل من الأحجار المرتكزة بالتتالي والتجاور بطول ٥١ متراً تقريباً، وبعرض متر واحد، ويمتد هذا الشريط من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وهو عبارة عن إشارات ومعالم لطريق القوافل التجارية ويبعد هذا المعلم عن خط الإسفلت لطريق الغيضة-

نشطون بحوالي عشرة أمتار فقط. وإلى جوار هذه الشارات توجد بقايا أساسات دائرية غير معروفة الاستخدام على وجه الدقة، وتشبه القبور، وربما تكون مضابي لطهي اللحم في طريق القوافل.

٢- **مقبرة نشطون القديمة (ما قبل الاسلام)**: تقع هذه المقابر على بعد كيلومتر واحد إلى الغرب من ميناء نشطون التجاري، وتعود إلى عصر ما قبل الإسلام نظراً لنمط قبور هذه الفترة. وهي عبارة عن مجموعة من القبور البيضاوية الشكل، معالم أربعة منها واضحة للعيان، وتعرض اثنان منهما للتخريب والنبش في فترة ما وتظهر أحجارهما متراكمة فوق بعضها البعض بعد عملية النبش. وإحداثيات هذا الموقع رقم ٣١٢، على خط طول 39P0626535 وخط عرض UTM1750616.

٣- **مقابر نشطون الغربية (الفترة الإسلامية)**: وتقع هذه القبور على بعد عدة أمتار من المقبرة الأولى، على تبة صخرية مرتفعة إلى الغرب من مدينة نشطون، وعلى مساحة مستوية ومنبسطة عثر على ستة قبور قديمة شبه مستديرة متقاربة إلى جوار بعضهما، يعتقد بأنها لأطفال صغار. وتنتمي هذه القبور إلى فترة زمنية واحدة، وربما بداية ظهور الاسلام. وعلى مقربة منها يوجد قبر آخر يعود إلى الفترة الإسلامية بوضوح تام. وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣١٣) على خط طول 39P0625651 وخط عرض UTM1751779.

مواقع يروب الأثرية

١- **كدمة يروب (المساجد السبعة)**: يروب هي قرية ومركز من مديرية الغيضة ومن أهم مواقعها الأثرية حتى اليوم.. وموقع "كدمة يروب" أو ما يعرف اليوم (بالمساجد السبعة) يقع إلى الشرق من مدينة الغيضة بحوالي ٢٨ كم. وإحداثياته هي رقم الموقع ٢١٤، على خط طول 34Q0645048 ، وخط العرض UTM1807527. وقد عثر في هذا الموقع على بقايا أساسات لمبان سكنية صغيرة متقاربة ومتجاورة على بعد أمتار إلى الغرب من شاطئ البحر، كانت مشيدة على مساحة إجمالية قدرها ٨٠٠ متر طولاً تمتد من الجنوب إلى الشمال، ومائتا متر عرضاً من الغرب إلى الشرق على ساحل يروب. كما تم جمع عدد من أكسار فخارية متعددة الأنواع والأحجام ومنها الفخار المحروق، وكان قد عثر في وقت سابق على جرة فخارية في هذا الموقع كما تفيد بعض المصادر. مما يؤكد وجود قرية سكنية كبيرة في الماضي اندثرت مبانيها في فترة زمنية غير معروفة بدقة حتى اليوم.

٢- **ضريح وقبة الولي– يروب**: ويتوسط هذا الموقع قبة لولي غير معروف، وهي عبارة عن قبة ترتكز على مبنى صغير مربع الشكل من الحجر، تم طلاؤه والقبة بمادة القضاض. وللمبنى بوابة جنوبية طولها ١,٢٠ متر. وعرضها متر وتؤدي إلى فناء القبة طوله حوالي ٣ متر وعرضه ٢,٥٠ متر وهذا الفناء عبارة عن مصلى مسقوف من النصف، والآخر مكشوف ربما للتهوية ويوجد فيه نافذة خشبية صغيرة وأربع خزنات لحفظ المصاحف وغيرها.. ويرتكز سقف المبنى على عمود خشبي كما توجد في الجهة الغربية منه القبلة (المحراب) وهي عبارة عن تجويف بسيط إلى الداخل. ومن منتصف بيت الصلاة توجد بوابة خشبية صغيرة في الجهة الشمالية يتم الدخول منها إلى غرفة الضريح، وهي مستطيلة الشكل، وضع فيها ضريح الولي، وهو عبارة عن تابوت خشبي مستطيل. ويعلو غرفة

الضريح قبة بيضاوية تتسع من أسفل وتضيق كلما اتجهنا إلى أعلى. وفي الجهة الغربية جوار مبنى القبة توجد بركة للماء مستطيلة الشكل غير مسقوفة طليت بالنورة من الداخل والخارج.

٦- **ضريح الولي عبدالله غريب:** يقع على ساحل منطقة (مونغ) الجنوبي، ويبعد عنها بحوالي ٢ كيلو متر من الطريق الإسفلتي الغيضة- حوف، من الساحل حوالي ٢٠٠ متر، ويبعد عن مدينة الغيضة عاصمة المحافظة بـ ١٤ كيلو متر. وضريح الولي عبدالله غريب هو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل من الطين له بوابة رئيسية في الجهة الجنوبية تفتح بباب خشبي بمصراع واحد إلى الداخل، حيث تؤدي إلى فناء مسقوف إلى النصف منه فقط بأخشاب حديثة تم تغييرها مع الترميمات الأخيرة التي شهدها المسجد والضريح في آخر مرحلة من مراحل الترميم العشوائي للأهالي. ويؤدي الفناء إلى بيت الصلاة، ويتوسطها من الجهة الغربية المحراب (القبلة)، وتوجد في أعلى القبلة كتابة بالعربية كتبت في مرحلة متأخرة جداً تنص على: "كملت عمارة مسجد الشيخ عبدالله غريب في ٨ ربيع الثاني ١٤١٠ هجرية". وإلى جوار القبلة من الجهة الشمالية توجد بوابة رئيسية عبارة عن باب خشبي من مصراع واحد تؤدي إلى غرفة الضريح. وغرفة الضريح عبارة عن مبنى مستطيل الشكل طوله ٥ متر وعرضه ٢,٥٠ متر يمتد الطول من الجنوب إلى الشمال ويمتد العرض من الشرق إلى الغرب، ويوجد فيه ضريح الشيخ عبدالله غريب. وغرفة الضريح لها باب رئيسي من داخل المسجد إلى الجهة الشمالية تؤدي إلى داخل مبنى الضريح ارتفاع الباب الجنوبي للضريح ١,٦٠متر، وعرضه ٧٠ سم وباب آخر صغير في الجهة الغربية طوله ١,٢٠ متر وعرضه ٦٠ سم والضريح عبارة عن تابوت خشبي طوله ٢,٥٠ متر وعرضه ٨٠ سم وارتفاعه متر واحد تقريباً، ويشبه إلى حد كبير تابوت ضريح الشيخ والولي الجوهري في منطقة الفيدمي، والتابوت مسجى بقطعة من القماش الحرير، ويمتد التابوت من الجنوب إلى الشمال كما هو معروف، وعلى الجدار الشرقي منه توجد نافذة مغلقة يوضع فيها إناء لحفظ الصدقات النقدية وغيرها من زوار الولي.

٤- **مصلى يروب:** مصلى قديم يوجد في وسط قرية يروب إلى جوار خط الإسفلت الغيضة- حوف الفاصل اليوم بين قرية يروب القديمة ويروب الجديدة، وتحديداً إلى الشمال الغربي منها، أي إنه يقع على بعد ٣٥٠ متراً من المدينة الجديدة. ويبعد إلى الشرق من الغيضة بحوالي ٢٠ كيلو متر. والمصلى عبارة عن مساحة مربعة الشكل أبعادها ٣م ×٤م وارتفاعات جدرانها متساوية يصل إلى متر، وقد أقيم في نهاية كل ركن من أركان المصلى مشهد ارتفاعه ٦٠ سم بالإضافة إلى مشهد في وسط تجويف المحراب. وقد بني المصلى من الطين وتم تلبيسه بالقضاض وله بوابة من الجهة الجنوبية ارتفاعها ١,٧٠ متر وعرضها متر، وهي بوابة مفتوحة غير مسقوفة. وعلى بعد حوالي ١٠ أمتار إلى الجنوب من المسجد توجد بئر مياه يدوية دفنت في وقت قريب على مراحل متعددة كما يبدو. وعلى بعد حوالي ١٠ أمتار أخرى إلى الجهة الغربية توجد بقايا أساسات بسيطة وعادية من الطين لمراحيض المصلى (المسجد). كما تنتشر في الموقع وعلى أبعاد مختلفة من جميع الجهات بقايا مباني قديمة متهدمة ومهجورة ربما كانت هي ما تبقى من المنشآت السكنية لقرية يروب القديمة.

٥- **مواقع وادي مونغ:** وادي معروف بهذا الاسم في مركز يروب بمديرية الغيضة. وهو أيضاً قرية قديمة حملت هذا الاسم ولا يزال يطلق على القرية الجديدة التي شيدت إلى الشمال من مونغ القديمة، وتبعد عن الغيضة بحوالي ٢٠ كم إلى الغرب ويوجد على حافتي وادي مونغ عدد من المعالم الأثرية المترامية، وهو عبارة عن موقع تكوين جيولوجي صخري قديم يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وشواهد واضحة من الصخور الجيولوجية الطبيعية غير المنتظمة والمستخدمة كمادة للبناء في مساكن ومنشآت هذا الموقع. ولعل من أهم المعالم التاريخية الأثرية التي عثر عليها في هذا الوادي ما يلي:

- **مساكن ما قبل التاريخ:** إحداثيات هذا الموقع رقم (٣١٥) على خط طول (39Q0641272) وخط عرض UTM1806081. عثر في هذا الموقع على بقايا أساسات لأبنية سكنية قديمة استخدمت فيها الصخور الجيولوجية كمادة أساسية للبناء مما يدل على التكوين الجيولوجي لهذا الموقع. وتظهر بقايا أساسات تلك المباني النمط الإنشائي المعماري في الموقع وهو عبارة عن غرف شبه دائرية، تعرضت في فترة ما منها غرفتان للتخريب والنبش وربما بفعل عوامل التعرية الطبيعية. وقد عثرنا في هذا المكان على مجموعة كبيرة من كسر الفخار بمختلف الأنواع والأشكال متناثرة داخل الموقع وحواليه بمسافات متباعدة نسبياً. وعلى بعد حوالي ٥٠ متراً من بقايا المساكن تم العثور على بقايا أساسات مثبتة في الأرض لبناء غير معروف على مجرى السيول من نفس الأحجار الجيولوجية، وبعضها قد تناثرت بجواره وحوالي المكان.
- **مساكن ما قبل التاريخ غرب مونغ:** وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣١٦) على خط الطول 39Q0640441 وخط العرض UTM1806902. ويقع على بعد حوالي ٢ كم إلى الغرب من موقع وادي مونغ السابق، ويعود هذا الموقع الذي يكتشف لأول مرة إلى عصر ما قبل التاريخ. لقد عثر على بقايا أحجار لأساسات كانت لمبنى قديم على شكل بيضاوي يرجح أنه كان مكوناً من غرفتين وملحقاتهما الأخرى كمخزن صغير. وقد تم تشييد هذا المبنى وغيره على ما يبدو من المباني المجاورة على تبة مرتفعة عن سطح الأرض على مساحة تقدر بحوالي ٥٠٠ متر. ومما تم العثور عليه في داخل الموقع وجوانبه بقايا كسر فخارية قديمة.
- **مساكن ما قبل التاريخ (شرق الوادي):** ويقع على بعد ١٠٠ متر مربع تقريباً إلى الشرق من الموقع السابق، وفيه بقايا أساسات لمبنى كان يتكون من عدة غرف، معالم وتخطيط واحدة منها بيضاوية الشكل، وإلى جوارها أساسات من الأحجار الكبيرة لغرفة كبيرة على شكل بيضاوي أيضاً، لها مدخل من الجهة الجنوبية إلى ما يشبه الاستراحة وإحداثيات الموقع.
- **مساكن ما قبل التاريخ – شمال مونغ:** وتقع هذه المجموعة من المساكن على بعد ٢٠ متر تقريباً من الموقع السابق. وفيه عثر على بقايا مبنى سكني على نفس النمط الإنشائي السابق لغرف بأبعاد غير متساوية، بعضها شيدت لاحقاً على أنقاض المبنى القديم وبأحجار أساسات قديمة. وكان لهذا المبنى بوابة في الجهة الجنوبية. وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣١٨)، خط طول 39Q0640520 وخط عرض UTM1806888.

مواقع الفيدمي الأثرية

١- مسجد الشيخ سالم بن شحفي

الموقع

يقع مسجد الشيخ سالم بن شحفي في وسط قرية الفيدمي بمركز الفيدمي من مديرية الغيضة، ويبعد عنها إلى الشمال الشرقي بحوالي ٢٥ كم.

النمط المعماري

بني هذا المسجد على نفس الطراز المعماري لمساجد الغيضة القديمة مثل مسجد الحسني وغيره، اعتماداً على ما تبقى من معالمه القديمة إلا أنه قد شهد ترميمات عشوائية عديدة خلال فترة زمنية طويلة كما تؤكدها المعلومات المستقاة من كبار السن في القرية، والقائم على المسجد حالياً بعد أبيه خلفاً لجده حيث كان في عهده قد تم إجراء آخر ترميم شهده المسجد، أي قبل ما يزيد على مئة عام حسب المصدر نفسه ويتكون المسجد الذي لم يعرف تاريخ بنائه على وجه التحديد من بيت الصلاة والفناء أو الصرح المكشوف وملحقاته من المطاهير. والمسجد بشكل عام هو عبارة عن كتلة معمارية مربعة الشكل من مادة الطين المحروق (اللبن)[١]

الوصف الأثري

- **بيت الصلاة:** شيد بيت الصلاة على شكل مربع، ويتكون من بائكتين، كل بائكة منها مكونة من ثلاثة أعمدة أسطوانية من مادة الطين الملبس بالنورة، تقوم بحمل سقف المسجد، الذي يظهر على أخشابه الحالية التجديد الواضح في الآونة الأخيرة.
- **مداخل وبوابات المسجد:** للمسجد أربعة مداخل رئيسية تؤدي إلى بيت الصلاة ومنها إلى خارجه. وتقع هذه المداخل في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية، وتؤدي جميعها إلى بيت الصلاة، أما المدخل الرابع ويقع في الجهة الشرقية أيضاً ويؤدي إلى فناء المسجد. وللمسجد أربع نوافذ مستطيلة الشكل تفتح بمصراع خشبي إلى الداخل، وخمسة شبابيك صغيرة تعلو جدران بيت الصلاة، بالإضافة إلى خزانتين خشبيتين صغيرتين جوار المحراب من الجهتين اليمنى واليسرى.
- **فناء المسجد:** عبارة عن صرح مربع الشكل تقريباً، نصفه مسقوف بالخشب والنصف الآخر فضاء، وفيه أربع نوافذ خشبية اثنتان منها في الجهة الشرقية واثنتان في الجهة الغربية. وفي الجهة الجنوبية من الفناء يوجد مدرج حجري يؤدي إلى السقف، وباب خشبي صغير يؤدي إلى الحمامات والمطاهير.
- **المحراب:** ويتوسط بيت الصلاة في الجهة الغربية للمسجد لوح عرضه متر وارتفاعه ٢ متر. وفي أعلاه شريط كتابي من سطر واحد نصه: «بسم الله تاريخ ربيع أول. لا إله إلا الله محمد رسول الله يوم الخميس سنة ١٢٨١هـ». ومن المؤكد أن هذا ليس هو تاريخ بناء المسجد، ويرجح أنه لآخر ترميم له.

---

١ تم إضافة جزء حديث البناء كملحق للمسجد في الجهة الشرقية، وهو عبارة عن فناء للصلاة مسقوف إلى النصف منه بأخشاب حديثة.

٢- ضريح ومسجد الشيخ الجوهري

الموقع

يقع هذا الضريح في قرية الجوهري بمركز الفيدمي بمديرية الغيضة ويبعد عن مدينة الغيضة ٤٠كم، ويبعد عن قرية الفيدمي الحديثة بحوالي ٥كم إلى الغرب عبر طريق ترابي رملي. شيد مسجد وضريح الجوهري في وسط القرية القديمة التي لم يتبق منها اليوم سوى بقايا أساسات لبعض المباني السكنية ومقبرة كبيرة تنتشر قبورها حوالي المسجد من جميع الجهات وعلى أحد هذه القبور شاهد قبر يعود إلى سنة ١١٥٢هـ، مما يوحي لكثافة سكانية في هذه المنطقة قديماً. والمسجد عبارة عن كتلة معمارية من الطين الملبس بالنورة والقضاض القديم من الداخل والخارج بشكل متناسق، ويتكون من بيت الصلاة والمحراب، وغرفة الضريح، وفناء مكشوف في الجهة الجنوبية ومنه طريق تؤدي إلى الحمامات ومطاهير المسجد، التي تقع على بعد ٥ أمتار إلى الغرب من المسجد. ويعتبر مسجد وضريح الشيخ الجوهري بعزلة الفيدمي من أروع المساجد الإسلامية معماراً وفناً في محافظة المهرة ومن أقدمها تاريخاً رغم أننا لم نجد على وجه الدقة تاريخ بنائه الذي يعتقد بأنه يعود إلى القرون الثلاثة الهجرية الأولى. ويحتاج مثل هذا المسجد إلى اهتمام خاص، وترميم بعض جوانبه الآيلة للسقوط وإحداثيات هذا الموقع رقم (٣٢٠)، على خط طول 39Q0652790 وخط عرض UTM1821548.

الوصف الأثري

- **بيت الصلاة:** مستطيل الشكل طوله ١٠,٧٠ متر، وعرضه ٦,٤٠ متر ويتكون من بائكة واحدة مكونة من عمودين أسطوانيين من مادة طينية ملبسة بالجص، يرتكز كل منها على قواعد مربعة من أسفل ومن أعلى، والمساحة بين العمود والعمود الآخر ٣ متر، تحمل تلك القواعد على سقف المسجد الخشبي. وتوجد في بيت الصلاة أربع خزنات جدارية إحداها مغلقة بمصراع خشبي. ويتم الدخول إلى بيت الصلاة عن طريق أربعة مداخل في عدة جهات مدخلان في الجهة الجنوبية ومدخل في الجهة الغربية وجميعها تغلق بأبواب خشبية مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية فريدة، وبجوار الجدار الشمالي لبيت الصلاة توجد مسرجة كبيرة الحجم جميلة ونادرة مصنوعة من الجص تقريباً.
- **المحراب:** ارتفاعه ٢,٢٥ متر وعرضه ٨٢سم، ومقدمته منحوتة على شكل عمودين زخرفيين في الجانبين، وإلى جواره مدرج من ثلاث درج يؤدي إلى المنبر وهو عبارة عن مربع صغير.
- **غرفة الضريح:** تقع في منتصف بيت الصلاة إلى الجهة الشمال، ولها باب خشبي من مصراعين من الخشب الجيد عليهما، بعض الزخارف تؤدي إلى غرفة الضريح التي تحوي التابوت الخشبي. وغرفة الضريح مستطيلة الشكل بأبعاد ١,٥٠م طول ١,١٠م عرض، ويتوسطها ضريح الشيخ الجوهري وطوله ٢,٢٥م، وعرضه ٩٠سم وارتفاعه ٨٥سم وهو عبارة عن تابوت خشبي مزخرف بزخارف جميلة من جميع الجهات، وإلى جواره توجد عصى الشيخ الجوهري وطولها ١,٦٥م. وتتدلى من سقف الضريح مسرجة صغيرة مثبتة فيه قديمة الصنع- وفي الجدار الشرقي لغرفة

الضريح يوجد باب خشبي صغير أبعاده ١,٥ متر طول، ٦٥سم عرض، ويؤدي إلى غرفة الضريح من خارج المسجد، ويعتقد أنه خاص بزيارات النساء للضريح.

- **فناء المسجد:** على شكل مستطيل، ويتم الدخول إليه بواسطة باب خشبي هو المدخل الرئيسي للمسجد، وفيه مدخلان الأول إلى غرفة مربعة الشكل لا يعرف استخدامها على وجه الدقة. وبجوار الفناء من الخارج من اتجاه الجنوب توجد بركة مستطيلة للماء، وعلى بعد أكثر من ١٥ متراً تقريباً إلى الغرب توجد حمامات ومطاهير المسجد عبر طريق ملبس بالجص عرضه متران، ومن جوانبها ساقية للماء الذي يتجمع من مياه الأمطار في سقف وجوانب المسجد للاستفادة منه في بركة المسجد وحماماتها الملحقة، وهي حديثة الإنشاء كما هو واضح.

٣- ضريح الولي صاحب الفنطاس (يروب)

يقع هذا الضريح على بعد ٢٠كم شرق مدينة الغيضة، ويبعد عن مركز محيفيف بأربعة كم إلى الشرق وبحوالي ١٥٠متراً عن الساحل، وهي المنطقة المعروفة بخشم ريدف والضريح عبارة عن مبنى مستطيل الشكل من الطين المطلي بالنورة طوله ٢ متر وعرضه ١,٥٠م، وارتفاعه ٢ متر إلى قاعدة القبة. والقبة عبارة عن تجويف بيضاوي الشكل يتسع من الأسفل، ويضيق كلما اتجه إلى الأعلى تسندها أخشاب متقاطعة، وتنتهي القبة المفتوحة من أسفل بتجويف ضيق مدبب في نهايتها.

وللضريح بوابة رئيسية تفتح بباب خشبي وتقع في الجهة الغربية للضريح ونافذة صغيرة في الجهة الجنوبية. ويوجد ضريح الولي صاحب الفنطاس داخل المبنى وهو عبارة عن قبر يرتفع عن مستوى سطح المبنى بحوالي ٣٠سم تم طلاؤه بالنورة أو القضاض. وإلى جواره من الجهة الغربية يوجد قبر واضح المعالم (خارج مبنى الضريح) ويرجح أنه لأحد أقارب الولي، وقبر آخر تظهر منه بعض الأحجار والمشاهد يقع في الجهة الشرقية للمبنى.

مواقع دوحال الأثرية

الموقع

تقع دوحال غرب مدينة الغيضة وتبعد عنها بحوالي ١٠٠كم، عبر طريق ترابي صحراوي يمتد معظمه في الطريق الصحراوي الرئيسي الغيضة- تريم- المكلا.. وتتجه الطريق إلى دوحال تحديداً نحو الشمال الغربي يتخللها كثبان وسهول رملية ووديان ومناطق أخرى مثل وادي (دهويد) الذي يمتد إلى منطقة و(وادي الجزع) المعروف، وتأتي مياهه من الصحاري الجنوبية، ويقطعه المسافر عرضاً في اتجاه الغرب ليصل إلى (يخفوض) ثم وادي (شوميت) الذي تلتقي مياهه مع مياه وادي (دحيره)- طولها ٢٠كم.

م	رقم الموقع	خطوط الطول Long	خطوط العرض Lat	ملاحظات الموقع
١	١٠٠	39 Q 0626143	UTM 1792440	المجلس المحلي – الغيضة
٢	٢٠٠	39 Q 0628227	UTM 1793173	مسجد الحسني – الغيضة
٣	٣٠٠	39 P 0619507	UTM 1767136	وادي هروت – مخربشات
٤	٣٠١	39 P 0619546	UTM 1767407	مخربشات شمال الوادي – هروت
٥	٣٠٢	39 P 0618899	UTM 1767685	مخربشات شمال الوادي – هروت
٦	٣٠٣	39 P 0616420	UTM 1763777	مقابر ما قبل التاريخ – وادي ضبوت
٧	٣٠٤	39 P0614720	UTM 1764945	مخربشات وادي ضبوت
٨	٣٠٥	39P 0623593	UTM 1752994	مستوطنة ما قبل التاريخ – خلفوت
٩	٣٠٦	39 P 0623698	UTM 1753091	مستوطنة ما قبل التاريخ – خلفوت
١٠	٣٠٧	39 P 0624113	UTM 1753208	برج مراقبة مشرف على البحر
١١	٣٠٨	39 P 0623459	UTM 1753194	مقبرة خلفوت (الطرف الأيسر)
١٢	٣٠٩	39 P 0624100	UTM 1753399	مقبرة خلفوت (الطرف الأيمن)
١٣	٣١٠	39 P 0624508	UTM 1752988	مقبرة بن المشيخ – وادي خلفوت
١٤	٣١١	39 P 0624557	UTM 1752904	مبنى سكني غير إسلامي
١٥	٣١٢	39 P 0620930	UTM 1751597	وادي صيقت Trilitic
١٦	٣١٣	39 P 0626535	UTM 1750616	مقبرة نشطون
١٧	٣١٤	39 P 0625651	UTM 1751779	مقابر قرب نشطون – وادي خلفوت
١٨	٣١٥	39 Q 0645048	UTM 1807527	موقع يروب –كدمة الولي
١٩	٣١٦	39 Q 06412729	UTM 1806081	وادي مونغ – ساكن في التاريخ
٢٠	٣١٧	39 Q 0640441	UTM 1806902	وادي مونغ – ساكن في التاريخ
٢١	٣١٨	34 Q 0640483	UTM 1806855	وادي مونغ – ساكن في التاريخ
٢٢	٣١٩	39Q 0640520	UTM 1806888	وادي مونغ – ساكن في التاريخ
٢٣	٣٢٠	39 Q 0657685	UTM 1817953	مسجد الشيخ شحفي – قرية الفيدمي
٢٤		39 Q 0652790	UTM 1821548	ضريح ومسجد الجوهري – غرب

الواجهة الشرقية لبقايا قرية سكنية قديمة على ساحل خنفوت الشرقي – مركز نشطون الغيضة م/ المهرة – المسح الأثري يوليو ٢٠٠١م الموقع رقم (٦) ٣٠٩.

مسجد وضريح "موقع يروب" الإسلامي وتيدو البوابة الجنوبية والقبة وبقايا أحجار مباني أخرى متهدمة ومناذرة.

الموقع رقم (١٠) ٣١٤، المسح الأثري يوليو ٢٠٠١م يروب الغيضة

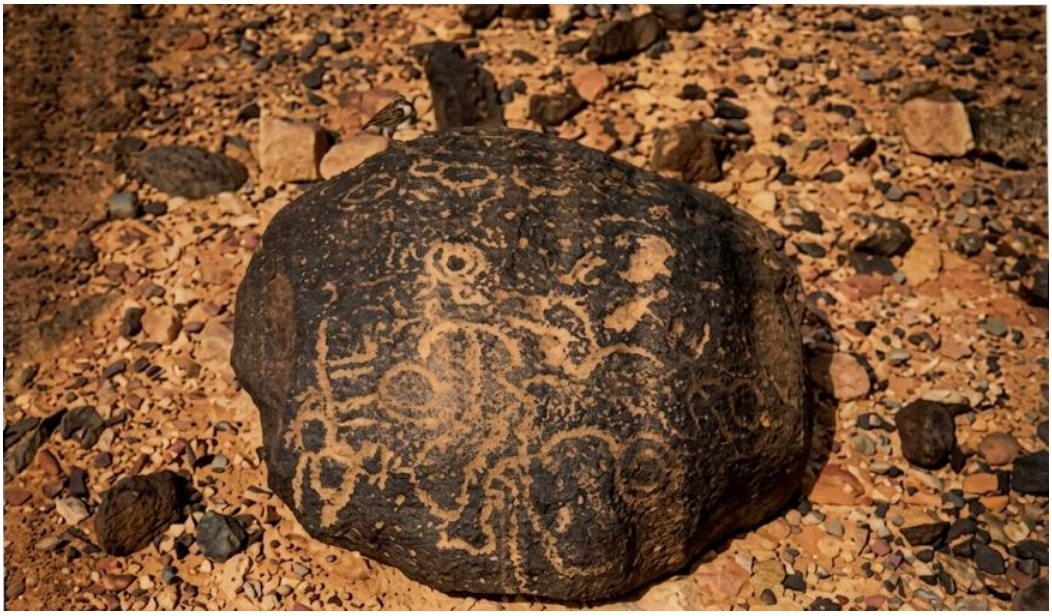

كتلة حجرية عليها مخربشات صخرية تمثل رسوم وأشكال حيوانية وآدمية/ وادي هروت – ضبوت – م/ المهرة، الموقع (٣) – ٣٠٥.

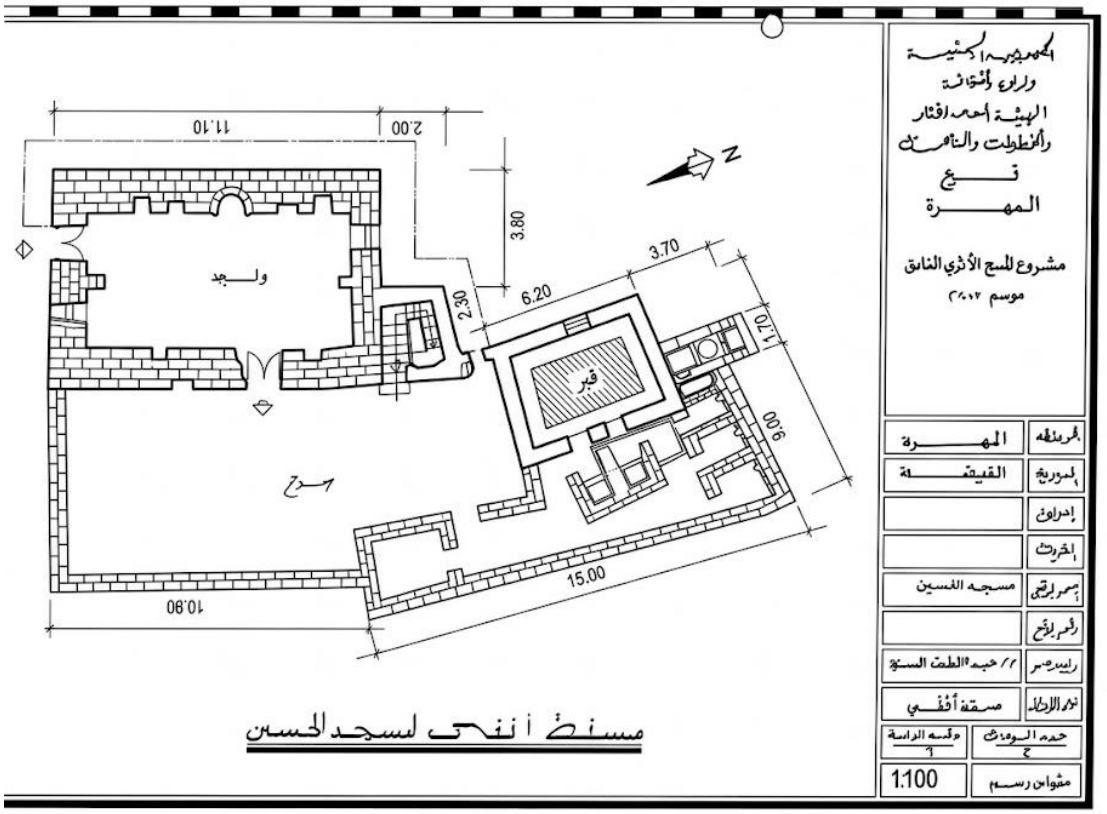
الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف
قطاع المهرة
مشروع المسح الأثري الغائق
موسم ٢٠٠٢
المنطقة المهرة
التاريخ القيمة
إدراون
الحبر
مسجد الحسين
رقم الرقم
رقم الأرشيف
نوع الأرشيف صفة أفقي
حجم الورق ج
وقيمة الدراسة ٩
مقياس الرسم 1:100
N
11.10
2.00
3.80
3.70
2.30
6.20
1.70
6.00
15.00
10.80
ولـــجد
قبر
حوش
مسقط أفقي لمسجد الحسين

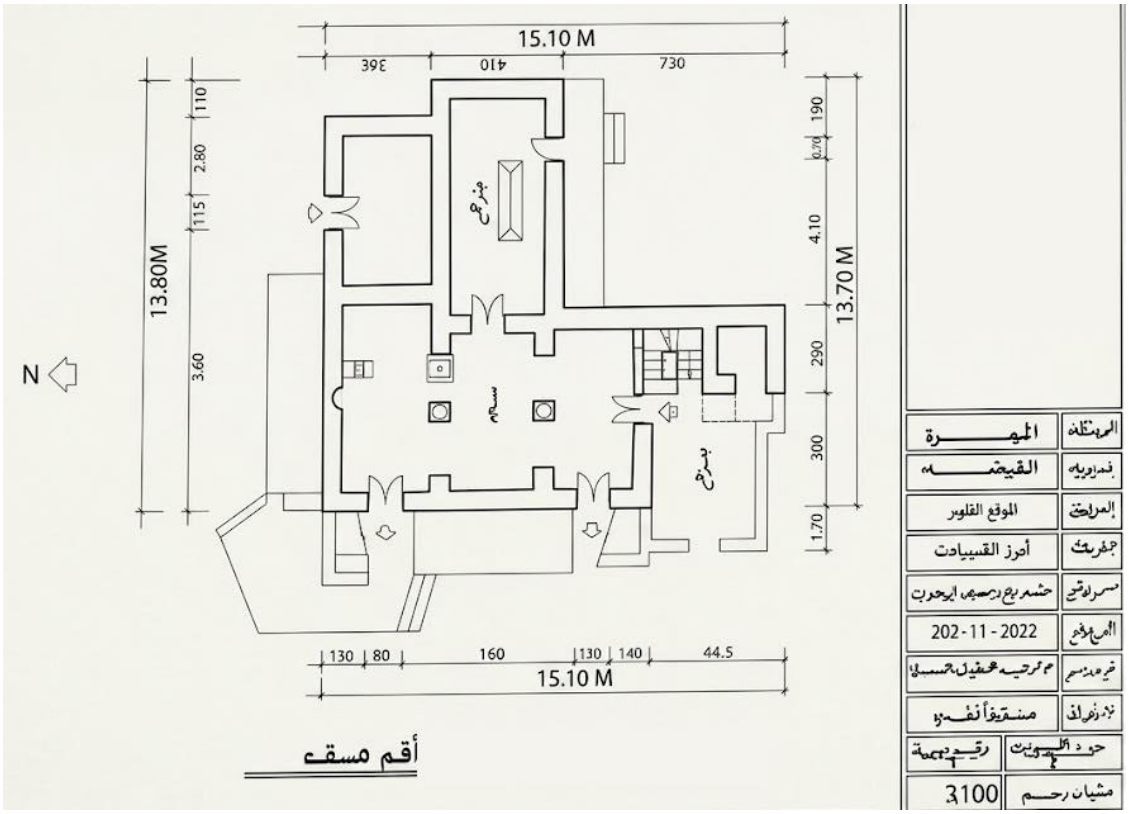
15.10 M
390
410
730
110
280
115
360
13.80M
190
410
290
300
170
13.70 M
N
مدخل
سلم
مدخل
130
80
160
130
140
44.5
15.10 M
المنطقة المهرة
التاريخ القيمة
الموقع الطلوب
أمرز القسيادت
حشد ريع رسم ايجوت
202-11-2022
مشيان رحم
أقم مسقف

الخاتمـة

لقد كانت نتائج المسح الأثري الشامل في محافظة المهرة للموسم الأول الذي أجري في أوائل يوليو ٢٠٠١ م. ذات أهمية كبيرة بالنسبة لما تم اكتشافه وتسجيله لعشرات المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية، إن المسح الأثري لهذا الموسم الذي أجري لأول مرة في تاريخ المحافظة، معتمداً على الكادر المحلي المتخصص، أظهر نتائج جيدة، أكدت على أهمية وقدم الحضارة اليمنية في هذه البقعة، كما أعطت الأمل في البحث والسعي لاكتشاف مزيد من المواقع الأخرى وتوثيقها وتسجيلها ... لقد شمل هذا المسح مديرية الغيظة وهي مركز المحافظة وأهم مديرياتها، وقد تم اكتشاف أكثر من ٣٢ موقعاً ومعلماً أثرياً وتاريخياً من مختلف العصور التاريخية؛ بدءاً من عصور ما قبل التاريخ والعصور القديمة المكتشف فيها قرابة ١٥ موقعاً . وانتهاء بالعصر الإسلامي الذي اكتشف فيه ما يقارب ٢٠ موقعاً يعود إلى هذه الفترة وقد تمثلت أهم تلك المكتشفات في بقايا المستوطنات البشرية، والمخربشات الصخرية لعصر ما قبل التاريخ كالتي عثر عليها في وادي هروت ووادي ضبوت وبقايا مساكن ومواقع تكوين جيولوجي صخري في وادي مونغ .بالإضافة إلى بقايا المنشآت والمساكن القديمة ومعالم طرق القوافل التجارية القديمة في وادي مونغ وساحل خلفوت وكدمة يروب المعروفة بالمساجد السبعة، ووادي صيقت ونشطون وغيرها من المناطق الأخرى، علاوة على اكتشاف عدد من المساجد الفريدة فناً ومعماراً، والقبب والأضرحة وشواهد القبور الإسلامية والمقابر المتكاملة إلى جوارها في كل من قرية الفيدمي ويروب والجوهري والحصن وغيرها.

لقد تم تصوير جميع هذه المواقع وتوثيقها علمياً وهندسياً والتعرف على مواقعها على الخارطة، بعد إغنائها بالمعلومات التاريخية اللازمة، بالعودة إلى بعض المراجع والمصادر التي ذكرها وقد اشتمل التقرير العلمي للمسح الأثري في هذا الموسم على قرابة ١٠٠ صفحة احتوت على فهرس للموضوعات ومقدمة تاريخية وأثرية وجغرافية عن المهرة، وتعريف خاص بالمديرية نطاق هذا المسح الأثري.

وتناول بالتفصيل كل موقع ومعلم أثري وتاريخي تم اكتشافه من الناحية التاريخية والأثرية والفنية والمعمارية، مع تعزيزه بملحق للصور الفوتوغرافية، والمخططات الهندسية والخرائط. كما اشتمل التقرير على قائمة بالهوامش، وخاتمة بها أهم هذه النتائج وقائمة أخرى بالمصادر والمراجع المستخدمة في إعداده...

والجدير بالذكر أن فريق العمل الذي كُلف بهذا الموسم كان قد تشكل من الإخوة: ١- فهيم حسين سالم مدير عام الفرع رئيس الفريق ٢ -غيلان محمد الشيباني أخصائي مشرف الفريق ٣ -عبد المنان عبد الرؤوف العبسي أخصائي ٤ -عبد اللطيف المسني مهندس ٥ -معمر العامري.

ومما يؤسف أن الأخير قد تسبب في بعض الإرباكات التي أدت إلى تأخير إنجاز العمل في وقته المحدد، حيث لم ينجز مهمته منذ قرابة عشرة أشهر وحتى اليوم رغم الوعود الكثيرة والشكاوى المتعددة.

المراجع

- المهرة حقائق وأرقام، حسن مقبول الأهدل.
- نشرة الجهاز الصادرة في فبراير ٢٠٠٠م.
- بيانات خارطة دائرة المساحة العسكرية، طبعة عام ١٩٩١م.
- حسن الأهدل مصدر سابق، ص ١٠.
- تقرير البعثة اليمنية- السوفيتية عن مسوحات عام ١٩٨٧م.
- نتائج أعمال البعثة اليمنية- السوفيتية للآثار عام ١٩٨٨م، النشرة الدورية، الجزء الثاني.
- المنجد في اللغة الأعلام ص٦٩١، أ. د يوسف محمد عبد الله الموسوعة اليمنية.
- صفة بلاد اليمن ص ٢٧١.
- تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع.
- المهرة الأرض والسكان، علي سعيد باكريت ص ١٧.
- الشهداء السبعة، محمد عبد القادر بامطرف.
- المهرة حقائق وأرقام، حسن مقبول الأهدل، نقلاً عن الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية.
- بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى ص ٥٢١.
- نتائج المسح والتنقيب للبعثة اليمنية- السوفيتية المشتركة للآثار ١٩٨٩م.

حجة:

موقع كهف أثري بقرية جبل المنصورة (عزلة جانب اليمن) مديرية الشاهل

إعداد

حمود غيلان*

تمهيد

تُعد الكهوف والمغارات الجبلية في المرتفعات اليمنية مستودعات هامة للتراث الثقافي والحضاري والأثري. فعلى جدرانها كان الإنسان اليمني القديم يشاركنا أفكاره ورسوماته ويترك لنا على سطحها أسماء من عاشوا فيها ويشاركنا أفكاره واهتماماته ومعاركه ونقش عليها معتقداته والحياة اليومية التي عاشها والحيوانات التي استأنسها والتي اصطادها. ومن هذه الكهوف كهف جبل المنصورة موضوع حديثنا في هذا التقرير حيث وبالاستناد للمهام الرقابية لفرع الهيئة العامة للآثار بمحافظة حجة، وبعد رصد ما تداوله ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي، والذي أفاد بظهور موقع أثري بقرية جبل المنصورة (عزلة جانب اليمن) مديرية الشاهل محافظة حجة يحتوي على لقىً أثرية ومئات الهياكل العظمية والرفات البشرية من مختلف الأعمار تعود لرجال ونساء وأطفال وبوضعيات وفاة فجائية قد تكون ناتجة عن كارثة طبيعية أو بسبب صراع بشري أدى إلى هذه الفاجعة الجماعية، وبناء على هذه التداولات تم إصدار التوجيه الإداري من قيادة المحافظة لمباشرة المعاينة الميدانية وتكليف فريق نزول ميداني من الجهات ذات الاختصاص وفي مقدمتها فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة حجة انطلاقاً من دور الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حماية الإرث الوطني.

لم يكن التحرك الميداني صوب جبل المنصورة مجرد استجابة إدارية اعتيادية، بل كان سباقاً مع الزمن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من إرث وطني تعرض لانتهاك صارخ. بدأت القصة في مطلع يونيو 2021م، حين ضجت منصات التواصل الاجتماعي بصور ومقاطع فيديو تظهر فوهة صخرية في أعماق جبال حجة، تكتنز في أحشائها مئات الهياكل البشرية. وعلى إثر ذلك، صدر التوجيه من قيادة المحافظة، ليتوجه الفريق برئاسة الدكتور حمود غيلان في التاسع من يونيو 2021م صوب قرية المنصورة بعزلة جانب اليمن التابع لمديرية الشاهل بمحافظة حجة. إن الرحلة إلى الموقع كانت تجسيداً لوعورة التضاريس اليمنية، الارتفاع الشاهق والبيئة الصخرية الوعرة المحيطة بالكهف حيث اضطر الفريق لسلوك منحدر جبلي حاد لمسافة كيلومترين سيراً على الأقدام، وصولاً إلى الكهف الذي يقبع في أسفل كتلة جبل المنصورة، محمية بعزلتها الجغرافية لقرون طويلة.

التوصيف الجغرافي للكهف

يُصنف كهف المنصورة أثرياً كمدفن صخري طبيعي خضع لتعديلات بشرية دقيقة في عصور غابرة. يتميز المدخل بضيق شديد يفرض على الداخل وضعية الزحف، وهو أسلوب دفاعي متعمد. وقد كشفت المعاينة أن الثلث الأول من

* مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف م/ حجة

المسار كان مسدوداً بكتل صخرية ضخمة، وهي "السدادة" التي كان الهدف منها عزل المكان وإخفاؤه، وبالنفاذ إلى الداخل، يتسع الكهف ليتحول إلى مساحات واسعة، تنتهي بفتحة تهوية صغيرة في الجهة الشمالية الغربية كانت أيضاً مسدودة بكتلة حجرية، مما جعل الكهف بيئة مغلقة ومعزولة تماماً، وقد حفظت هذه العزلة الرفات البشرية من العوامل الجوية، لكنها جعلت من عملية التوثيق مخاطرة بسبب نقص الأكسجين وتراكم الغبار والمخلفات العضوية الناتجة عن مخلفات الخفافيش كونها أصبحت حالياً هي الساكنة في هذا الكهف وتعد بالآلاف.

مأساة وكارثة إنسانية لساكني الكهف

عند تجاوز المنطقة المسدودة، واجه الفريق مشهداً مروعاً؛ حيث غطت الهياكل العظمية والجماجم مساحات شاسعة من أرضية الكهف. إن التدقيق في هذه البقايا كشف عن حقيقة مأساوية؛ فالرفات لم تكن مقتصرة على فئة معينة من الرفات، بل ضمت مئات الهياكل لنساء وأطفال ورجال من مختلف الأعمار. إن هذا التراكم الكمي والتنوع العمري في مكان مغلق ومنعزل يطرح فرضية "الكارثة الشاملة". فربما لجأت قرية كاملة بساكنيها إلى هذا الكهف الذي تحول إلى قبرهم الأبدي.

كما هو حاصل في معظم المواقع الآثارية التي لم تنجو من تدمير ممنهج بيد العابثين والجهلة والباحثين عن وهم الكنوز تعرض الموقع الأثري النادر الانتهاك وجريمة نهب وعبث وتخريب حيث لم تكتفِ يد العبث بنبش وبعثرة وفوضى للمكان أفقده الأهمية التاريخية، بل امتدت لتنال من حرمة الرفات البشرية. لقد اعترف الجناة الذين تم احتجازهم لاحقاً بأنهم استخرجوا من فوق صدور الضحايا قلادات وخواتم وحلياً متنوعة كانت لا تزال عالقة بهياكل النساء والأطفال. ولتحقيق مآربهم، استخدم النباشون أدوات دقيقة مثل "المناخل" و"الناموسيات" لغربلة التربة الجنائزية، بحثاً عن أصغر فصوص الخرز أو القطع المعدنية. إن هذه المقتنيات المسلوبة تمثل "أهمية ثقافية" تساعد في دراسة هذه المجموعة البشرية؛ فبفقدان القلادات والخواتم، فَقَدَ الوصف والتوصيف الآثاري أهم الأدوات التي كانت ستمكننا من تحديد الحقبة الزمنية التي وقعت فيها هذه المأساة الانسانية ومستوى الرخاء الاقتصادي والنمط الفني للصياغة في تلك الحقبة. وعلى الرغم من الجريمة التي ارتكبها الجناة على موقع الكهف التي أدت إلى فقدان الموقع لقيمته الحضارية والأثرية ولم يهتز للجناة رمش.

التحديات الميدانية والتوثيق الأثري تحت الظروف القاسية التي واجهها الفريق:

المعوقات البيئية والمناخية داخل الكهف

واجه الفريق الأثري ظروفاً بيئية بالغة التعقيد أثرت بشكل مباشر على إجراءات المسح الميداني الأولي:

- **نقص الأكسجين:** نظراً لضيق المسارات وازدحام الكهف بعدد كبير من المرافقين من أهالي القرية، انخفضت مستويات الأكسجين بشكل ملحوظ.

- **الملوثات العضوية:** كان الكهف ممتلئاً بالغبار والأتربة العالقة، بالإضافة إلى تراكم كثيف لمخلفات الخفافيش (الغوانو). تُشكل هذه المخلفات خطراً صحياً (بيولوجياً) على الباحثين، حيث قد تنقل أمراضاً تنفسية، مما جعل المكوث لفترات طويلة داخل العمق أمراً مستحيلاً دون تجهيزات وقائية.
- **انعدام الرؤية:** اتسمت بيئة الكهف بالظلام الدامس، مما استدعى الاعتماد الكلي على الإضاءة الاصطناعية المحمولة.
- منهجية التوثيق البصري في ظل الإضاءة المحدودة.
- **تقنيات التصوير:** تمت جميع العمليات الفوتوغرافية باستخدام "الفلاش" أو إضاءة ضعيفة ناتجة عن كشافات الرأس. هذا النوع من التصوير في البيئات المغلقة والمغبرة يؤدي عادةً إلى ظهور "عتمة" في خلفيات الصور، ومع ذلك، استطاعت الصور إظهار التفاصيل الجوهرية للقى العظمية والفخارية.
- **صعوبة الحركة:** كان التحرك داخل الكهف يتم زحفاً أو على جانب واحد في مناطق معينة، مما جعل زوايا التصوير محدودة وصعبة الالتقاط.

إن التحليل الأولي لهذه البقايا والمعاينة الميدانية كشفت عن مشهد مأساوي يتمثل في وجود مئات الهياكل العظمية والجماجم المتراكمة فوق بعضها البعض بطريقة توحي بحدوث "موت جماعي" مفاجئ؛ إذ لا تقتصر الرفات على الرجال أو المحاربين، بل تهيمن عليها جماجم صغيرة تعود لأطفال في مقتبل العمر وهياكل دقيقة البنية لنساء. إن وجود هذه التوليفة العمرية والجنسية في أعمق نقطة من الكهف يعزز فرضية تدل على أن الموت كان جماعياً ومفاجئاً، ولم يكن دفناً منظماً جرى على فترات متباعدة.

ويعزز هذه الفرضية الدلائل التالية:

- **التنوع العمري والجنسي:** تظهر الصور المرفقة والتقارير الميدانية أن الرفات تعود لرجال، ونساء، وأطفال من مختلف الفئات العمرية.
- وجود هذا العدد الهائل من الرفات في مساحة مغلقة كلياً وصعبة الوصول يشير إلى أن هؤلاء الأشخاص لم يدفنوا فرادى عبر زمن طويل، بل يبدو أنهم تعرضوا لكارثة طبيعية، أو وباء، أو حصار عسكري أجبرهم على اللجوء للكهف حيث وافتهم المنية جماعياً.
- **الوضعيات الجنائزية:** رغم العبث الذي قام به النابشون ووضع العظام في "شوالات"، إلا أن تناثرها الأصلي يشير إلى غياب مراسم الدفن التقليدية المنظمة في بعض الزوايا، مما يعزز فرضية "الموت الجماعي المفاجئ".

اللقى الثمينة والمتعلقات الشخصية (المسروقات)

بناءً على اعترافات الجناة أثناء التحقيقات اتضح أن الكهف لم يكن مجرد مدفن للضحايا، بل كان يحمل متعلقات شخصية للمتوفين وتتمثل في الحلي والزينة: التي أقر المتهمون باستخراجهم لقلادات (عقود)، وخواتم، وحلي معدنية كانت لا تزال عالقة أو قريبة من الهياكل العظمية.

المرفقات الجنائزية: يشير وجود هذه الحلي إلى أن الضحايا كانوا في كامل هيئتهم عند وقوع الكارثة، أو أنهم دُفنوا بمقتنياتهم الثمينة وفقاً للمعتقدات اليمنية القديمة التي تؤمن بالحياة بعد الموت.

الأدوات المستردة: تظهر الصور بعض القطع التي تشبه "التمائم" أو "الخرز المستخدمة للحماية.

الاحتمالات والفرضيات التاريخية المحتملة للمأساة

يمكن للأثريين بناء عدة فرضيات لتفسير وجود مئات الجثث في هذا الكهف الوعر.

التركيبة السكانية للهياكل المكتشفة

تشير المشاهدات العينية والتوثيق الفوتوغرافي داخل كهف المنصورة إلى وجود تركيبة سكانية متكاملة (عائلية)، مما ينفي فرضية أن الكهف كان مدفناً خاصاً بالمحاربين أو الرجال فقط.

حضور النساء والأطفال: تم رصد عدد كبير من الجماجم صغيرة الحجم التي تعود لأطفال في مراحل عمرية مبكرة، إلى جانب هياكل عظمية رقيقة البنية تُرجح التحليلات الأولية أنها تعود لنساء.

التكدس الطبقي: وُجدت العظام متراكمة في مستويات عدة، وهذا التراكم يوحي بأن الضحايا لجأوا إلى أعمق نقطة في الكهف بحثاً عن الأمان، حيث لقى الصغار والكبار حتفهم في آن واحد.

من خلال الفحص الأولي، يمكن استنباط بعض المؤشرات حول الحالة التي كان عليها هؤلاء الأشخاص قبل وفاتهم:

- **سلامة العظام:** لم تظهر على الجماجم المرئية في الصور علامات كسور ناتجة عن آلات حادة (سيوف أو رماح) بشكل ظاهر، مما يعزز فرضية الموت خنقاً أو بسبب وباء أو حصار أدى إلى الجوع والعطش داخل الكهف.
- **الأسنان والفكوك:** تبدو الأسنان في بعض الجماجم بحالة جيدة، مما يشير إلى نظام غذائي طبيعي قبل وقوع الكارثة، ويستبعد فرضية المجاعات الطويلة الأمد التي تسبق الوفاة بمدة كبيرة.

دلالات الحلي المنهوبة على المكانة الاجتماعية

إن اعتراف اللصوص بسرقة "القلادات والخواتم" من جثث النساء والأطفال يضيف بعداً طبقياً وتاريخياً هاماً.

الزينة الجنائزية: وجود الحلي على أجساد الأطفال والنساء لحظة اكتشافهم يعني أنهم كانوا يرتدون أغلى ما يملكون، ربما لأنهم غادروا منازلهم على عجل حاملين مدخراتهم من الزينة، أو أن تقاليد الدفن في تلك الحقبة كانت تقضي بتزيين المتوفى بكامل حليّه لمواجهة العالم الآخر.

نوعية المقتنيات: القلادات التي ذُكرت في التحقيقات تشير إلى مهارة حرفية في صياغة المعادن أو الخرز، وهو ما يعكس مستوى حضارياً متقدماً للمجتمع الذي كان يقطن مديرية الشاهل".

الاختناق الجماعي: بالنظر إلى ضيق مدخل الكهف ووجود منطقة مسدودة بالصخور تماماً (الثلث الأول)، فمن المحتمل جداً أن تكون هؤلاء النساء والأطفال قد حوصروا داخل الكهف وتم سد مخرجه عليهم عمداً أو نتيجة انهيار صخري، مما أدى إلى نفاد الأكسجين وتحول الكهف إلى قبر جماعي عملاق.

حرمة الرفات: إن تحويل هذه المأساة الإنسانية إلى ساحة للنهب والعبث بالعظام وتجميعها في "شوالات" بلاستيكية هو طمس لأدلة جنائية تاريخية كانت كفيلة بتوضيح هوية الجناة أو نوع الكارثة الطبيعية التي حدثت.

احتمال الملاذ الأخير: لجوء أهالي المنطقة (قرية كاملة) إلى الكهف هرباً من غزو أو صراع مسلح، حيث تم محاصرتهم أو سد مدخل الكهف عليهم (كما وجد الفريق منطقة مسدودة تماماً بالصخور في الثلث الأول).

احتمال الجائحة: استخدام الكهف كمكان لعزل المصابين بوباء فتاك، مما أدى لوفاتهم جميعاً وبقائهم في مكان واحد بعيداً عن القرية لتجنب العدوى.

الزلزال أو الانهيار الصخري: قد يكون الكهف قد تعرض لانهيار قديم سد مخرجه الوحيد، مما أدى لاختناق من بداخله، خاصة مع ملاحظة الفريق لضيق الكهف الشديد ونقص الأكسجين الطبيعي فيه.

إن نبش هذا الكهف لم يكن مجرد جريمة ضد الآثار، بل هو اعتداء على "حرمة مأساة إنسانية" قديمة.

العبث بالرفات: قيام الجناة بغربلة التراب واستخدام "الناموسية" والمنخل للبحث عن الذهب والحلي بين عظام الأطفال والنساء يمثل ذروة الانتهاك الأخلاقي للتراث البشري.

الأدوات المستردة: تظهر الصور بعض القطع التي تشبه "التمائم" أو "الخرز" الذي كان يستخدم للزينة والحماية، مما يؤكد أن الكهف يضم أرشيفاً اجتماعياً كاملاً لتلك الحقبة.

نوعية المقتنيات: القلادات التي ذُكرت في التحقيقات تشير إلى مهارة حرفية في صياغة المعادن أو الخرز، وهو ما يعكس مستوى حضارياً متقدماً للمجتمع الذي كان يقطن مديرية الشاهل.

وجود الفخار الجنائزي بجانب الهياكل يؤكد أن الموقع استُخدم كمقبرة رسمية في جزء منه، قبل أن يتحول إلى ملجأ لضحايا الكارثة. إن استعادة القطع المهربة إلى صنعاء تظل أولوية قصوى، حيث أن تلك القلادات والخواتم هي الوحيدة القادرة على منح هؤلاء الموتى هويتهم المفقودة، وتوضيح ما إذا كانوا ضحايا صراع بشري قديم أو كارثة طبيعية زلزلت كيان مجتمعهم.

الخاتمة والتوصيات

يختتم هذا البحث بالتأكيد على أن كهف المنصورة هو "متحف للمأساة البشري" يجب أن يحظى بحماية حكومية ومحلية وجهود وطنية ليس فقط لقيمته الأثرية، بل لقصته الإنسانية الفريدة. إن تعرض العظام للعبث وتجميعها في "شوالات" بلاستيكية أدى إلى طمس الأهمية التاريخية والحضارية للموقع كما تم العبث بمحتويات الموقع من رفات بشرية كان الحفاظ عليها كإرث حضاري سوف يساعد في فهم عادات الدفن وضعية الجثث واتجاهها وما تحمله من أثاث جنائزي سيسهم في فك طلاسم هذا الموقع وما تعرض له من كارثة قد تكون طبيعية أو بعامل بشري.. كما أن من الضرورة إرسال بعثة علمية في تخصصات مختلفة للموقع لعمل دراسة وأخذ عينات لعمل فحوصات على البقايا العضوية وتأريخ الكربون المشع (C14) للهياكل، لتحديد صلة القرابة بين الضحايا وزمن وفاتهم بدقة. كما نشدد على ضرورة تحريز الموقع وإغلاق الكهف أمنياً بأساليب هندسية تمنع دخول العابثين، مع استمرار الملاحقة القانونية لاستعادة كل

اللقى الأثرية والقلادات التي نُزعت من هذا الموقع. إن عمل خطوات إجرائية فعالة لحماية كهف المنصورة هو دفاع عن كرامة الإنسان اليمني القديم، وحق الأجيال القادمة في معرفة قصة أجدادهم الذين احتضنتهم جبال الشاهل في لحظة وداعهم الأخيرة للحياة.

استجواب الموقوفين: طالبت اللجنة بإحضار الأشخاص الذين تم احتجازهم بتهمة النبش والسرقة (المساجين) لمواجهتهم بالحقائق الميدانية ومحاولة حصر القطع المفقودة.

لم تتوقف مأساة سكان الكهف عند لحظة وفاتهم القديمة، بل امتدت لتطالهم يد العبث المعاصر؛ فقد اعترف اللصوص والنباشون الذين استغلوا غياب الرقابة بأنهم جردوا هذه الجثث من متعلقاتها الشخصية الحميمة. لقد استخرج النباشون قلادات ذهبية وخواتم وحلياً كانت لا تزال تزين رفات النساء والأطفال، مستخدمين أدوات دقيقة مثل الغرابيل والناموسيات لغربلة التراب واستخلاص أصغر قطع الزينة. إن هذه المقتنيات المنهوبة، التي تم تهريب بعضها إلى صنعاء، لم تكن مجرد قطع ذهبية، بل كانت "الهوية التاريخية" لهؤلاء الضحايا، والوسيلة الوحيدة لفك شفرة الزمن الذي عاشوا فيه والمكانة الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها قبل أن يحل بهم الخراب.

إن كهف المنصورة ليس مجرد تجويف صخري يضم عظاماً بالية، بل هو "سجل مأساوي صامت" لقصة إنسانية لم تروَ بعد. إن مسؤولية الدولة والمجتمع تكمن في استنطاق هذا الأثر وحماية مقتنياته من الضياع، احتراماً لأرواح الأطفال والنساء الذين طمرهم النسيان لقرون طويلة في أحشاء جبل المنصورة.

لقد عكست الرحلة الميدانية للفريق الأثري حجم التحديات الأمنية التي تواجه التراث الوطني، حيث تعرض الفريق لحصار مسلح ورشق بالحجارة من قبل بعض أهالي المنطقة الذين حاولوا منع توثيق الحقيقة أو حماية النباشين. وبعد ساعتين من الاحتجاز والتفاوض القبلي الذي انتهى بتقديم "الجاهات" والولائم، انتقل الفريق لمقابلة مدير المديرية لاستكمال الإجراءات القانونية. هناك، تجلت محاولات التضليل المعلوماتي حين قدم الجناة قطعاً أثرية مشكوكاً في أصالتها، محاولين إخفاء الكنوز الحقيقية والقلادات التي انتُزعت من أعناق ضحايا الكهف، مما يؤكد ضرورة تتبع مسارات التهريب لاستعادة كرامة هذا التاريخ المنهوب.

صور بعض القطع الأثرية التي اعترفت بها العصابة ولم تسلمها

إناء من الفخار مكتوب عليه بخط المسند كلمة (خ ن ع)

عدد من الشوالات تحتوي على الكثير من البقايا البشرية تم تجميعها من قبل عصابة بالعبث بالموقع الأثري

بعض أدوات (الغربال) التي استخدمتها العصابة في البحث عن أدوات أثرية

بقايا عظام بشرية مترامية في الكهف

عدد كبير من الجماجم البشرية متنوعة الحجم مترامية

لمدخل الصخري الرئيسي للكهف

البوابة الرئيسية الوحيدة للكهف

الجزء الأول من داخل الكهف

اسهامات من خارجِ الهيئة

البعثة الأثرية الكندية للمتحف الملكي بأونتاريو

تقرير عن موسم عمل مارس– أبريل 2001 في منطقة وادي كيدة بالقرب من حيس

د. إدوارد كيل
أستاذ مشارك، متحف أونتاريو الملكي (ROM)
رئيس قسم حضارات الشرق الأدنى والآسيوي، متحف أونتاريو الملكي

يُعدّ تقرير البعثة الكندية الأثرية التابعة للمتحف الملكي (أونتاريو) أحد الأهداف الأساسية للبرنامج الأثري الدائم للبعثة الكندية في تهامة، وهو معرفة كيف عاش الإنسان في تهامة خلال فترة عشرة آلاف سنة. وقد كان نجاح المشروع في دراسة استخدام طرق الري التقليدية في زبيد بالعصر الإسلامي، وكيفية استغلال مياه الأمطار في ري الأراضي الزراعية.

وبقي سؤال مهم: منذ متى استُخدمت هذه الطريقة في الري؟ وحتى الآن ليس لدينا أي إثبات على وجود طرق ري منظَّمة في وادي زبيد قبل الإسلام. ولكي نفهم كيف ومتى بدأت الزراعة على المدرجات في المنطقة المدروسة، رُسمت خارطة تفصيلية لوادي فويل ما بين الجرف الصخري لجبل المستور إلى موقع عصر ما قبل التاريخ بالحندبة.

وادي فويل مملوء بالكامل بالحواجز (شُريج)، جمعها "شرج"، وهي تعمل كسدّ لمياه الأمطار السائلة لتروي المناطق الزراعية بشكل جيد (الزهب)، جمعه "زاهيب". والمياه النازلة من جانب الجبل تتجمع على أراضٍ زراعية، وهي مدرَّجات صغيرة مفردها "قطيع"، وجمعها "قطع". وقد استغل الإنسان الأخاديد لزراعتها وتُسمى هناك "الهيجة"، جمعها "هيج". ومن الغريب أننا لم نجد أي قطع من الفخار الإسلامي من الفترة المبكرة للعصر الإسلامي بهذا الوادي، وأغلبية القطع الفخارية التي تم العثور عليها لا يزيد عمرها على القرن السادس عشر الميلادي، وقد تم العثور على بعض القطع الفخارية الفردية والتي تعود إلى الفترة ما قبل القرن السادس عشر الميلادي.

ولا توجد أي دلائل أثرية تشير إلى وجود الفترة الحميرية في المنطقة. وتقول الأسطورة إن البرك الثلاث وهي (الخف– الخاتم– الشق) قد تم تعميقها وبناؤها من قبل الحميريين، وتقع هذه البرك في وادي كيدة أسفل قرية "برح الخبير". وتعود البقايا الموجودة بالقرب من موقع دار الملكة كيدة– كما يسمّيها الناس– إلى الفترة الإسلامية المتوسطة. ولكن حفريات موقع المدمن تجعلنا نعتقد أن الناس كانوا يجمعون الطمي النازل مع السيول لتكوين مناطق زراعية خصبة، وذلك بتجميعه وتركه في مناطق محدودة من الجبال.

دراسة وادي كيدة

إنَّ دراسة منطقة وادي كيدة (ريدة) كانت مدفوعة بوجود لوحات صخرية في منطقة "المستور"، والتي رصدتها البعثة الكندية لأول مرة في عام ١٩٩٠م. ومع ذلك، كانت خطة الدراسة في عام ٢٠٠١م تهدف إلى دمج فحص أنظمة الري التقليدية في المنطقة، لفهم المشهد البيئي والبيئة في العصور الماضية.

إن من أسباب دراسة المواقع في وادي فويل بالموسم الماضي هو لدراسة كيفية الاستيطان في أسفل الجبل. ففي آذار/نيسان ٢٠٠١م قامت البعثة الكندية للآثار من المتحف الملكي (أونتاريو) بالعمل في منطقة فوير جميل المستور في حرف الجيل، والتي دلّهم عليها الأخ محمد فتيني عبده عكيش عام ١٩٩٠م. وكان أحد أهداف هذه البعثة دراسة وفحص جميع مظاهر الاستيطان في المنطقة ما بين زبيد وحيس، وقد قدّمت رسومات فويل فرصة جيدة لدراسة عصور ما قبل التاريخ في المنطقة.

وتبيّن بعد دراسة هذه الرسومات أنها قد رُسمت بأصابع اليد وباستخدام تربة حمراء موجودة في المنطقة، وتشمل هذه الرسوم أشكالًا إنسانية بسيطة وحيوانات، وفي بعض الأماكن مجموعات مترابطة.

من الأكيد أن هذه الرسومات ليست لها علاقة بالمذهب الطبيعي، بل إنها أسلوبية الشكل، يوحي هذا بأنها صور أو حروف، وهي تمثّل فكرة وتُعرف أو تُسمّى (بالبيكتوجراف). البعض من هذه الرموز يشبه رسوم فترة ما قبل تعلّم الكتابة، وقد قُدِّر عمرها بحوالي ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد قامت البعثة بعمل حفريات في مواقع أسفل هذه الرسوم، وتم العثور على أدوات حجرية صغيرة (مايكروليت) زمنها غير معروف، وليس من المستحيل أن تكون أقدم من ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. كما تم العثور أيضًا في هذه الحفائر على بعض قطع الفخار الإسلامي ما بين القرن الثالث عشر والقرن السابع عشر الميلادي، وهذا يدل على أن الموقع تعرّض للنبش واختلطت الفخاريات بالأدوات الحجرية منذ وقتها الأصلي.

وقد تم اكتشاف أمر لم يكن متوقَّعًا، حيث وُجد استيطان يعود إلى العصر الحجري القديم (قبل عشرة آلاف سنة قبل الميلاد). ولوحظت المخلفات في منطقة نهاية الوادي، حيث كان المكان الذي تُجلب منه الأحجار المستخدمة لصناعة الأدوات قريبًا من الموقع، وكانوا يصنعون أدواتهم ويقيمون بناءً صغيرًا بالموقع كمخازن للطعام يخزّنون فيها الأكل.

الأدوات الحجرية

١– موقع المستور:

مميزات عامة عن المجموعة: الأدوات الحجرية من موقع المستور مدهشة، وهي أدوات صغيرة الحجم (مايكروليت) لا يتعدى طولها ٥ سم، وهي بأشكال مختلفة مثل: (مثاقب، كواشط، شفرات حادة تُجمع داخل عيدان خشب لتُستخدم كمنجل (شريم) لقطع الحشائش).

تتواجد هذه الأدوات بكميات كبيرة في موقع المستور، كما تم العثور على مجموعة كبيرة من الأمهات (Cores) التي كانوا يستخرجون منها أدواتهم الصغيرة.

ونتيجة لوجود هذا العدد الكبير من الأدوات المرتبطة مباشرة بالرسوم الموجودة على الجرف، فإن لهذه الأدوات أهمية كبيرة؛ إذ إنها تمثل العصر الحجري الحديث (٦٠٠٠ – ٨٠٠٠ ق.م)، وقد استمر استخدامها حتى ما قبل العصر الحديث.

٢– موقع حندبة:

مميزات عامة عن المجموعة: وُجدت الأدوات الحجرية في هذا الموقع، وهي عبارة عن أدوات كبيرة الحجم، وشظايا كبيرة، وكاشط، وفأس يدوية. وفي جزء من المربع E٢N١ ما يدل على وجود صناعة الأدوات الحجرية، حيث عُثر على الأمهات وشظايا أدوات غير مستعملة في نفس المكان. وهذا مهم لأنه يثبت أن الناس كانوا يصنعون الأدوات من الأحجار الموجودة في المنطقة.

معظم هذه الأدوات عملية، حيث كان استخدامها في صيد الحيوانات وقطع الثمار. وقد صُنعت هذه الأدوات من أحجار موجودة بالمنطقة تُسمى (شيرت)، وهي عبارة عن حجر صواني غير نقي، ويُعد من أفضل أنواع الأحجار لصناعة الأدوات الحجرية.

ومن خلال تقنية صناعة هذه الأدوات يمكننا تحديد فترة صناعتها بحوالي ١٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

حفريات منطقة الميدمة مربع هوب

تعز:

حصن الهَجَر بمديرية القَّبيْطة قراءة للشواهد الأثرية *

أ. د. عبد الحكيم شايف محمد *

مازال الكثير من الناس لا يدركون ماهية علم الآثار وأهميته في تنمية حياة الإنسان اليمني في وقتنا الحاضر. وهناك الكثير أيضاً يتعاملون مع تخصصات هذا العلم بالنظرة القديمة عندما كان علم الآثار مجرداً وتقليدياً، أهدافه هي البحث عن المواقع القديمة والكشف عنها، ولكنه اليوم شأنه شأن كل العلوم الحديثة والتي شهدت تطوراً وتقدماً في المناهج والتقنيات، بل أصبح يملك العديد من التخصصات الدقيقة، ولا نكون مخطئين إذا قلنا إن هذا العلم يجمع ما بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، وذلك لأنه يهتم بدراسة الإنسان ونتاجه المادي وموروثه الحضاري، مستخدماً تقنياته ومناهجه العلمية في المسح، والحفر، والتحليل، والتأريخ، والترميم والصيانة، تسانده العديد من العلوم الأخرى الجيولوجيا والتاريخ، والهندسة الوراثية، والبيولوجيا، والحاسوب، والجغرافيا، والكيمياء، إذ أن هذه العلوم لا تسهم فقط في وضوح المنهج الآثاري، بل تسهم في تطوير جوهر العمل الأثري.

فعلم الآثار هو فرع من فروع المعرفة الإنسانية، يهدف بالأساس إلى كشف جميع ما أبتكره أو صنعه الإنسان منذ أقدم العصور (نقوش وكتابات، مبان، أدوات، أعمال فنية) ووصف هذه الاكتشافات ودراستها وتصنيفها ومقارنتها، في نطاقها الإقليمي أو فيما جاورها وترتيبها حسب التسلسل الزمني ثم تنسيقها ضمن الإطار التاريخي المناسب.

الغاية الرئيسية لدراسة الآثار هي إحياء عناصر التراث القديم بمختلف جوانبه المادية، والروحية والفنية، وإعطاء صورة واضحة عن النظم الاجتماعية، والاقتصادية في العصور السالفة، ثم تتبع تطورها وفق منظور علمي يساعد على معرفة عوامل ازدهار الحضارات القديمة وانحلالها.

علماء الآثار إلى جانب اهتمامهم بدراسة الماضي على ضوء المخلفات المادية للإنسان، للحصول على تفسير للكيفية التي تم بموجبها النمو الحضاري والتغيرات، التي رافقت هذا النمو ضمن الإطار الزمني، وبمعنى أوسع يندمج علم الآثار مع مسألة المسند إليه- دراسة الماضي- المنهج والنظرية- كوسائل للكشف والوصف والتفسير. وبالتأكيد لا يتجاوز علماء الآثار وفق المفهوم العلمي هذا مسألة التسلسل الزمني للأحداث والالتزام بالعقلانية في التفسير ورفع هذه العقلانية إلى صعيد الفكر حتى لا تظل نفس الأحداث مثلما تركها صانعوها أنفسهم، وبذلك يرقى علم الآثار في

---

* لزم التنويه إلى أن هذه الدراسة تم القيام بها قبل ٢٠١٠م.

* أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا الطبيعية ورئيس قسم الآثار والسياحة

مفهومه الوظيفي من وصف للآثار إلى دراسة وتفسير لها، والتي تدل ضمناً على وحدة التحقيق الميداني حيث تقتضي هذه الوحدة اكتساب المهارات والاستعانة بالعلوم الأخرى (غالب٢٠٠٣م).

وبالعودة إلى الدراسات التي تناولت نشأة التخصص الأكاديمي، فقد استقلت الدراسات الآثارية في عام٨٢-١٩٨٣م كأحد الأقسام التخصصية في كلية الآداب يقوم بتدريس علوم الآثار وتخصصاته، بعد أن كان منذ عام ١٩٧٤م شعبة بقسم التاريخ كلية الآداب، كان يشتمل برنامجها الدراسي على القيام بدراسات وزيارات ميدانية لمواقع أثرية قديمة وإسلامية من قبل الطلاب برفقة أساتذة الشعبة، وتدريب الطلاب على تقديم تقارير علمية، وإجراء أبحاث تخرج في نهاية السنة الرابعة يتم تحديد موضوعاتها من قبل أساتذة الشعبة (دليل كلية الأداب١٩٨٤م).

وقسم الآثار شأنه شأن بقية الدراسات الآثارية في الوطن العربي يقوم بتدريس علم الآثار وحضارة اليمن والشرق القديم، وتقديم برامج أكاديمية نظرية، وتطبيقية، وفق أفضل المناهج المعمول بها أكاديمياً في مجال الآثار، وتوفير الإمكانات للقسم من أجل إعداد الطالب المتخصص، وإكسابه المهارات الفنية والمعرفية اللازمة مما يسهم في إعداد مخرجات مؤهلة للعمل في مجال الآثار، والمتاحف، والإرشاد السياحي. كما يعمل القسم على تطوير البحث العلمي والدراسات الأثرية المتعلقة بتخصصات القسم وربطها باحتياجات سوق العمل، والتعريف بالتراث الثقافي والحضاري للوصول إلى تأسيس (كلية آثار وسياحة)، وفتح المتحف وإعداد المؤتمرات والندوات والمشاركة في التجمعات العلمية، والفعاليات وإقامة المعارض، والمساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي، والحرص على غرس روح الانتماء الوطني وترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب، من خلال الزيارات الميدانية المستمرة للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف وإدراك الدلالات الثقافية، والحضارية لآثارنا.

ولإنجاح دور قسم الآثار كإطار أكاديمي تخصصي، تم تجهيزه بالعديد من الملحقات الضرورية: متحف تعليمي، ومعمل ترميم، معمل تصوير، كما تم تطوير البرامج التعليمة التطبيقية في المعامل والمتاحف، والقيام برحلات علمية وفق برنامج محدد يعد في بداية كل فصل دراسي، حيث يقوم أعضاء هيئة التدريس بإعداد جداول بالمواقع الأثرية، التي سوف يتم النزول الميداني إليها بناء على المقررات الدراسية، والتركيز على برنامج التدريب الميداني للطلاب في نهاية العام الدراسي لإكسابهم خبرة عملية.

الهدف من دراسة الموقع

على الرغم من انتشار المواقع الأثرية في المنطقة الجنوبية الغربية من اليمن (المعافر) والتي يعود أقدمها إلى العصور الحجرية، ألا أنها ظلت بمنحى عن العمل الأثري المنهجي (المسح، والتنقيب)، واهتمامات دور المتخصصين والبعثات الأثرية، بل والهيئة العامة للآثار وهي الجهة المسئولة عن البحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها ودراستها، لاسيما وهناك تغيب لتلك المواقع تحت كثافة الزحف المعماري، والمشاريع التنموية والتي على الرغم من أهمية دورها في إيصال الخدمات وتخفيف المعاناة عن أبناء شعبنا، إلا أنها كثيراً ما تكون عامل هدم لإرثنا الحضاري وتراثنا المادي، بالرغم من إمكانية

أخذ رأي المتخصصين الآثاريين قبل البدء بتنفيذ المشاريع أسوة بما تقوم به الشركات الأجنبية العاملة في مجال النفط والغاز، وكان لزاماً على قسم الآثار جامعة صنعاء أن يضطلع بدوره في الاهتمام والبحث عن المواقع الأثرية وتوثيقها، وتوجيه الدراسات نحوها لاسيما وقسم الآثار في حينها هو صاحب قصب السبق بالعمل في المنطقة، حيث قام في مطلع الثمانيات من القرن الماضي بمسح أولي لمنطقة السوا.

وبعد البلاغ الذي قدمه د. عبد الحكيم شايف محمد حول تعرض الموقع للتدمير للمرة الثانية، حيث كان في المرة الأولى قد تم تجريف المنشآت المعمارية فوق الحصن، وبناء مشروع مياه، أما في المرة الثانية تم تدمير جزء من الموقع أثناء شق طريق الراهدة ظمران طور الباحة.

وصادف مرور مقدم البلاغ ورؤية بقايا جدران، وبرك وسواقي مياه، وتم إيصال البلاغ إلى مهندس المشروع، عبدالحكيم الأغبري والتأكد من عدم التوسع في شق الطريق حفاظاً على الموقع، وهو ما استجابت له إدارة المشروع.

توثيق ما تبقى من المنشأة المائية والتي طالتها الطريق الإسفلتية.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ /١/٢٠١٠م، تم القيام بزيارة علمية استطلاعية لموقع حصن الهجر- قرية الهجر- مديرية القبيطة محافظة لحج، والذي يقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الراهدة على بعد حوالي (٣كم)، بجانب الطريق الإسفلتي الذي يربط الراهدة ظمران طور الباحة.

بقايا أساسات إحدى المنشآت المعمارية داخل الحصن

الموقع وأهميته

يقع حصن الهجر في منطقة استراتيجية، بالقرب من السلسلة الجبلية المطلة على قاع منبسط يمثل امتداداً لقاع خدير في الجهة الجنوبية الغربية، ويتوسط مدخل وادي الريد الكبير الذي تلتقي مياهه مع وادي ورزان، الذي يجري عبر سائلة الشريجة ووادي عقان كرش ليصب في البحر العربي، ويحد الموقع من الشرق جبل الجربة وادي الريد، ومن الغرب جبل غرشة، ومن الجنوب وادي الريد، ومن الشمال الصرفة وقاع الهجر. وإلى جانب ما يتمتع به الحصن من تحصين طبيعي.

التحصينات الدفاعية

يسيطر على مدخل الوادي، وهذا شأن كل المدن اليمنية القديمة التي تقوم على مداخل الأودية، وهو بذلك يذكرنا بنمط العديد من المدن القتبانية، والأوسانية (هجر طالب، هجر ظليمن، هجر حنو الزرير، هجر بن حميد) ناهيك عن أنه يطل على قاع الهجر ممر الطريق التجاري الذي يربط ميناء عدن بمدن المعافر، وحسب رواية أبناء المنطقة، فقد عثر على العديد من اللقى الأثرية قديماً وهي (تماثيل، وبلاطات حجرية مزخرفة، وأواني فخارية) سلمت لمتحف عدن قبل الوحدة.

تجدر الإشارة إلى أنه تم زيارة الموقع من قبل عالم الآثار والنقوش اليمنية أ.د يوسف عبد الله، و د. عبده عثمان غالب أستاذ آثار الشرق والجزيرة العربية، ود. محمد السلامي أستاذ اللغة اليمنية القديمة عندما كان طالباً بقسم الآثار في عام ١٩٩٤م.[١]

عملات قتبانية – الصريرة الهجر، عن سيدوف وغالب عبدالله ١٩٩٨م

كما تم زيارة الموقع من قبل فريق من قسم الآثار كلية الآداب جامعة صنعاء، أثناء النزول الميداني إلى منطقتي تعز ولحج، مع فني التصوير بالقسم، وضم الفريق طلاباً من جميع مستويات شعبة الآثار القديمة.

نتائج أولية

أسفرت عملية الاستطلاع والمسح الأولي عن توثيق مكونات الحصن: أساسات لمباني، أرضيات مبلطة، بقايا السور، برك المياه، ومدافن كهفية، وبقايا أحجار مهندمة، وأجزاء من معثورات وشقف فخارية، وأظهرت المؤشرات الأولية أن موقع حصن الهجر يعتبر من المواقع المهمة لعدة اعتبارات:

أولاً دلالة اختيار الموقع الجغرافي، وثانياً الدور التاريخي ومكوناته المعمارية القديمة والإسلامية، وثالثاً علاقته بالمواقع المجاورة كموقع الصريرة، الذي سبق وعثر فيه على عملات قتبانية، والمنشأة المالية (كريف الهجر) وبير أملح، وحبيل

[١] أثناء زيارة موقع الصريرة التي عثر فيها على عملات قتبانية، ونشرت دراسة عنها في دورية (AAE) من قبل أ.د. يوسف عبد الله، وعالم الآثار الروسي سيدوف، د. عبده عثمان غالب.

الريد الذي عثر فيه الباحث على أدوات حجرية، والموقع لا يبعد كثيراً عن موقع جبل تلع الذي وثقت فيه البعثة الروسية المشتركة أدوات تعود إلى العصر الحجري الوسيط، كما يطل الموقع على طريق القوافل التجارية، التي تمتد عبر قاع الهجر نحو موقع خدير، وجبل مسور الذي عثر فيه على آثار مهمة في عام ٢٠٠٥م، ومن أعلى الحصن يمكن لنا رؤية قلعة الدملؤة، في أقصى الغرب، وكان يتم التواصل بين هذه الحصون عن طريق دخان النار، حيث تلعب هذه الحصون دوراً في حماية وتأمين القوافل التجارية.

تم الوصول إلى الموقع عبر الطريق الأزفلت الحديث الذي يمر بالجهة الغربية للحصن ثم صعود حوالي ٢٠٠م سيراً على الأقدام، ويقع على مرتفع يبلغ ما يقارب (١٠٠٠م) مشكلاً هضبة تمتد من الغرب إلى الشرق طولها حوالي (٥٠٠م) وعرضها (٣٥٠م).

إحدى الملاطات الحجرية المهندمة

ومن على الحصن يمكن رؤية العديد من الملامح أو المظاهر الأثرية،[1] التي تقع بالقرب من الموقع، والتي تدل على بقايا الحياة القديمة وهي عبارة عن أطلال لمبان وأساسات، ومنشآت مائية متفاوتة الحجم والسعة، ولديها قنوات أو سواقي تجر الماء إليها، ويظهر على بعضها آثار مادة القضاض، خاصة تلك التي اجتثتها آلات شق الطريق، ويمكن تصنيف أنواع المظاهر الأثرية:

- التحصينات الدفاعية.
- بقايا أساسات لمباني.
- مدرجات زراعية.
- منشآت مائية، برك، مآجل، قنوات.
- مقابر كهفيه.
- بعض المعثورات، منها فخار رسولي.

[1] قام الباحث بتنفيذ مسح أثري للمنطقة وسجل ما يقارب ٢٦ موقعاً أثرياً، عثر في بعضها على بقايا قطع أثرية، والدراسة قيد النشر.

بعض المعثورات الأثرية السطحية

وإذا ما عدنا إلى السجل الأثري فإن الهجر باللغة اليمنية هجرن (هـ ج ر ن)[1]، تعني المدينة المسورة التي تضم القصر والمعبد والسوق ومساكن علية القوم، ومن خلال نتائج المسح للآثار الباقية أسفل الحصن، يبدو أن الهجر كانت مدينة مهمة يحرسها الحصن، والذي كانت بوابته تقع في الجهة الشمالية الغربية وعلى الأرجح أن البوابة كانت مبنية بالأحجار الضخمة على نفس النسق القتباني، يتم الوصول إليها من سفح الهضبة الصخرية عبر نقيل مرصوف بأحجار مهندمة، ربما تشبه السلم المؤدي إلى المنشأة المائية التي تقع أسفل المدخل.

وهذا الحصن يشبه نمط الحصون التي تنتمي إلى نفس الفترة أو ما قبلها كحصن ماريا في ذمار، وجبل العود في إب، وحصن هلة في بيت الصريمي رداع، وجميعها تستغل المساحات بين دور السكن لتأمين متطلبات زراعية بسيطة تؤمن نوعاً من الغذاء عند حصار الموقع.

على مقربة من موقع الحصن، عثر أستاذ التاريخ في معهد الهجر الأستاذ عارف محمد عبدالجليل على نقش مكتوب بالخط المسند، ولكنه لم يتمكن من نقله بشكل كامل، يتحدث عن ملك سبئي اسمه يدع إل بين سوف يتم نشر النقش في المسح الذي قام به الباحث.

أضرار لحقت بالموقع

لقد وقع الموقع ضحية عدة اعتداءات، لعل أهمها أثناء بناء مشروع مياه للمنطقة حيث تم شق طريق إلى سطح الموقع فتم تدمير السور والبوابة، وبناء خزانات خرسانية في أعلى جزء من الموقع حيث كانت توجد بلاطات أرضية حسب رواية الأهالي.

[1] ينوه الباحث إلى ضرورة البحث عن الهجر الموجودة في المنطقة.

تدمير الموقع بهدف التنمية

طبقة القضاض التي كانت تغطي المنشأة المائية وتم تدميرها

والآخر أثناء شق الطريق الإسفلتي الراهدة- ظمران- طور الباحة، حيث تم تدمير القناة التي تنقل الماء إلى السد الموجود في الجانب الشمالي الغربي وبعض المآجل المقضضة.

نبش بجانب أساس أحد المباني

وحالياً مازال يحتفظ الموقع بالعديد مما يثير الانتباه (التحصينات الدفاعية، والمنشآت المائية، وبقايا المباني وإن كانت تعود على الأرجح إلى الفترة الإسلامية المتأخرة، وذلك لتواصل الاستيطان في الموقع)، وهنا لابد أن أنوه إلى ضرورة الحفاظ على هذا الموقع والمواقع الأخرى المجاورة، من قبل السلطة المحلية وتعيين مراقب آثار من أبناء المنطقة أسوة ببقية المواقع الأثرية، وذلك لتعرض المواقع الأثرية للنبش والتدمير.

نموذج لأحد المباني الإسلامية المتأخرة

يحتاج الموقع إلى مشروع تنقيب، أثري لأنه سيكشف لنا معلومات هامة عن تاريخ المنطقة (موقع الهجر أي المدينة) ودورها الذي يمتد من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة الإسلامية، لاسيما وأن الموقع يتوسط العديد من المواقع الأثرية في خدير ولحج، والمواقع الإسلامية والرسولية منها.

وفي ختام هذا العرض الأولي يتبين لنا أهمية حصن الهجر كموقع شهد استيطاناً منذ العصر السبئي ولعب دوراً في الحياة الاقتصادية كونه كان يشرف على الطريق التجاري، ومثل دليلاً على التواجد السبئي ودوره السياسي في إقليم المعافر الذي كان تحت مظلة الدولة السبئية ثم الامتداد القتباني، وصولاً إلى الفترة الإسلامية.

أود تقديم بالغ الشكر والتقدير للأستاذ. عارف محمد عبدالجليل، وأخيه ياسر محمد عبدالجليل، اللذين قدما لنا معلومات حول المنطقة عامة والحصن على وجه الخصوص، كونهما من أبناء المنطقة، وأعيد التذكير إلى ضرورة الحفاظ على المواقع الأثرية من قبل المجلس المحلي، وإدارة المديرية، وقيام الهيئة العامة للآثار بمسح أثري شامل لتوثيق جميع مواقع محافظتي تعز ولحج، واختيار مواقع للتنقيب العلمي طويل الأمد حتى يتسنى لنا الكشف عن إبراز الدور الحضاري الخاص للمنطقة في إطار تاريخ اليمن العام.

المراجع

١- عبد الله، يوسف. سيدوف، أ. غالب، عبده: نقود قتبانية من الصريرة دورية AAE ١٩٩٨م.

٢- غالب، عبده عثمان، كتابات حول الآثار، ٢٠٠٣م.

٣- دليل كلية الآداب للعام الجامعي ١٩٨٤م.

٤- محمد، عبد الحكيم شايف: مسح منطقة الهجر، ٢٠١٠م، بحث قيد النشر.

تم بحمد الله

حولية الآثار اليمنية

الغدد التاسع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م
azal@goam.gov.ye